



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه و آله

WWW. **Ghaemiyeh** .com  
WWW. **Ghaemiyeh** .org  
WWW. **Ghaemiyeh** .net  
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

# مناقب علي بن أبي طالب

## تأليف

الإمام الحافظ

رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيوش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

## تحقيق

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

(( ٢ ))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مناقب آل ابي طالب ( صلوات الله عليهم اجمعين ) - او : مناقب ابن شهر آشوب

كاتب:

سيد علي جمال أشرف

نشرت في الطباعة:

المكتبة الحيدريه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
25	مناقب آل ابي طالب المجلد 2
25	اشارة
25	اشارة
29	فصل 18 : في إعجازه صلي الله عليه وآله
29	اشاره
31	معاجز في الغار
35	إقبال الشجرة بأمره وإقاؤها بأغصانها عليه وعلي علي
35	سجود الشجرة بين يديه
36	إقبال العنق وسجوده له
37	خوف أبي جهل من النبي لما شاهده
38	خرّ سرير عتبة وشيبة
38	إخباره بالسرائر
38	إخباره بما قال أبو سفيان لهند في الفراش
39	إخباره بما بيّت له صفوان بن أمية
39	إخباره بمكان ناقته
40	إحياؤه جدي الفقير
40	إحياؤه شاة أبي أيوب
41	جدي آخر لأبي أيوب
42	عبّتهم من ماء قدره أربع عشرة قامة
42	كلامه مع الصبية الميتة
43	حبس أبا لهب وامرأته حتي الفجر
43	العجب من تراب الخندق

46 ..... اشارة

48 ..... أول معجزة في المدينة

49 ..... أجابة النوق سبع مرات وشهدت له بالنبوة

51 ..... أمر نخلتين فانضمنا فقضي حاجته

51 ..... سدره النبي التي انفرجت له نصفين

52 ..... سمكة مكتوب عليها الشهادتين

52 ..... الشهادتان علي شحمة أذن سخلة

52 ..... خدش أبي فقتله

52 ..... إحتراق المنافق بالسراج

53 ..... أدّي دين المديون والتمر كما هو

53 ..... استند علي شجرة يابسة فأثمرت

53 ..... شجرة الجحفة

54 ..... نزول الخيل من السماء لنصرة النبي

55 ..... مبارك اليمامة

55 ..... إخباره عامر بن كريز أن ابنه مستق

56 ..... عادت ثقلة عقبه عليه فأحرقته

56 ..... عقاب يدفع الحية عن النبي

57 ..... إلياس يدعو أن يكون من الأمة المرحومة

57 ..... استسقاؤه لأهل المدينة ومكة

58 ..... ربيع اليتامي عصمة للأرامل (59)

59 ..... أتيناك وما لنا بعير ينط

60 ..... فصل 20 : في المفردات من المعجزات

60 ..... اشارة

62 ..... مدّة ملك النبي بحساب الجمل

- 62 ..... الاستدلال بالنجوم علي نبوته
- 64 ..... إحياءه بلائاً بعد أن قتل
- 65 ..... عكة أم مالك
- 66 ..... فصل 21 : فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته صلي الله عليه وآله
- 66 ..... اشاره
- 68 ..... الحيرة البيضاء قد رفعت لي
- 68 ..... لتفتقن كنوز كسري وقصر في سبيل الله
- 69 ..... تبني مدينة تجبي اليها خزائن الأرض
- 69 ..... ناس من أمتي ينزلون البصرة
- 70 ..... أشقي الآخرين يضربك يا علي
- 70 ..... إخباره عن عدة حوادث مهمة
- 71 ..... إخباره بقتال عائشة
- 73 ..... إخباره عن أول زوجاته لحوفاً به
- 73 ..... يكون في ثقيف كذاب ومبير
- 74 ..... أويس القرني
- 75 ..... يدفن علي سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي
- 76 ..... المدد في معركة بدر
- 77 ..... فتح فذك وهبتها لفاطمة عليها السلام
- 80 ..... فصل 22 : فيما خصه الله تعالي به صلي الله عليه وآله
- 80 ..... اشاره
- 82 ..... فارق صلي الله عليه وآله جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة
- 82 ..... في النبوة
- 83 ..... في أمته
- 83 ..... في الطهارة
- 83 ..... في الصلاة

84	.....	في الزكاة
84	.....	في الصيام
84	.....	في الحجّ
84	.....	في الجهاد
85	.....	في النكاح
85	.....	في الأحكام
86	.....	في الآداب
87	.....	في الآخرة
88	.....	معجزاته التي لم تكن لغيره
88	.....	معجزة القرآن أقوى من سائر معجز الأنبياء
89	.....	قال الصاحب :
92	.....	فصل 23 : في آدابه ومزاحه صلي الله عليه وآله
92	.....	اشاره
93	.....	آدابه
97	.....	مزاحه
97	.....	يا أبا عمير ما فعل النغير
97	.....	إرفق بالقوارير
98	.....	أنت سفينة
98	.....	إنّا حاملوك علي ولد ناقة
98	.....	من يشتري هذا العبد
98	.....	يا ذا الأذنين
99	.....	في عين زوجك بياض
99	.....	تمشي الهريسة
99	.....	أم حيين
100	.....	ترق عين بقّة



100	جري ذيلاً كذيل العروس
100	الجنة لا يدخلها العجّز
101	لا يدخل الجنة عجوز ولا أسود ولا شيخ
101	نحن حول هذا نندن
101	يغنيك الله بما يغني به المؤمن
102	قبّل امرأة وطالب بالقصاص
102	أتأكل التمر وعينك رملة
102	أبو هريرة يأكل نعل النبي
103	أخبار نعيمان
105	فصل 24 : في أسمائه وألقابه صلي الله عليه وآله
105	اشاره
107	أسمائه
107	أسمائه في القرآن
113	أسمائه في الأخبار
113	أسمائه في الكتب السماوية والصحف
114	أسمائه في السماء
115	أسمائه عند أهل السماء وباقي الكائنات
118	ألقابه صلي الله عليه وآله
121	كناه وصفاته ونسبه
121	كناه صلي الله عليه وآله
121	صفاته
121	نسبه
123	فصل 25 : في نسبه وحليته صلي الله عليه وآله
123	اشاره
125	أبوه

128	أُمَّهُ .....
128	عدد الآباء بينه وبين آدم .....
129	صفة النبي صلى الله عليه وآله .....
134	صفة شعره .....
135	صفته في نهج البلاغة .....
135	صفته في سحر البلاغة .....
137	فصل 26 : في أقربائه وخدامه صلى الله عليه وآله .....
137	أشاره .....
139	أعمامه .....
139	عمّاته .....
139	من أسلم من أعمامه وعمّاته .....
140	آخر من مات من أعمامه وعمّاته .....
140	جدّاته .....
140	أخوته من الرضاعة .....
140	خدامه .....
140	أخوه في الجاهلية .....
141	أخوه ووزيره ووصيه وختنه .....
141	ربيّه .....
142	أزواجه .....
142	أزواجه في مكة .....
142	خديجة عليها السلام .....
153	سودة .....
153	عائشة .....
153	أزواجه في المدينة .....
153	أم سلمة .....

- 154 ..... حفصة
- 154 ..... زينب
- 154 ..... جويرية
- 154 ..... أم حبيبة
- 154 ..... صفية
- 155 ..... ميمونة
- 155 ..... نساؤه المطلقات
- 155 ..... فاطمة
- 155 ..... زينب بنت خزيمة
- 155 ..... أسماء
- 156 ..... قتيلة
- 156 ..... أم شريك
- 156 ..... سنا
- 156 ..... سراف
- 156 ..... من لم يدخل بهن
- 157 ..... من خطبهن ولم يعقد عليهن
- 157 ..... عمرة بنت بريد
- 157 ..... ليلى بنت الحطيم الأنصارية
- 157 ..... عمرة
- 157 ..... التسع اللاتي قبض عنهن
- 158 ..... الموهوبة
- 158 ..... نساؤه اللواتي متن قبله
- 158 ..... أفضل نساؤه
- 159 ..... إماؤه
- 159 ..... مهر نساؤه

- 160 ..... أولاده
- 160 ..... إبراهيم
- 160 ..... القاسم والطيب
- 160 ..... زينب
- 161 ..... رقية
- 161 ..... عقبه صلي الله عليه وآله
- 161 ..... رفقاًؤه
- 162 ..... كتابه
- 162 ..... دعاؤه علي معاوية : لا أشبع اللّهُ بطنه
- 163 ..... حاجبه
- 163 ..... مؤذنه
- 163 ..... مناديه
- 164 ..... من يضرب أعناق الكفار بين يديه
- 164 ..... حراسه
- 165 ..... عماله
- 166 ..... رسله
- 166 ..... المشبهون به
- 167 ..... من هاجر معه
- 167 ..... خدامه من الأحرار
- 167 ..... عيوننه
- 168 ..... من حلق رأسه
- 168 ..... من حججه
- 169 ..... شعراؤه
- 169 ..... كعب بن مالك
- 169 ..... عبد اللّهُ بن رواحة

171	حسان بن ثابت
173	النابغة الجعدي
174	كعب بن زهير
174	قيس بن صرمة
176	ليبد
177	ابن الزبير
179	أمية بن الصلت
179	عباس بن مرداس
181	طفيل الغنوي
181	كعب بن نمط
183	مالك بن عوف
184	قيس بن بحر
184	عبد الله بن حرب
184	أبو دهب
185	بحير بن أبي سلمى
186	الأعشى
186	هجاته !!!
188	فصل 27 : في أمواله ورفيقه صلى الله عليه وآله
188	اشاره
190	أفراسه
191	و« السكب »
191	ومنها :
191	بغاله
191	دلدل
191	فضة

191	.....	حمره
191	.....	يعفور
192	.....	عفير
192	.....	إبله
192	.....	لقائحه
193	.....	منائحه
193	.....	حوائظه
194	.....	صفاباه
194	.....	إرثه
194	.....	سيوفه
195	.....	رماحه
195	.....	دروعه
196	.....	قسبيّه
197	.....	رايته
198	.....	بعض ممتلكاته
199	.....	أثوابه
200	.....	سريره ومنبره
200	.....	شعار أصحابه
201	.....	مواليه
203	.....	إماؤه
205	.....	فصل 28 : في أحواله وتواريخه صلي الله عليه وآله
205	.....	أشاره
207	.....	حمله صلي الله عليه وآله
207	.....	تاريخ ولادته
208	.....	مكان ولادته

208	.....	وفاة أبيه
209	.....	وفاة أمه
209	.....	كافله
209	.....	رضاعه صلى الله عليه وآله
210	.....	خروجه في التجارة
210	.....	زواجه صلى الله عليه وآله
211	.....	بناء الكعبة ورضاء قريش بحكمه
211	.....	بعثته صلى الله عليه وآله
212	.....	ابتداء دعوته
212	.....	أسراؤه
212	.....	وفاة أبي طالب وخديجة وإعلان دعوته
213	.....	الهجرة الي الحبشة
213	.....	حصار الشعب وكتابة الصحيفة
213	.....	خروجه الي الطائف
214	.....	بيعة العقبة الأولى
214	.....	بيعة العقبة الثانية
215	.....	بيعة الحارث
215	.....	رسله والوفود
217	.....	هجرته الي المدينة
217	.....	أول مسجد وأول صلاة في المدينة
218	.....	أحداث سنوات الهجرة
218	.....	تزوج فاطمة وعلي عليهما السلام
218	.....	مدّة نزول القرآن
219	.....	تحويل القبلة
219	.....	حجّه وعمرته

220	.....	حجّة الوداع ويوم الغدير
220	.....	نقّذوا جيش أسامة
221	.....	وفاته وتجهيزه ودفنه صلى الله عليه وآله
223	.....	فصل 29 : في معراجه صلى الله عليه وآله
223	.....	اشاره
225	.....	المقدّمة
225	.....	اختلاف الناس في المعراج
226	.....	الإسراء
227	.....	حديث المعراج
227	.....	صفة البراق
228	.....	في الطريق
229	.....	ما رآه في السماء
230	.....	عند سدرة المنتهي
230	.....	أنبياء كلّ سماء
231	.....	ما يقرأه الملائكة من القرآن
231	.....	لما بلغ قاب قوسين
232	.....	ما أعطاه الله تلك الليلة
233	.....	معني حروف المعراج
233	.....	موقف أبي طالب لما فقده تلك الليلة
234	.....	تكذيبهم بحديث المعراج
238	.....	فصل 30 : في هجرته صلى الله عليه وآله
238	.....	اشاره
240	.....	بيعة العقبة
242	.....	إجتماع دار الندوة وحضور إبليس
243	.....	مبيت أمير المؤمنين علي فراش النبي



244	خروجه الي الغار .....
245	هجرة أمير المؤمنين علي عليه السلام .....
247	نزوله في قبا .....
247	دخول النبي صلي الله عليه وآله المدينة .....
248	بناء المسجد .....
250	فصل 31 : في غزواته صلي الله عليه وآله .....
250	اشاره .....
252	الأمر بالقتال .....
252	مجموع غزواته .....
255	الغزوات التي قاتل فيها .....
256	سراياه .....
256	السنة الأولى .....
256	سرية حمزة .....
256	بعث سعد .....
256	بعث عبيدة .....
256	غزوة ربيع الآخر .....
257	السنة الثانية .....
257	غزوة ودان .....
257	غزوة العشيرة .....
257	موادعة بني مدلج وضمرة .....
257	ردّ غارة كرز .....
257	بدر الأولى .....
257	غزوة النخلة .....
258	غزوة بدر الكبرى .....
259	المبارزة في بدر .....

260	هزيمة إبليس
261	المدد الإلهي وقاتل الملائكة
262	رماهم النبي صلى الله عليه وآله بالحصباء
263	البلاء الحسن
263	الأسري
264	الفداء
264	تاريخ الغزوة
264	الألوية والرايات
265	غزوة بني سليم
265	غزوة السويق
266	سنة ثلاث
266	غزوة عطفان
266	غزوة القردة
266	غزوة بني قينقاع
267	غزوة أحد
270	شهادة حمزة
272	غزوة حمراء الأسد
274	غزوة الرجيع
276	سنة أربع
276	غزوة بئر معونة
278	غزوة بني النضير
279	غزوة بني لحيان
281	سنة خمس
281	غزوة الخندق
281	اجتماع المشركين

281	.....	دعاء النبي صلى الله عليه وآله
282	.....	مبارزة أمير المؤمنين عليه السلام وفرار الأعداء
283	.....	رثاء الخنساء
284	.....	بنو قريظة
286	.....	تقديم أمير المؤمنين
286	.....	حكم سعد بن معاذ فيهم
288	.....	المريسيع
290	.....	سنة ست
290	.....	بعث عكاشة
290	.....	بعث أبا عبيدة
290	.....	سرية زيد
291	.....	غزوة زيد
291	.....	غزوة بني قرد
292	.....	ذات السلاسل
292	.....	غزوة أمير المؤمنين
292	.....	سرية عبد الرحمن
292	.....	سرية العرنين
293	.....	سرية لرسول الله صلى الله عليه وآله
293	.....	غزوة الغاية
293	.....	صلح الحديبية
295	.....	كتابة العهد بين النبي صلى الله عليه وآله وبين أهل مكة
296	.....	بعد الصلح
298	.....	سنة سبع
298	.....	فتح خيبر
298	.....	فدك

299	غزوة بني خزيمة
299	غزوة قتل نجد
299	بعث ابن رواحة
300	بعث غلب الكلبي
300	بعث عيينة
300	عمرة القضاء
301	سنة ثمان
301	وقعة مؤتة
301	شهادة جعفر بن أبي طالب عليهما السلام
302	غزوة الفتح
304	اسلام أبي سفيان اضطراراً
305	دخول مكة
306	عاقبة فلول المشركين
307	شهداء المسلمين
307	أخذ مفتاح الكعبة
308	خطبة النبي صلي الله عليه وآله
308	إسلام الطلقاء
308	الأصنام
309	بعث النبي جماعة وتهور خالد
309	حنين
310	ثبات أمير المؤمنين
311	الغنائم
312	حرب أوطاس وختعم وتقيف
313	سنة تسع
313	جيش العسرة

313	.....	إستخلاف أمير المؤمنين .
313	.....	المعدّرون
314	.....	البكاؤون
315	.....	تخلف الثلاثة
315	.....	أنت منّي بمنزلة هارون من موسى
315	.....	التحاق أبي ذر راجلاً
316	.....	وصولهم الي تبوك وظهور النفاق
316	.....	عدد الجيش
316	.....	إقامتهم وأخذ الجزية
316	.....	بعث سعد بن عبادة
316	.....	بعث خالد وعبد الرحمن
317	.....	بعث أبي عبيدة وزنباع
319	.....	فصل 32 : في اللطائف
319	.....	اشاره
321	.....	بين أبي الزهراء وباقي الأنبياء
321	.....	آدم عليه السلام
322	.....	إدريس عليه السلام
322	.....	نوح عليه السلام
324	.....	هود عليه السلام
325	.....	صالح عليه السلام
326	.....	لوط عليه السلام
328	.....	إبراهيم عليه السلام
331	.....	يعقوب عليه السلام
331	.....	يوسف عليه السلام
332	.....	موسي عليه السلام

- 342 ..... داود عليه السلام .
- 345 ..... يحيى عليه السلام .
- 346 ..... عيسى عليه السلام .
- 351 ..... فصل 33 : في النكت والإشارات .
- 351 ..... اشاره .
- 353 ..... أسماءه .
- 353 ..... أسماءه المختارة .
- 353 ..... أربع أسماء مختارة أيضاً .
- 355 ..... المواضع التي سمّاه « النبي » في القرآن .
- 356 ..... مدح الله لإثني عشر من الأنبياء بإثني عشر نوعاً من الطاعة .
- 357 ..... أقسم لأجله بخمسة عشر قسماً .
- 358 ..... كلّ ما سأل الأنبياء من الله أعطاه بلا سؤال .
- 359 ..... كان له إثنان وعشرون خاصية .
- 361 ..... القرآن مكان الكتب السابقة .
- 362 ..... شاركه مع نفسه في عشرة مواضع .
- 362 ..... جلالة قدره .
- 363 ..... أرسل نبينا الي الناس كافة .
- 364 ..... علّق خمسة أشياء باتباعه .
- 364 ..... له مقام المحبة .
- 365 ..... خصّ الأنبياء بخصال وجمع للنبي ما جمع لنفسه .
- 365 ..... مدح كلّ عضو من أعضائه .
- 368 ..... سمّاه نوراً وظلاً .
- 369 ..... بينه وبين سائر الأنبياء .
- 369 ..... عيش الملوك ودين الملائكة .
- 369 ..... معني طسم .

- 369 ..... سمّاه سراجاً منيراً .
- 370 ..... تعويض اليتيم
- 370 ..... خاتم النبيين
- 371 ..... جاء الأنبياء بالعقوبة وجاء بالرحمة .
- 371 ..... النبي الأمي
- 373 ..... سمّي محمداً في أربعة مواضع من القرآن
- 373 ..... آثار اسم محمد
- 374 ..... لفظ « محمد » عند أهل الإشارات
- 376 ..... النهي عن جمع الاسم والكنية في غيره
- 377 ..... اسمه الأمين
- 377 ..... في الحساب
- 379 ..... فصل 34 : في وفاته صلي الله عليه وآله
- 379 ..... اشاره
- 381 ..... نعت اليه نفسه
- 381 ..... آخر ما نزل عليه من آيات القرآن
- 382 ..... تسلية النبي صلي الله عليه وآله
- 382 ..... خروجه الي البقيع
- 383 ..... خطبته يوم الأربعاء
- 384 ..... خطبة الجمعة ومطالبة سواده بالقصاص والوصية بالثقلين
- 385 ..... ارتداد القوم ومنعهم من كتابة الوصية
- 386 ..... آخر الناس عهداً برسول الله صلي الله عليه وآله علي عليه السلام
- 387 ..... ادعوا لي حبيبي
- 388 ..... فاضت نفسه صلي الله عليه وآله في يد علي عليه السلام
- 389 ..... ملك الموت يستأذن النبي
- 389 ..... جبرائيل يخير النبي ويعلن انقطاعه عن الأرض

390	.....	عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ .....
390	.....	فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَنْدُبُ أَبَاهَا .....
391	.....	مَصِيبَةُ النَّبِيِّ سَلْوَةٌ لِكُلِّ مَصِيبَةٍ .....
391	.....	رِثَاءُ النَّبِيِّ .....
395	.....	تَجْهِيزُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .....
395	.....	تَغْسِيلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .....
399	.....	الصَّلَاةُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .....
400	.....	مَوْضِعُ دَفْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .....
400	.....	دَفْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .....
417	.....	زِيَارَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .....
423	.....	الْفَهْرَسْتُ .....
456	.....	تَعْرِيفُ مَرْكَزٍ .....



اشارة

عنوان و نام پديد آور: مناقب آل ابي طالب/ تاليف رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب. تحقيق علي السيد جمال اشرف الحسيني.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحيدريه، 1432ق = 1390.

مشخصات ظاهري: 12ج

وضعيت فهرست نويسي: در انتظار فهرست نويسي (اطلاعات ثبت)

يادداشت: ج. 9. (چاپ اول)

شماره كتابشناسي ملي: 2481606

ص: 1

اشارة

مناقب آل أبي طالب

المؤلف: رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

المحقق: السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3



## فصل 18 : في إعجازه صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 5



## معاجز في الغار

علي بن إبراهيم بن هاشم : ما زال أبو كرز الخزاعي يقفو أثر النبي صلي الله عليه وآله ، فوقف علي باب الحجر - يعني الغار - فقال : هذه قدم محمد صلي الله عليه وآله ، واللّه أخت القدم التي في المقام ، وقال : هذه قدم أبي قحافة أو ابنه ، وقال : ما جازوا هذا المكان ، إمّا أن يكونوا صعدوا في السماء ، أو دخلوا في الأرض .

\*\*\*

وجاء فارس من الملائكة في صورة الإنس ، فوقف علي باب الغار وهو يقول لهم : اطلبوه في هذه الشعاب ، فليس ها هنا (1) .

\*\*\*

وتبعه القوم ، فعمّي [ الله ] أثره ، وهو نصب أعينهم ، وصدّهم عنه ، وهم دهاة العرب (2) .

\*\*\*

وكان الغار ضيق الرأس ، فلما وصل إليه النبي صلي الله عليه وآله اتسع بابه ، فدخل بالناقة ، فعاد الباب وضاق كما كان في الأول .

\*\*\*

ص: 7

---

1-1 . مجمع البيان : 5/57 ، قصص الرواندي : 334 ، تفسير القمي : 1/276 .

2-2 . مجمع البيان : 1/79 .

الواقدي : لما خرج النبي صلي الله عليه وآله إلى الغار ، فبلغ الجبل وجده مصمماً(1) ، فانفرج حتي دخل رسول الله صلي الله عليه وآله الغار .

\*\*\*

زيد بن أرقم ، وأنس ، والمغيرة : أمر الله شجرة [ صغيرة ] ، فنبتت في وجه الغار ، وأمر العنكبوت ففسجت في وجهه ، وأمر حمامتين وحشيتين فوقتا بقم الغار(2) .

\*\*\*

وروي أنه أنبت الله - تعالى - علي باب الغار ثمامة ، وهي شجرة صغيرة(3) .

\*\*\*

الزهري : ولما قربوا من الغار بقدر أربعين ذراعاً تعجّل بعضهم لينظر من فيه ، فرجع إلي أصحابه ، فقالوا له : ما لك لا تنظر في الغار ؟ قال : رأيت حمامتين بقم الغار ، فعلمت أن ليس فيه أحد ، وسمع النبي صلي الله عليه وآله ما قال ، فدعا لهن ، وفرض جزاهن ، فاتخذن في الحرم(4) .

\*\*\*

ص: 8

---

1-3. المصمت : المغلق المبهم الذي لا فرجة فيه .

2-4. تفسير السمرقندي : 2/59 ، الطبقات الكبرى : 1/229 .

3-5. التبيان للطوسي : 5/221 .

4-6. المعجم الكبير : 20/443 ، الدلائل للاصبهاني : 2/660 ، إعلام الوري : 1/79 .



ورأي أبو بكر واحداً يبول قبلهم ، فقال : قد أبصرونا ! فقال النبي صلي الله عليه وآله : لو أبصرونا لَمَا استقبلونا بعوراتهم(1) .

\*\*\*

[ قال ] الحميري :

حتي إذا قصدوا لباب مغارة

ألفوا عليه نسج غزل العنكب

صنع الإله "له" فقال فريقهم

ما في المغار لطالب من مطلب

ميلوا فصدهم المليك ومن يرد

عنه الدفاع مليكه لم يعطب(2)

\*\*\*

وله [ أيضاً ] :

فصدهم عن غاره عنكب له

علي بابه سدي ووشي فجودا

فقال زعيم القوم ما فيه مطلب

ولم يظفر الرحمن منهم به يدا

\*\*\*

[ وقال ] القيرواني :

حمت لديك حمام الوحش جائمة

كيداً بكلّ غويّ القلب مختبل

والعنكبوت أجادت حوك حلتها

فما تخاف خلال النسج من خلل

قالوا وجاءت إليه سرحة سترت

وجه النبي بأغصان لها هدل(3)

\*\*\*

ص: 9

---

1-7. مجمع البيان : 5/57 .

2-8. إعلام الوري : 1/79 وفيه : « لا يعطب » .

3-9. السرح : الشجر العظام وكلّ شجر طال . والهدل : ما ارسل الي الأسفل وأرخي .

## إقبال الشجرة بأمره وإلقاؤها بأغصانها عليه وعلي علي

وفي خطبة القاصعة عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن النبي صلي الله عليه وآله قال: أيتها الشجرة، إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر، وتعلمين أنني رسول الله، فانقلعي بعروقتك حتي تقفي بين يدي بإذن الله.

فوالله الذي بعثه بالحق، لانتقلت بعروقتها، وجاءت ولها دويّ شديد، وقصف كقصف أجنحة الطير، حتي وقفت بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله مرفرفة، وألقت بغصنها الأعلى علي رسول الله صلي الله عليه وآله، وبععض أغصانها علي منكبي، وكنت عن يمينه. فلما نظر القوم إلي ذلك، قالوا علواً واستكباراً: فمرها فليأتك نصفها، "ويبقى نصفها".

فأمرها بذلك، فأقبل إليه نصفها كأعجب(1) إقبال، وأشدّه دويّاً، فكانت تلتف برسول الله صلي الله عليه وآله.

فقالوا كفراً وعتواً: فمر هذا النصف فليرجع إلي نصفه.

فأمره صلي الله عليه وآله، فرجع، فقال القوم: ساحر كذاب، عجيب "السحر"، خفيف فيه(2).

## سجود الشجرة بين يديه

ابن عباس عن أبيه: قال أبو طالب عليه السلام للنبي صلي الله عليه وآله: يا بن أخ، الله

ص: 10

1-10. في نسخة «النحف»: «بأعجب».

2-11. نهج البلاغة: 159 خ 192، إعلام الوري: 1/75.

أرسلك(1)؟ قال : نعم ، قال : فأرني آية ، ادع لي تلك الشجرة ، فدعاها حتي سجدت بين يديه ، ثم انصرفت .

فقال أبو طالب عليه السلام : أشهد أنك صادق رسول ، يا علي صل جناح ابن عمك(2) .

## إقبال العذق وسجوده له

ابن عباس : جاء أعرابي إلي النبي صلي الله عليه وآله وسأله آية ، فدعا النبي صلي الله عليه وآله العذق ، فجاء العذق ينزل من النخلة حتي سقط في الأرض ، فجعل ينقر(3) حتي أتى النبي صلي الله عليه وآله ، فقال له : عد إلي مكانك ، فعاد إلي مكانه ، فأسلم الأعرابي(4) .

وفي رواية : فدعا العذق ، فلم يزل يأتي ويسجد حتي انتهى إلي النبي صلي الله عليه وآله يتكلم .

\*\*\*

ص: 11

- 
- 1-12. يبدو أن سؤال أبي طالب عليه السلام يهدف الي إقامة الحجّة علي نبوة النبي صلي الله عليه وآله أمام الناس .
  - 2-13. الأمالي للصدوق : 712 مج 76 ح 11 ، روضة الواعظين : 139 .
  - 3-14. في بعض المصادر : « يقفز » ، وفي بعضها : « ينقر » ، وفي بعضها : « ينقر » ، والنقر : الوثب صعداً . .
  - 4-15. المستدرک للحاكم : 2/620 ، دلائل النبوة للبيهقي : 6/15 ، المعجم الكبير : 12/86 ، سنن الترمذي : 5/254 باب 28 رقم 33707 ، الخرائج : 1/44 ح 54 ، التاريخ الكبير للبخاري : 3/3 ح 6 .

وفي دعائك للأشجار حين أتت

تمشي بأمرك في أغصانها الدلل

وقلت عودي فعادت في منابتها

تلك العروق ياذن الله لم تمل (1)

### خوف أبي جهل من النبي لما شاهده

وكان أبو جهل يقول : ليت لمحمد صلي الله عليه وآله إليّ حاجة ، فأسخر منه وأردّه ، إذ اشتري أبو جهل من رجل طاري (2) بمكة إبلاً ، فلواه حقّه (3) ، فأتي نادي قريش مستجيراً بهم ، فأحالوه إلي النبي صلي الله عليه وآله استهزاءً به ، لقلّة منعته عندهم .

فأتي الرجل مستجيراً به ، فمضني صلي الله عليه وآله معه ، وقال : قم يا أبا جهل وأدّ إلي الرجل حقّه ، وإنّما كنتاه (4) أبا جهل ذلك اليوم ، وكان اسمه «عمر و بن هشام» .

فقام مسرعاً وأدّي حقّه ، فقال بعض أصحابه : فعل ذلك فرقاً من محمد صلي الله عليه وآله ، قال : ويحكم اعذروني ، إنّه لمّا أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلألاً ، وعن يساره ثعبانان تصطك (5) أسنانهما ، وتلمع النيران من أبصارهما ، فلو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني ، ويقضمني الثعبانان (6) .

ص: 12

1-16. الدر النظيم : 135 .

2-17. في نسخة « النجف » : « طائي » .

3-18. في نسخة « النجف » : « بحقه » .

4-19. في نسخة « النجف » : « كني » .

5-20. في « المخطوطة » : « تصك » . والمعني واحد .

6-21. الإحتجاج : 1/323 ، الثاقب في المناقب : 110 ح 103 .

## خَرَّ سُرِيرَ عْتَبَةَ وَشَيْبَةَ

ابن مسعود: لَمَّا دخل النبي صلي الله عليه وآله الطائف رأى عتبة وشيبة جالسين علي سرير، فقالا: هو يقوم قبلنا.

فلَمَّا قرب النبي صلي الله عليه وآله منهما خَرَّ السرير، ووقعا علي الأرض، فقالا: عجز سحرِك عن أهل مكة فأَتيت الطائف!

\*\*\*

والسرح بالشام لَمَّا جتتها سجدت

شَمَّ الذوائب من أفنانها الخضل

## إخباره بالسرائر

وكان النبي صلي الله عليه وآله يخبر بالسرائر، وكان المنافقون لا يخوضون في شيء من أمره إلا أطلع الله عليه، حتي كان بعضهم يقول لصاحبه: اسكت وكفّ، فوالله لو لم يكن عنده إلا الحجارة، لأخبرته حجارة البطحاء(1).

## إخباره بما قال أبو سفيان لهند في الفراش

وقال أبو سفيان في فراشه مع هند: العجب! يرسل يتيم أبي طالب "ولا" أرسل! فقصّ عليه النبي صلي الله عليه وآله من غده.

فهمّ أبو سفيان بعقوبة هند لإفشاء سرّه، فأخبره النبي صلي الله عليه وآله بعزمه في عقوبتها، فتحير أبو سفيان.

ص: 13

## إخباره بما بيّت له صفوان بن أمية

قتادة: قال أبي بن خلف الجمحي - وفي رواية غيره: صفوان بن أمية المخزومي - لعمير بن وهب الجمحي: علي نفقاتك ونفقات عيالك ما دمت حياً إن سرت إلي المدينة وقتلت محمداً في نومه، فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله «سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ» الآية.

فلما رآه رسول الله صلي الله عليه وآله قال: لم جئت؟ فقال: لفداء أسري عندكم، قال: وما بال سيف؟ قال: قبحتها الله، وهل أغنت من شيء؟ قال: فماذا شرطت لصفوان بن أمية في الحجر؟ قال: وماذا شرطت؟ قال: تحمّلت له بقتلي علي أن يقضي دينك، ويعول عيالك، والله حائل بيني وبينك.

فأسلم الرجل، ثم لحق بمكة، وأسلم معه بشر، وحلف صفوان لا يكلمه أبداً<sup>(1)</sup>.

## إخباره بمكان ناقته

وضلت ناقته "في توجه" (2) تبوك، فتفرّق الناس في طلبها، فقال زيد بن اللصيب<sup>(3)</sup>: إنّه ينبتنا بخبر السماء، وهو لا يدري أين ناقته!

ص: 14

1-23. المعجم الكبير: 17/58، الدلائل للصبهاني: 4/1266، دلائل النبوة للبيهقي: 3/147، السيرة لابن هشام: 1/140، الخرائج: 1/120.

2-24. في قصص الأنبياء للراوندي: 307 وغيره عن الصادق عليه السلام: «في غزوة تبوك».

3-25. في قصص الراوندي عن الصادق عليه السلام: «فقال المنافقون».

فقال صلي الله عليه وآله : واللّه ، إنّي لا أعلم إلا ما علّمني ربّي ، وقد أخبرني أنّها في وادي كذا متعلّق زمامها بشجرة ، فكان كما قال(1) .

\*\*\*

وأخبر الناس عمّا في ضمائرهم

مفصّل بجواب غير محتمل

### إحياءه جدي الفقير

الصادق عليه السلام في خبر : إنّه ذكر قوة اللحم عند رسول اللّٰه صلي الله عليه وآله ، فقال : ما ذقتّه منذ كذا ، فتقرّب إليه فقير بجدي كان له فشواه ، وأنفذه إليه ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : كلوه ولا تكسروا عظامه .

فلمّا فرغوا أشار إليه ، وقال : انهض يا ذن اللّٰه ، فأحياه ، فكان يمرّ عند صاحبه كما يساق(2) .

### إحياءه شاة أبي أيوب

وأتي أبو أيوب بشاة إلي رسول اللّٰه صلي الله عليه وآله في عرس فاطمة عليها السلام ، فنهاه جبرئيل عليه السلام عن ذبحها ، فشقّ ذلك عليه ، فأمر صلي الله عليه وآله لزيد بن جبير الأنصاري ، فذبحها بعد يومين .

ص: 15

1-26. دلائل النبوة للبيهقي : 5/232 ، السيرة لابن هشام : 4/166 ، الخرائج : 1/121 ح 197 .

2-27. بصائر الدرجات : 293 باب 4 ح 5 ، الثاقب في المناقب : 95 باب 1 ح 84 ، الخرائج : 2/584 ح 1 .



فلَمَّا طَبَخَ أَمْرٌ أَلَّا يَأْكُلُوا إِلَّا بِاسْمِ اللَّهِ ، وَأَنْ لَا يَكْسِرُوا عِظَامَهَا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ أَبَا أَيُّوبَ رَجُلٌ فَقِيرٌ ، إِلَهِي أَنْتَ خَلَقْتَهَا ، وَأَنْتَ أَفْنَيْتَهَا ، وَإِنَّكَ قَادِرٌ عَلَيَّ إِعَادَتِهَا ، فَأَحْيِهَا يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

فَأَحْيَاهَا اللَّهُ ، وَجَعَلَ فِيهَا بَرَكَةً لِأَبِي أَيُّوبَ ، وَشَفَاءَ الْمَرْضِيِّ فِي لَبْنِهَا ، فَسَمَّاهَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ « الْمَبْعُوثَةَ » .

وفيهما قال عبد الرحمن بن عوف أبياتاً منها :

ألم ينظروا شاة ابن زيد وحالها

وفي أمرها للطالبيين مزيد

وقد ذبحت ثم استجزأها بها

وفضلها فيما هناك يزيد

وأنضج منها اللحم والعظم والكلي

فهلله بالنار وهو هريد

فأحبي له ذو العرش واللّه قادر

فعادت بحال ما يشاء يعود(1)

### جدي آخر لأبي أيوب

وفي خبر عن سلمان : أنه لما نزل صلي الله عليه وآله دار أبي أيوب لم يكن له سوي جدي ، وصاع من شعير ، فذبح [ له ] الجدي وشواه ، وطحن الشعير وعجنه وخبزه ، وقدم بين يدي النبي صلي الله عليه وآله ، فأمر بأن ينادي : ألا من أراد الزاد فليأت دار أبي أيوب .

فجعل أبو أيوب ينادي ، والناس يهرعون كالسيل ، حتى امتلأت الدار ، فأكل الناس بأجمعهم ، والطعام لم يتغير ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : اجمعوا العظام .

ص: 16

فجمعوها ، فوضعها في إهابها ، ثم قال : قومي يا ذن الله تعالي ، فقام الجدي ، فضجّ الناس بالشهادتين(1) .

### عبرهم من ماء قدره أربع عشرة قامة

أمير المؤمنين عليه السلام قال : لمّا غزونا خيبر ، ومعنا من يهود فذك جماعة ، فلّمّا أشرفنا علي القاع إذا نحن بالوادي والماء يقلع الشجر ، ويدهده الجبال .

قال : فقدّرنا الماء ، فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقال بعض الناس : يا رسول الله ، العدو من ورائنا ، والوادي قدّامنا !

فنزل النبي صلي الله عليه وآله ، فسجد ودعا ، ثم قال : سيروا علي اسم الله .

قال : فعبرت الخيل والإبل والرجال(2) .

### كلامه مع الصبيّة الميتة

عن الحسين : إنّ رجلاً جاء إلي النبي صلي الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، إني قدمت من سفر لي ، فبينما بنية خماسية تدرج حولي في حليّها ، فأخذت بيدها ، وانطلقت بها إلي وادي فلان ، فطرحتها فيه ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : انطلق معي فأرني الوادي .

ص: 17

---

1-29. الدر التنظيم : 118 .

2-30. الإحتجاج : 1/324 ، الخرائج : 1/54 ح 84 ، الثاقب في المناقب : 46 ح 11 .

فانطلق معه ، فأراه الوادي ، فقال النبي صلي الله عليه وآله لأُمّها : ما كان اسمها ؟ قالت : فلانة ، فقال صلي الله عليه وآله : يا فلانة ، أجبيني بإذن الله .

فخرجت الصبية وهي تقول : لبيك - يا رسول الله - وسعديك ، فقال لها : إنَّ أبويك قد أساءا ، فإنَّ أحببت أن أردك عليهما ؟ فقالت : يا رسول الله ، لا حاجة لي فيهما ، وجدت الله خيراً لي منهما(1) .

### حبس أبو لهب وامرأته حتي الفجر

وقالت قريش لأبي لهب : إنَّ أباطالب هو الحائل بيننا وبين محمد صلي الله عليه وآله ، ولو قتلته لم ينكر أبو طالب ، وأنت برئ من دمه ، ونحن نؤدّي الدية ، وتسود قومك ، قال : فإتي أكفيكموه .

فنزل أبو لهب إليه ، وتسلفت امرأته الحائض حتي وقفت علي رسول الله صلي الله عليه وآله ، فصاح به أبو لهب ، فلم يلتفت إليه ، وهما كانا لا يتقلان قدماً ، ولا يقدران علي شيء حتي انفجر الصبح .

وفرغ النبي صلي الله عليه وآله من الصلاة ، فقال أبو لهب : يا محمد ، أطلقنا ، قال : لا أطلق عنكما أو تضمنا لي أنكما لا تؤذياني ، قالا : قد فعلنا ، فدعا ربّه ، فرجعا .

### العجب من تراب الخندق

جابر : خرج النبي صلي الله عليه وآله إلي المسلمين وقال : جدّوا في الحفر ، فجدّوا

ص: 18

---

1-31. دلائل النبوة للبيهقي : 6/34 ، الخرائج : 1/37 .

واجتهدوا ، ولم يزالوا يحفرون حتي فرغ الحفر ، والتراب حول الخندق تلّ عال ، فأخبرته بذلك ، فقال : لا تفزع - يا جابر - فسوف تري عجباً من التراب .

قال : وأقبل الليل ، ووجدت عند التراب جلبة ، وضجّة عظيمة ، وقائل يقول :

انتسفوا التراب والصعيدا

واستودعوه بلداً بعيدا

وعاونوا محمد الرشيدا

قد جعل الله له عميدا

أخاه وابن عمّه الصنديدا

فلما أصبحت لم أجد من التراب كفاً واحداً .

\*\*\*

[ قال ] أمير المؤمنين عليه السلام :

إنّ الذي قد اصطفى محمدا

وأظهر الأمر به وأيّدا

وسرّ من والي واكبا الحسدا

وأحسن الذخر له ومهدا

وجاء بالنور المضيئ المحمدا

وناصح الله وخاف الموعدا

\*\*\*



## فصل 19 : فيما ظهر من الحيوانات والجمادات

اشاره

ص: 21



## أول معجزة في المدينة

سلمان قال : لما قدم النبي صلي الله عليه وآله إلي المدينة تعلّق الناس بزمام الناقة ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : يا قوم، دعوا الناقة، فهي مأمورة ، فعلي باب من بركت فأنا عنده .

فأطلقوا زمامها ، وهي تهف(1) في السير حتي دخلت المدينة ، فبركت علي باب أبي أيوب الأنصاري(2) ، ولم يكن في المدينة أفقر منه ، فانقطعت(3) قلوب الناس حسرة علي مفارقة النبي صلي الله عليه وآله .

فنادي أبو أيوب : يا أمه ، افتحي الباب ، فقد قدم سيد البشر ، وأكرم ربيعة ومضر ، محمد المصطفي صلي الله عليه وآله والرسول المجتبي .

فخرجت وفتحت الباب ، وكانت عمياء ، فقالت : وا حسرتي ، ليت كان لي عين أبصر بها إلي وجه سيدي رسول الله صلي الله عليه وآله .

فكان أول معجزة النبي صلي الله عليه وآله في المدينة أنه وضع كفه علي وجه أم [ أبي ] أيوب ، فانفتحت عيناها(4) .

ص: 23

---

1-32. تهف : تسرع في السير .

2-33. إعلام الوري : 1/157 ، الدرر لابن عبد البر : 86 ، الكافي : 8/339 ، المعجم الأوسط : 4/36 .

3-34. في نسخة « النجف » : « فانطلقت » .

4-35. الدر النظيم : 118 .



## أجابة النوق سبع مرات وشهدت له بالنبوة

محمد بن إسحاق ، في خبر طويل عن كثير بن عامر : إنه طلع من الأبطح راكب ، ومن ورائه سبع عشرة ناقة محملة ثياب ديباج ، علي كلّ ناقة عبد أسود يطلب النبي صلي الله عليه وآله الكريم ، ليدفعها إليه بوصية أبيه ، فأومي ابن أبي البخترى إلي أبي جهل ، وقال : هذا صاحبك ، فلمّا دنا منه قال : ما أنت بصاحبي .

فما زال يدور حتي رأي النبي صلي الله عليه وآله ، فسعي إليه ، وقبّل يديه ورجليه ، فقال له النبي صلي الله عليه وآله : أأنت أنت ملجأ ناجي بن المنذر السكاسكي(1) ؟ قال : بلي يا رسول الله .

قال صلي الله عليه وآله : فأين السبع عشرة ناقة محملة ذهباً وفضة ودرّاً وياقوتاً وجواهرأ ووشياً وملحماً(2) وغير ذلك ؟ قال : هي ورائي مقبلة .

فقال : هي سبع عشرة ناقة ، علي كلّ ناقة عبد أسود ، عليهم أقبية الديباج ، ومناطق الذهب ، وأسماؤهم : محرز ومنعم وبدر وشهاب ومنهاج وفلان وفلان ؟ قال : بلي يا رسول الله .

قال : سلّم المال ، وأنا محمد بن عبد الله ، فأورد المال بجملته إلي النبي صلي الله عليه وآله .

فقال أبو جهل : يا آل غالب ، إن لم تتصفوني وتصروني عليه لأضعن سيفي في صدري ، وهذا المال كلّه للكعبة .

ص: 24

1-36. في نسخة « النجف » : « السكاسكي » .

2-37. الملحّم : جنس من الثياب .

وركب فرسه ، وجرّد سيفه ، ونفرت مكّة أقصاها وأدناها ، حتي أجابت أبا جهل سبعون ألف مقاتل .

وركب أبو طالب عليه السلام في بني هاشم وبني عبد المطلب ، وأحاطوا بالنبي صلي الله عليه وآله ، ثم قال أبو طالب عليه السلام : ما الذي تريدون ؟ قال أبو جهل : إنّ ابن أخيك قد جني علينا جنایات عظيمة ، ويحقّ للعرب أن تغضب ، وتسفك الدماء ، وتسبي النساء ، قال أبو طالب عليه السلام : وما ذاك ؟

فذكر قصّة الغلام ، وأنّ محمداً صلي الله عليه وآله سحره ، وردّه إلي دينه ، وأخذ منه المال ، وهو شيء مبعوث للكعبة ، فقال : قف ، حتي أمضي إليه ، وأسأله عن ذلك .

فلما أتى النبي صلي الله عليه وآله ، وسأله ردّ ذلك ، وقال : لا أعطيه حبة واحدة ، قال : خذ عشرة واعطه سبعة ، فأبي .

ثم أمر صلي الله عليه وآله أن توقف الهدية بين يديه ، وتناديها سبع مرات ، فإن كلمتها ، فالهدية هديتها ، وإن كلمتها أنا وأجابتني ، فالهدية هديتي .

فأتي أبو طالب عليه السلام ، وقال : إنّ ابن أخيك قد أجابك إلي النصفة ، وذكر مقال النبي صلي الله عليه وآله ، والميعاد غداً عند طلوع الشمس .

فأتي أبو جهل إلي الكعبة ، وسجد لهبل ، ورفع رأسه ، وذكر القصّة ، ثم قال : أسألك أن تجعل النوق تخاطبني ، ولا يشمت بي محمد ، وأنا أعبدك من أربعين سنة ، وما سألتك حاجة ، فإن أجبتني هذه لأضعن لك قبة من لؤلؤ أبيض ، وسوارين من الذهب ، وخلخالين من الفضة ،

وتاجاً مكلّلاً بالجواهر ، وقلادة من العقيان(1) .

ثم إنَّ النبي صلي الله عليه وآله حضر ، وكان منه المعجزات أن أجابته(2) كلَّ ناقة سبع مرات ، وشهدت بنبوته بعد عجز أبي جهل ، فأخذ المال(3) .

### أمر نخلتين فانضمّتا فقضي حاجته

يعلي بن سبابة قال : كنت مع النبي صلي الله عليه وآله في مسيرة ، فأراد أن يقضي حاجته ، فأمر نخلتين أن تنضمّ إحداهما إلي الأخرى ، ثم أمرهما بعد انقضاء حاجته أن يرجعا إلي منبتهما ، فرجعتا(4) .

### سدرة النبي التي انفرجت له نصفين

ومرّ صلي الله عليه وآله في غزوة الطائف في كثير من طلع وسدر ، فمشي وهو وسن من النوم ، فاعترضته سدره ، فانفرجت له بنصفين ، فمرّ بين نصفيهما ، وبقيت منفرجة علي ساقين إلي زماننا هذا يتبرك بها كلّ ماّر ، ويسمونها « سدره النبي صلي الله عليه وآله »(5) .

ص: 26

---

1-38. في كتاب العين : العقيان ذهب ينبت نباتاً ، وليس ممّا يذاب من الحجارة . وفي غيره : العقيان : الذهب الخالص .

2-39. في « المخطوطة » : « المعجزات إجابة » .

3-40. الدر النظيم : 137 .

4-41. دلائل النبوة للبيهقي : 6/21 بعدة طرق ، الخرائج : 1/45 ، سنن ابن ماجه : 1/122 .

5-42. الثاقب في المناقب : 92 ح 79 ، الخرائج : 1/26 ح 6 ، الشفاء للقاضي عياض : 1/302 ، إعلام الوري : 1/88 .

## سمكة مكتوب عليها الشهادتين

وصيد سمكة ، فوجد علي إحدي أذنيها : لا إله إلا الله ، وعلي الأخرى : محمد رسول الله صلي الله عليه وآله .

## الشهادتان علي شحمة أذن سخلة

كتاب شرف المصطفى : إنه أتى بسخلة منقشة ، فنظرت إلي بياض شحمة أذنيها ، فإذا في إحدهما : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلي الله عليه وآله .

## خدش أبي فقتله

وطعن صلي الله عليه وآله أبيتاً في جربان الدرع(1) بعنزة في يوم أحد ، فاعتنق فرسه ، فانتهي إلي عسكره ، وهو يخور خوار الثور ، فقال أبو سفيان : ويلك ، ما أجزعك؟! إنما هو خدش ليس بشيء! فقال : طعنني ابن أبي كبشة ، وكان يقول أقتلك .

فكان يخور الملعون حتي صار إلي النار(2) .

## إحتراق المنافق بالسراج

وكان بلال إذا قال : أشهد أن محمداً رسول الله صلي الله عليه وآله ، كان منافق يقول كل مرة : حرق الكاذب - يعني النبي صلي الله عليه وآله - .

ص: 27

1-43. جَرِبَانُ الدَّرْعِ والقَمِيصِ : جَيْبُهُ ؛ وقد يقال بالضمّ ، وهو بالفارسية كَرَبِيان .

2-44. اعلام الوري للطبرسي : 1/178 .

فقام المنافق ليلة ليصلح السراج ، فوقعت النار في سبابته ، فلم يقدر علي إطفائها حتي أخذت كفه ، ثم مرفقه ، ثم عضده حتي احترق كله (1) .

### أدي دين المديون والتمر كما هو

البخاري : إن النبي صلي الله عليه وآله قال لمديون مرّ عليه ، والداننون يطلبونه بالديون : صنف تمر ككلّ شي ء علي حدته ، ثم جاء فقعد عليه ، وكال لكلّ رجل حتي استوفي ، وبقي التمر كما هو كأن لم يمس (2) .

### استند علي شجرة يابسة فأثمرت

واستند النبي صلي الله عليه وآله علي شجرة يابسة ، فأورقت وأثمرت (3) .

### شجرة الجحفة

ونزل النبي صلي الله عليه وآله بالجحفة تحت شجرة قليلة الظلّ ، ونزل أصحابه حوله ، فتداخله شي ء من ذلك ، فأذن الله - تعالي - لتلك الشجرة الصغيرة حتي ارتفعت ، وظلّت الجميع .

ص: 28

- 
- 1- 45. التبيان للطوسي : 3/570 ، الكشاف للزمخشري : 1/624 ، مجمع البيان : 3/367 ، جامع البيان للطبري : 6/393 ، أسباب النزول للواحيدي : 134 .
  - 2- 46. البخاري : 3/87 .
  - 3- 47. فتوح الشام للواقدي : 2/34 .

فأنزل الله - تعالي ذكره - « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا » (1).

## نزول الخيل من السماء لنصرة النبي

وقال أعرابي للنبي صلي الله عليه وآله : يا محمد ، إنني كنت وأخ لي خلف هذا الجبل نحتطب حطباً ، فرأينا الجموع قد زحف بعضها إلي بعض .

فقلت لأخي : اقعدي نظري لمن تكون الغلبة ؟ وعلي من تدور الدائرة ؟

فإذا قد كشف الله عن أبصارنا ، فرأينا خيولاً قد نزلت من السماء إلي الأرض ، أرجلها في الأرض ، وأعناقها في السماء ، وعليها قوم جبارين ، ومعهم ألوية (2) ، قد سدّت ما بين الخافقين ، فأما أخي فإنه انشقت مرارته ، فمات من وقته وساعته ، وأما أنا فقد جئتك .

ثم أسلم .

ومثل الملائكة الذين ظهروا علي الخيل البلق بالثياب البيض يوم بدر يقدمهم جبرئيل عليه السلام علي فرس يقال له « حيزوم » (3) .

ص : 29

1-48. الدر النظيم : 137 .

2-49. في نسخة « النجف » : « الراية » .

3-50. مجمع البيان : 4/442 ، جامع البيان : 4/102 ، تفسير الثعلبي : 4/334 ، تاريخ الطبري : 2/153 ، الهوائف : 20 .

معرض بن عبد الله عن أبيه عن جدّه يتقدمهم معي(1): أتى بصبي في خرقة إلي النبي صلي الله عليه وآله في حجة الوداع ، فوضعه في كفه ، ثم قال له : من أنا يا صبي ؟

فقال : أنت محمد رسول الله صلي الله عليه وآله ، فقال : صدقت يا مبارك .

فكنا نسميه « مبارك اليمامة »(2) .

### إخباره عامر بن كريز أن ابنه مستق

وأتي عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله صلي الله عليه وآله بابنه عبد الله بن عامر ، وهو ابن خمس أو ست ، فقال : حنكه يا رسول الله ، فقال : إن مثله لا يحنك ، وأخذه وتقل في فيه ، فجعل يتسوّغ ريق رسول الله صلي الله عليه وآله ، ويتلمّظه ، فقال صلي الله عليه وآله : إنه لمستقي .

فكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء ، وله سقايات معروفة ، وله : « النباح » ، و« الجحفة » ، و« بستان ابن عامر »(3) .

ص: 30

- 
- 1- 51. في بحار الأنوار : 17/391 باب 5 عن المناقب : معرض بن عبد الله عن أبيه عن جدّه قال : أتى بصبي في خرقة . وليس فيه ولا في المصادر : « يتقدمهم معي » الموجودة في نسخ المناقب المتوفرة لدينا .
- 2- 52. الثاقب في المناقب : 75 ح 57 ، تاريخ بغداد : 4/213 ، الشفاء للقاضي عياض : 1/320 . .
- 3- 53. المستدرک للحاكم : 3/639 ، الإستيعاب : 3/931 .

## عادت تفلّة عقبة عليه فأحرقتّه

ابن عباس والضحاك في قوله « وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ » نزلت في عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف ، وكانا توأمين(1) في الخلّة .

فقدم عقبة من سفره ، وأولم لجماعة الأشراف ، وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا آكل طعامك حتي تقول : لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، فشهد الشهادتين ، فأكل طعامه .

فلما قدم أبي بن خلف عدله ، وقال : صبأت ؟ فحكى قصّته ، فقال : إني لا أرضي عنك أو تكذبه !

فجاء إلي النبي صلى الله عليه وآله ، وتقل في وجهه(2) ، فانشقت التفلّة شقّتين ، وعادتا إلي وجهه ، فأحرقتا وجهه ، وأثرتا ، ووعدّه النبي صلى الله عليه وآله حياته ما دام في مكة ، فإذا خرج قتل بسيفه .

فقتل عقبة يوم بدر ، وقتل النبي صلى الله عليه وآله بيده أيباً(3) .

## عقاب يدفع الحيّة عن النبي

ابن عباس : إنّ النبي صلى الله عليه وآله خلع خفّيه وقت المسح ، فلما أراد أن يلبسهما تصوب عقاب من الهواء وسلبه ، وحلّق في الهواء ، ثم أرسله ، فوقع من بينه حيّة .

ص: 31

1-54. في بعض النسخ : « أتوان » .

2-55. السيرة لابن هشام : 1/242 ، تفسير ابن حاتم : 8/3685 ، تفسير العز : 423 .

3-56. تفسير الثعلبي : 7/130 ، أسباب النزول للواحدي : 226 .



فقال النبي صلي الله عليه وآله : أعوذ باللّٰه من شرّ ما يمشي علي بطنه ، ومن شرّ من يمشي علي رجلين ، ثم نهى أن يلبس إلا أن يستبرأ .

### إلياس يدعو أن يكون من الأئمة المرحومة

أنس : إنّ النبي صلي الله عليه وآله سمع صوتاً من قلّة جبل : اللهم اجعلني من الأئمة المرحومة المغفورة .

فأتي رسول الله صلي الله عليه وآله ، فإذا بشيخ أشيب(1) قامته ثلاثمائة ذراع ، فلما رأى رسول الله صلي الله عليه وآله عانقه ، ثم قال : إنني آكل في كلّ سنة مرّة واحدة ، وهذا أوانه ، فإذا هو بمائدة أنزلت من السماء فأكلا ، وكان إلياس عليه السلام(2) .

### استسقاؤه لأهل المدينة ومكة

وكان أهل المدينة في جدد ، فلما أتى النبي صلي الله عليه وآله استسقوه فرفع يديه واستسقي ، فما ردّ يده إلي نحره حتى أتى المطر .

وكان يمطر أسبوعاً ، فضجروا وقالوا له في كثرته .

فقال صلي الله عليه وآله : حوالينا ولا علينا ، فانجاب السحاب عن السماء ، وظهرت الشمس في المدينة ، وكان يمطر في حواليتها ، فظهرت البركات من قدومه .

ص: 32

1- 57. الأشيبي : المبيض الرأس .

2- 58. المستدرک للحاکم : 2/617 ، دلائل النبوة للبيهقي : 5/421 .

فقال صلي الله عليه وآله : لله درّ أبي طالب ، لو كان حياً لقرّرت به عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقال عمر : لعلك أردت :

وما حملت من ناقة فوق رحلها

أبرّ وأوفي ذمّة من محمد

فقال : هذا من قول حسان .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لعلك أردت يا رسول الله صلي الله عليه وآله :

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه

### ربيع اليتامي عصمة للأرامل (59)

.. الأبيات ، فقال : أجل .

والسبب في ذلك أنّه كان قحط في زمن أبي طالب عليه السلام ، فقالت قريش : اعتمدوا اللّات والعزري ، وقال آخرون : اعتمدوا مناة الثالثة الأخرى ، فقال ورقة بن نوفل : أنّي توفكون ؟ وفيكم بقية إبراهيم ، وسلالة إسماعيل ، أبو طالب ، فاستسقوه .

فخرج أبو طالب عليه السلام وحوله أغيلمة من بني عبد المطلب ، وسطهم غلام كأنه شمس دجنة(1) تجلّت عنها غمامة ، فأسند ظهره إلي الكعبة ولاذ بإصبعه ، وبصبصت الأغيلمة حوله ، فأقبل السحاب في الحال ، فأنشأ أبو طالب عليه السلام اللامية(2) .

ص: 33

---

1-60. في لسان العرب : الدُّجَنَّة من الغيم : المُطَبَّقُ تطبيقاً ، الرِّيان المُظلم الذي ليس فيه مطر ، والدُّجَنَّة : الظُّلْمَة . وفي بعض النسخ : « وجنته » ، وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « دجن » .

2-61. تاريخ الإسلام للذهبي : 1/53 ، سبل الهدى والرشاد : 2/137 .

ومنه حديث أنس : إنَّ أعرابياً أتى النبي صلي الله عليه وآله ، فقال : لقد أتيناك ، وما لنا بَعِيرٌ يَنْطُ(1) ، ولا صغير يَغْطُ . . الخبر بطوله(2) .

ص: 34

---

1-62. أطيط الإبل : أنينها من ثقل الحمل ، أو صوت هزه عليها ، وأطت الإبلُ تَبُّطُ أَطِيطاً : أَنْتُ تَعَباً أو حَنِيناً أو رَزَمَةً ، وأطيط البطن : صوت يسمع عند الجوع .

2-63. أمالي المفيد : 302 ، الأمالي للطوسي : 74 ، الأحاديث الطوال للطبراني : 72 ، الاستذكار : 2/432 .

## فصل 20 : في المفردات من المعجزات

اشاره

ص: 35



## مدّة ملك النبي بحساب الجمل

قدم حي بن أخطب المدينة، وكان ملك خبير، وحضر عند النبي صلي الله عليه وآله وقال: عجبت لمن يدخل في دينك، فإنّ مدّة ملكك أحد وسبعون سنة.

فسئل عن ذلك، فقال: (ألم) بحساب الجمل: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فذلك أحد وسبعون سنة، فقال: يا محمد، هل غيرها؟

قال: (المص)، فقال: هذا أثقل، فالألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فذلك مائة وأحد وستون سنة، فقال: هل غيرها؟

قال: (الر)، فقال: هذا أطول، فهل غيرها؟

قال: (المر)، فقال: هل غيرها؟

قال: نعم (كهيعص) و(حمعسق) (طسم)، فقال حي: قد التبس علينا أمرك(1).

## الاستدلال بالنجوم علي نبوته

وقال المأمون للحكيم «إيزدخواه ما شاء الله» لَمَّا صحَّحَ عنده أحكاماً:

ص: 37

---

1-64. معاني الأخبار للصدوق: 24 ح 3، تفسير القمي: 1/223، تفسير العز: 94.

لم لا- تؤمن بنبينا ، وأنت بهذا المحل من العلم والكياسة ؟ فقال : كيف أومن وأصدق كاذباً ، وأنا أعلم كذبه ، والنبي لا يكذب ، فقال المأمون : كيف ؟

قال : قوله أنا آخر نبي ، وخاتم الأنبياء ، ولا يكون بعدي نبي أبداً ، وهذا الذي قال في علمي كذب لا محالة ، لأنه ولد بالطالع الذي لو ولد فيه مولود لابد أن يكون نبياً ، فظهر لي "بهذا" كذبه ، إذ قال : لا نبي بعدي ، فكيف أومن به وأصدقه ؟

فخجل المأمون من ذلك ، وتحير الفقهاء ، فقال متكلم : من هاهنا قلنا أنه صادق ، وأنه خاتم الأنبياء ، لأن الحكماء كلهم اجتمعوا علي أن نجمه عليه السلام كان المشتري وعطارد والزهرة والمريخ ، ولا يولد بها ولد إلا ويموت من ساعته ، وإن عاش فيموت لا محالة ، ولا يجاوز اليوم السابع ، وهو قد عاش وبقي ثلاثاً وستين سنة ، فصح أنه آية ، وقد أتت من المعجزات الباهرة بما لم يأت بمثله أحد قبله ولا بعده ، فأقر ايزدخواه وأسلم ، فسمي « ما شاء الله » الحكيم .

فمن نظر المشتري له : العلم ، والحكمة ، والفطنة ، والسياسة ، والرياسة .

ومن نظر عطارد : اللطافة ، والظرافة ، والملاحة ، والفصاحة ، والحلاوة .

ومن نظر الزهرة : الصبابة ، والهشاشة ، والبشاشة ، والحسن ، والطيب ، والجمال ، والبهاء ، والغنج ، والدلال .

ومن نظر المريخ : السيف ، والجلادة ، والقتال ، والقهر ، والغلبة ، والمحاربة ، فجمع الله فيه جميع المدائح .

وقال بعض المنجمين : مواليد الأنبياء السنبله والميزان ، وكان طالع النبي صلي الله عليه وآله الميزان .

وقال صلي الله عليه وآله : ولدت بالسماك .

وفي حساب المنجمين أنه السماك الرامح(1) .

### إحياءه بلالاً بعد أن قتل

وروي : أنه أخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الأشجعي ، فلما كان في وادي النعام هجمت عليه ، وضربته ضربة بعد ضربة ، ثم جمعت ما كان يعزّ عليها من ذهب وفضة في سفرة ، وركبت حجرة(2) من خيل أبيها ، وخرجت من العسكر تسير علي وجهها إلي شهاب بن مازن الملقب ب« الكوكب الدرّي » ، وكان قد خطبها من أبيها .

ثم إنه أنفذ النبي صلي الله عليه وآله سلمان وصهيباً إليه لإبطائه ، فأوه ملقي علي وجه الأرض ميتاً ، والدم يجري من تحته .

فأتيا النبي صلي الله عليه وآله وأخبراه بذلك ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : كفوا عن البكاء ، ثم صلّي ركعتين ، ودعا بدعوات ، ثم أخذ كفّاً من الماء فرشّه علي بلال ، فوثب قائماً ، وجعل يقبّل قدم النبي صلي الله عليه وآله .

فقال له النبي صلي الله عليه وآله : من هذا الذي فعل بك هذه الفعال يا بلال ؟ فقال : جمانة بنت الزحاف ، وإني لها عاشق ! فقال : أبشر - يا بلال -

ص: 39

1-65. ربيع الأبرار : 1/84 باب 2 رقم 6 .

2-66. الحجر : أنثي الخيل ، وفي نسخة « النجف » : « حجرة » .



فسوف أنفذ إليها ، وآتي بها .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن ، هذا أخي جبرئيل عليه السلام يخبرني عن رب العالمين : أن جمانة لما قتلت بلالاً مضت إلي رجل يقال له « شهاب بن مازن » ، وكان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها ، وقد شكت حالها إليه ، وقد سار بجموعه يروم حربنا ، فقم واقصده بالمسلمين ، فالله - تعالي - ينصرك عليه ، وها أنا راجع إلي المدينة .

قال : فعند ذلك سار الإمام بالمسلمين ، وجعل يجد في السير ، حتي وصل إلي شهاب وجاهده ، ونصر المسلمون ، فأسلم شهاب ، وأسلمت جمانة ، والعسكر ، وأتي بهم الإمام إلي المدينة ، وجددوا الإسلام علي يدي النبي صلى الله عليه وآله .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا بلال ، ما تقول ؟ : فقال : يا رسول الله ، قد كنت محبباً لها ، فالآن شهاب أحق بها مني .

فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين وناقتين .

### عكة أم مالك

وفي مسلم عن جابر : إن أم مالك كانت تهدي إلي النبي صلى الله عليه وآله في عكة لها سمناً ، فيأتيها بنوها ، فيسألون الأدم ، وليس عندهم شيء ، فتعمد إلي الذي كانت تهدي فيها للنبي صلى الله عليه وآله ، فتجد فيها سمناً .

فما زال تقيم لها أدم بيتها حتي عصرتها ، فأنت النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : عصرتها ؟ قالت : نعم ، قال : لو تركتها ما زالت مقيمة (1)

ص: 40

## فصل 21 : فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 41



## الحيرة البيضاء قد رفعت لي

في حديث خزيمة بن أوس سمعت النبي صلي الله عليه وآله يقول : هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي ، وهذه الشيماء بنت ثعلبة الأزدي علي بغلة شهباء ، معتجرة بخمار أسود .

فقلت : يا رسول الله ، إن نحن دخلنا الحيرة ، فوجدناها كما تصف ، فهي لي ؟ قال : نعم هي لك .

قال : فلما فتحوا الحيرة تعلّق بها ، وشهد له محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الأنصاريان بقول النبي صلي الله عليه وآله ، فسلمها إليه خالد ، فباعها من أخيها بألف دينار(1) .

## لتنفخن كنوز كسري وقيصر في سبيل الله

أبو هريرة قال : إذا هلك كسري فلا كسري بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لينفخن كنوزهما في سبيل الله(2) .

ص: 43

---

1-68. المعجم الكبير : 4/214 ، الدلائل للاصبهاني : 4/1319 ، دلائل النبوة للبيهقي : 5/268 .

2-69. الأم للشافعي : 4/180 ، مسند أحمد : 2/233 ، البخاري : 4/50 ، مسلم : 8/186 ، سنن الترمذي : 3/337 باب 35 رقم 2313 .

## تبنى مدينة تجبي إليها خزائن الأرض

جبير بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وآله : تبني مدينة بين دجلة (1) ودجيل (2) والصرارة (3) وقطربل (4) تجبي إليها خزائن الأرض (5).

وفي رواية : تسكنها جبابرة الأرض (6) . . الخبر .

## ناس من أمتي ينزلون البصرة

أبو بكر (7) قال النبي صلى الله عليه وآله : إن أناساً من أمتي ينزلون بغائط (8) يسمونه

ص: 44

1-70. دجلة اسم معرفة لنهر العراق ، وفي الصحاح : دجلة نهر بغداد .

2-71. في لسان العرب : دَجِيل : نهر صغير متشعب من دجلة ، وفي كتاب العين : دجيل : نهر صغير يأخذ من دجلة نهر العراق .

3-72. الصرارة : قال في معجم البلدان 3/399 : وهما نهران ، ولا أعرف أنا إلا واحدة ، وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : « المحول » ، بينها وبين بغداد فرسخ ، ويسقي ضياع بادوريا - محلاة في بغداد - ، ويتفرع منه أنهار الي أن يصل الي بغداد ، فيمر بعدة قناطر ، ثم يصب في دجلة .

4-73. قال في معجم البلدان للحموي : 4/371 : قرطبل : وهي كلمة أعجمية : اسم قرية بين بغداد وعكبرا ، ينسب إليها الخمر ، وما زالت متنزها للبطالين ، وحانة للخمارين ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، وقيل : هو اسم لطسوج من طساسيج بغداد ، أي كورة ، فما كان من شرقي الصرارة فهو بادوريا ، وما كان من غربها فهو قطربل ، وذكرها البيهقي في شعره بحيث تكون قطربل شمالي بغداد ، وكلواذي جنوبيها .

5-74. الخرائج : 1/69 ح 128 ، تاريخ بغداد : 1/54 ، الشفاء للقاضي عياض : 1/344 .

6-75. تفسير الثعلبي : 8/302 ، أمالي المحاملي : 350 .

7-76. في نسخة « النجف » : « بكر » .

8-77. الغائط : المنخفض الواسع من الأرض .

« البصرة » ، وعنده نهر يقال له : « دجلة » يكون لهم عليها جسر ، ويكثر أهلها ، ويكون من أمصار المهاجرين(1) . . الخبر .

## أشقي الآخرين يضربك يا علي

فضالة بن أبي فضالة الأنصاري ، وعثمان بن صهيب أنه قال لعلي عليه السلام في خبر : أشقي الآخرين الذي يضربك علي هذه ، وأشار إلي يافوخه(2) .

## إخباره عن عدّة حوادث مهمّة

أنس بن الحارث قال : سمعت النبي صلي الله عليه وآله يقول : إنّ ابني هذا - يعني الحسين عليه السلام - يقتل بأرض من العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره .

قال : فقتل أنس مع الحسين عليه السلام(3) .

وفيه حديث القارورة التي أعطي أم سلمة(4) .

وحديث الحسن بن علي عليهما السلام أنّه سيصلح الله به فنتين(5) .

ص : 45

1-78. سنن أبي داود : 2/315 رقم 4306 ، ابن حبان : 15/148 .

2-79. مسند أبي يعلي : 1/377 رقم 485 ، المعجم الكبير : 8/38 ، مجمع البيان : 10/371 .

3-80. تاريخ دمشق : 14/223 ، الإصابة : 1/271 ، إمتاع الأسماع : 12/240 ، الإكمال للخطيب التبريزي : 45 ، ذخائر العقبي للمحب الطبري : 146 .

4-81. روضة الواعظين : 193 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 3/140 ، الإرشاد للمفيد : 2/130 ، ابن حبان : 15/142 ، مسند أبي يعلي : 6/130 رقم 3402 .

5-82. دلائل النبوة للطبري : 165 .

وحديث فاطمة الزهراء عليها السلام وبكائها وضحكها عند وفاة النبي صلي الله عليه وآله (1).

وحديث كلاب الحوآب (2).

وحديث عمار تقتلك الفئة الباغية (3).

## إخباره بقتال عائشة

حذيفة قال : لو أحدثكم بما سمعت من رسول الله صلي الله عليه وآله لرجتموني ، قالوا : سبحان الله ، نحن نفعل؟!

قال : لو أحدثكم : إن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتبية كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم صدقتم ؟ قالوا : سبحان الله ، ومن يصدق بهذا ؟

ص: 46

- 
- 1- 83. الأماي للطوسي : 400 ح 892 ، مسند أحمد : 6/240 ، سنن الترمذي : 5/362 ، رقم 3964 ، المصنف لابن أبي شيبة : 7/527 رقم 2 ، الآحاد والمثاني : 5/357 ، ابن حبان : 15/402 ، المعجم الكبير : 22/418 .
- 2- 84. رسائل المرتضي : 4/64 ، المستدرک للحاكم : 3/120 ، مسند أحمد : 6/97 ، المصنف لابن أبي شيبة : 8/708 رقم 15 ، مسند ابن راهويه : 2/32 ، مسند أبي يعلي : 8/282 ، ابن حبان : 15/126 ، المعجم الأوسط : 6/234 .
- 3- 85. دعائم الإسلام للقاضي النعمان : 1/392 ، مسند أحمد : 2/161 ، مسلم : 8/186 ، سنن الترمذي : 5/333 ، المستدرک للحاكم : 2/148 ، مسند ابن الجعد : 182 ، مسند ابن راهويه : 4/146 ، الآحاد والمثاني للضحاک : 5/172 ، مسند أبي يعلي : 3/209 ، المعجم الأوسط : 7/291 ، المعجم الكبير : 1/320 ، ومصادر الحديث من الكثرة بحيث يصعب إدراجها جميعاً .

قال : تأتيكم أمكم الحميراء(1) في كتيبة يسوق بها أعلاجها(2) من حيث تسوء وجوهكم(3) .

ص: 47

1-86. في الخصائص الفاطمية للشيخ محمد باقر الكجوري ترجمة وتحقيق سيد علي جمال أشرف : 1/508 : الحميراء : قال في ربيع الأبرار : 4/280 : شرّ النساء الحميراء المحياض والسوداء الممراض . وقال الزمخشري : الحميراء ضدّ البتول لأنّها لم تر دماً . وفي مجمع البحرين مادة « حمر » : وفي حديث الحسن للحسين عليهما السلام : واعلم أنّه سيصيني من الحميراء ما يعلم الناس من صنعها وعداوتها لله ولرسوله ، أراد بالحميراء عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله سميت بذلك لبياضها ، وصنعها ركوبها علي بغلة ونهبهم عن دفن الحسن عليه السلام كما صنعت في يوم الجمل . وقد نبتّه علي ذلك قول من قال: تجملت تبغلت ولو شئت تقيلت لك التسع من الثمن وبالكل تحيزت وفي حديث يعقوب السراج قال : دخلت علي أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف علي رأس أبي الحسن موسي عليه السلام ، وهو في المهد ، فجعل يساره - يعني يناحيه ، يقال : ساره في أذنه وتسا روا تناجوا - . فجلست حتي فرغ ، فقامت إليه ، فقال لي : ادن من مولا" فسلم عليه ، فردّ عليّ السلام بلسان فصيح . ثم قال لي : اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس ، فإنّه اسم يبغضه الله ، وكان ولد لي ابنة سميتها بالحميراء . فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : انته إلي أمره ترشد ، فغيرت اسمها .

2-87. أعلاج : جمع عالج ، وهو الرجل الشديد الغليظ ، وهو الرجل من كفار العجم .

3-88. شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/489 ، المستدرک للحاكم : 4/471 ، المعجم الأوسط : 2/35 .



ابن عباس قال النبي صلي الله عليه وآله : أَيْتَكَ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدَبِ(1) يَقتُلُ حَولَهَا قَتْلِي كَثِيرَةً [ ثم تنجو ] بعد أن كادت(2) .

### إخباره عن أول زوجاته لحوقاً به

وقال : أطولكن يداً أسرعن لحوقاً بي ، فكانت سودة أطولهن يداً بالمعروف(3) .

### يكون في ثقيف كذاب ومبير

ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وآله : يكون في ثقيف كذاب ومبير(4) .

فكان الكذاب المختار(5) ، والمبير الحجاج(6) .

ص: 48

- 
- 1-89. الجمل الأدب : أي الجمل الأدب ، وهو الكثير الوبر ، وقيل : جمل أدب كثير الدب ، والدبب الزغب علي الوجه .
  - 2-90. معاني الأخبار : 305 ، شرح الأخبار : 1/338 ، المصنف لابن أبي شيبة : 8/711 ، مسند ابن راهويه : 2/32 ، الإستيعاب : 4/1885 .
  - 3-91. البخاري : 2/115 ، مسند أحمد : 6/121 ، سنن النسائي : 5/67 ، ابن حبان : 4/557 .
  - 4-92. المبير : المهلك الذي يسرف في إهلاك الناس .
  - 5-93. الخبر عامي ، ولم يرد في طرقنا ، والمفسر له الذي حدّد المصداق هي أسماء بنت أبي بكر ، فلا يعتمد عليه بعد ما ورد من روايات عن طريق أهل البيت عليهم السلام تمدح المختار وتترحم عليه ، سيما إذا لاحظنا ما فعله المختار ببني أمية وأعداء أهل البيت عليهم السلام ، فمن الطبيعي جداً أن يخذشة هؤلاء الأجلاف ويشوهوا سمعته ، ويعملوا علي إسقاطه ، وإظهاره بمظهر الخارجي والكافر والكذاب .
  - 6-94. سنن الترمذي : 3/338 .

ومنه إخباره صلي الله عليه وآله بأويس القرني(1)(2) .

ص: 49

1-95. روضة الواعظين : 289 ، المستدرك للحاكم : 3/404 .

2-96. أويس القرني بن عامر بن جزء بن مالك إلي أن ينتهي نسبه إلي مذحج المرادي ، ذكره ابن سعد في الطبقات ، وجعله من الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة ، أخبر به النبي صلي الله عليه وآله قبل وجوده ، وشهد مع علي عليه السلام صفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة ، واستشهد فيها ، وكان من خيار المسلمين التابعين الثقة . روي ضمرة بن أصبغ بن زيد قال : أسلم أويس علي عهد النبي صلي الله عليه وآله وهو باليمن ، ولم يرد ، ومنعه من القدوم بـه بأمه . وروي مسلم : عن أسير بن جابر عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : إن خير التابعين رجل يقال له « أويس بن عامر » فمن لقيه منكم ، فمروه فليستغفر لكم . ومن طريق قتادة عن زرارة عن أسير بن جابر قول عمر : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : يأتي عليك أويس بن عامر مع إمداد أهل اليمن ثم من مراد ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها برّ ، لو أقسم علي الله لأبرّه ، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل . وعن طريق أصبغ بن نباتة قال : شهدت علياً عليه السلام يوم صفين يقول : من يبايعني علي الموت ؟ فبايعه تسعة وتسعون رجلاً ، فقال : أين التمام ؟ فجاءه رجل عليه أظمار صوف ، محلوق الرأس ، فبايعه علي القتل ، فقيل : هذا أويس القرني ، فما زال يحارب مع الرجال بين يدي الإمام عليه السلام حتي قتل ، فوجدوا فيه نيفاً وأربعين جراحة من طعن ورمي وضرب . ومن صفاته كما في أعيان الشيعة : 3/513 عن حلية الأولياء برواية أبي هريرة قال : في حديث يصف فيه الأصفياء الأخفياء الأبرار : قالوا : يا رسول الله كيف لنا برجل منهم ؟ قال صلي الله عليه وآله : ذلك أويس القرني ، قالوا : وما أويس القرني ؟ قال : أشهل ر؛ ذو صهوة بعيد ما بين المنكبين ، معتدل القامة ، آدم شديد الأدمة ، ضارب بذقنه إلي صدره ، واضع يمينه علي شماله يتلو القرآن ، يبكي علي نفسه ، ذو طمرين ، لا يؤبه به ، له متزر بإزار صوف ، ورداء صوف ، مجهول في أهل الأرض ، معروف في السماء ، لو أقسم علي الله لأبرّ بقسمه ، ألا وإنّ تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء ، ألا وإنّ إذا كان يوم القيامة قيل للعباد : ادخلوا الجنة ، ويقال لأويس : قف فاشفع ، فيشفعه الله - عزّ وجلّ - في مثل عدد ربيعة ومضر .

## يدفن علي سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي

حكى القعبي : إنّ أبا أيوب الأنصاري رأي عند خليج قسطنطينة ، فسئل عن حاجته ، قال : أمّا دنياكم فلا حاجة لي فيها ، ولكن إن متّ ، فقدّموني ما استطعتم في بلاد العدو ، فإني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : يدفن عند سور القسطنطينة رجل صالح من أصحابي ، وقد رجوت أن أكونه ، ثم مات .

فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم ، فأرسل قيصر في ذلك ، فقالوا : صاحب نبينا ، وقد سألنا أن ندفنه في بلادك ، ونحن منفذون وصيته .

قال : فإذا وليتم أخرجناه إلي الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصراني إلا قتل ، وكنيسة [إلا] هدمت .

فبني علي قبره قبة يسرج فيها إلي اليوم ، وقبره إلي الآن يزار في جنب

## المدد في معركة بدر

ابن عباس في قوله « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ » إِنَّ الصَّحَابَةَ فزَعُوا لَمَّا فَاتَ عِيرَ أَبِي سَفِيَانَ ، وَأَدْرَكَهُمْ الْقِتَالُ ، فَبَاتُوا لَيْلَتَهُمْ .

فحلّموا ولم يكن لهم ماء ، فوَقَعَتِ الْوَسْوسَةُ فِي نَفْسِهِمْ لِذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمَطَرَ ، قَوْلُهُ : « إِذْ يُعَشِّشِكُمُ النُّعَاسَ » ، فَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنَامِهِ قَلَّةَ قَرِيشٍ ، قَوْلُهُ : « إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا » .

فَلَمَّا التَّقَى الْجَمْعَانِ اسْتَحْقَرَ كُلَّ جَيْشٍ صَاحِبَهُ ، قَوْلُهُ « إِذِ التَّقَيْتُمْ » ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَخَافُونَ ، فَنَزَلَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمْ فِرْعَانَ » ، وَقَوْلُهُ « فَلَا تَوَلُّوهُمْ الْأُدْبَارَ » .

فزعّم أبو جهل أنّهم جزر سيوفهم .

وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْزَنُ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ ، فَنَزَلَ « يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ » ، وَقَوْلُهُ « إِذْ يُوحِي رَبُّكَ » ، فَسَاعَدَهُمْ إِبْلِيسُ عَلِيَّ صُورَةَ سَرَاقَةٍ .

فَلَمَّا أَدْرَكَ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ « نَكَصَ » إِبْلِيسُ « عَلَيَّ عَقْبِيهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ » ، فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَفَوْقَ الْبَنَانِ بَعْدَهُمْ .

ص: 51

ورمي النبي صلي الله عليه وآله بقبضة من الحصي في وجوههم ، وقال : شأهت الوجوه ، فأصاب عين كل واحد منهم ، فانهزموا ، فنزل « وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ » .

ووجد ابن مسعود أبا جهل مصروعاً من ضربة معاذ بن عمرو بن عفرا ، فكان يجر رأسه ، وهو يقول : يا رويعي الغنم لقد ارتكبت (1) مرتقي صعباً (2) .

### فتح فذك وهبتها لفاطمة عليها السلام

نزل النبي صلي الله عليه وآله علي فذك يحاربهم ، ثم قال لهم : وما يأمنكم أن تكونوا آمنين في هذا الحصن ، وأمضي إلي حصونكم فأفتحها ، فقالوا : إنها مقفلة ، وعليها ما يمنع عنها ، ومفاتيحها عندنا ، فقال صلي الله عليه وآله : إن مفاتيحها دفعت إلي ، ثم أخرجها وأراها القوم .

فأتهموا ديانهم أنه صبا إلي دين محمد صلي الله عليه وآله ، ودفعت المفاتيح إليه ، فحلف أن المفاتيح عنده ، وأنها في سفظ في صندوق في بيت مقفل عليه .

فلما فُتس عنها ففقدت ، فقال الديان : لقد أحرزتها ، وقرأت عليها من التوراة ، وخشيت من سحره ، وأعلم الآن أنه ليس بساحر ، وأن أمره لعظيم .

فرجعوا إلي النبي صلي الله عليه وآله وقالوا : من أعطاكها ؟ قال : أعطاني - الذي

ص: 52

1-98. في نسخة « النجف » : « ارتقيت » .

2-99. تفسير القمي : 1/267 ، إعلام الوري : 1/171 .

أعطي موسى عليه السلام الألواح - جبرئيل ، فتشهد الديان .

ثم فتحوا الباب ، وخرجوا إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأسلم من أسلم منهم ، فأقرهم في بيوتهم ، وأخذ منهم أخماسهم .

فنزّل : « وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ » قال : وما هو ؟ قال : اعط فاطمة عليها السلام فداً ، وهي من ميراثها من أمّها خديجة عليها السلام ، ومن أختها هند بنت أبي هالة(1) .

فحمل إليها النبي صلى الله عليه وآله ما أخذ منه ، وأخبرها بالآية ، فقالت : لست أحدث فيها حدثاً وأنت حيّ ، أنت أولي بي من نفسي ، ومالي لك ، فقال : أكره أن يجعلوها عليك سبة ، فيمنعوك إياها من بعدي ، فقالت : أنفذ فيها أمرك .

فجمع الناس إلي منزلها ، وأخبرهم أنّ هذا المال لفاطمة عليها السلام ، ففرقه فيهم ، وكان كلّ سنة كذلك ، وتأخذ منه قوتها ، فلما دنت وفاته صلى الله عليه وآله دفعه إليها عليها السلام(2) .

ص: 53

---

1-100. لا يوجد في الخرائج : « ومن أختها هند بنت أبي هالة » .

2-101. انظر الخرائج : 1/113 .



فصل 22 : فيما خصّه الله تعالى به صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 55





## فارق صلي الله عليه وآله جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة

فارق صلي الله عليه وآله جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة ، منها :

### في النبوة

في باب النبوة : قوله « وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ » .

وقوله : أعطيت جوامع الكلم(1) .

وقوله : أرسلت إلي الخلق كافة(2) .

وبقاء دولته « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » .

والعجز عن الإتيان بمثل كتابه « قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجنُّ » .

وكان ممنوعاً من الشعر وروايته « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ » .

وتسهيل شريعته « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ » .

واضعاف ثواب الطاعة « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » .

ورفع العذاب « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » .

وفرض محبة أهل بيته « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا » .

ص: 57

---

1-102. مسند أحمد : 2/412 ، مسلم : 2/564 ، سنن الترمذي : 3/56 ، مسند أبي يعلي : 11/377 ، ابن حبان : 6/87 ، تفسير القمي : 2/350 .

2-103. الأحكام لابن حزم : 5/738 ، التبيان للطوسي : 1/418 .

## في أمته

وفي باب أمته : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ » ، « هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسَدِّ لِمِينَ » ، « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ » ، « الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا » ، « هُوَ اجْتَبَاكُمْ » ، « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا » ، « هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ » ، « وَيَسْتَعْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا » يعني الملائكة .

وإفشاء السلام «وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ».

## في الطهارة

وفي باب الطهارة : كمال الوضوء ، والتيمم ، والاستنجاء بالحجارة ، وأن الماء مزيل للنجاسات ، وأن لا يؤثر النجاسة في الماء الكثير .

وقوله : جعلت لي الأرض مسجداً ، وترابها طهوراً(1) .

وكان ينام ، ثم يصلي ويقول : تنام عيني ولا ينام قلبي(2) .

ويقال : فرض عليه السواك ، وهو قد سنّه لنا .

## في الصلاة

وفي باب الصلاة : الأذان ، والإقامة ، والجمعة ، والجماعة ، والركوع ، والسجدين ، والتشهد ، والسلام ، وصلاة الليل ، والوتر ، وصلاة الكسوفين ، والاستسقاء ، وصلاة العشاء الآخرة .

ص : 58

1-104 . تفسير الثعلبي : 3/320 ، الناصريات للمرتضي : 153 ، المسوط للطوسي : 1/4 .

2-105 . مسند أحمد : 2/251 ، البخاري : 4/168 ، ابن حبان : 14/298 .

## في الزكاة

وفي باب الزكاة : حرّم عليه الزكاة ، والصدقة ، وهديّة الكافر ، وأحلّ له الخمس ، والأنفال ، والغنيمة ، وجعل زكاة المال ربع الخمس لا ربع المال .

## في الصيام

وفي باب الصيام : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ » ، وليلة القدر ، والعيدين ، وتحليل الطعام والشراب واللمس ليالي الصيام إلي وقت الصبح ، وحرّم صوم الوصال ، وقالوا : أبيع له الوصال في الصوم .

وكتب له الأضحية ، وسنّها لنا ، وكذلك الفطرة علي وجهه .

## في الحجّ

وفي باب الحجّ : يقال : أحلّ له دخول مكة بغير إحرام ، وعقد النكاح وهو محرم .

## في الجهاد

وفي باب الجهاد : « يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ » .

وقوله : نصرت بالرعب ، وأحلّت لي الغنائم(1) ، وكان إذا لبس لامته

ص: 59

---

1-106. دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي : 1/120 ، مسند أحمد : 1/98 ، البخاري : 1/113 .

لم ينزعها حتي يقاتل (1)، ولا يرجع إذا خرج، ولا ينهزم إذا لقي العدو، وإن كثروا عليه (2)، وإِنَّهُ أفرس العالمين (3)، وخصَّ بالحمي (4).

## في النكاح

وفي باب النكاح: حرم عليه نكاح الإماء والذمّيات، والإمساك بمن كرهت نكاحه، وحرّم أزواجه علي الخلق، وخصَّ باسقاط المهر، والعقد بلفظ الهبة، والعدد ما شاء بعد التخيير، والعزل عمّن أراد، وكان طلاقه زائداً علي طلاق أمته، والواحدة من نسائه إذا أتت بفاحشة ضعّف لها العذاب.

أبو عبد الله عليه السلام في قوله « لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ » يعني قوله « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ » (5) الآية.

## في الأحكام

وفي باب الأحكام: تخفيف الأمر علي أمته (6)، والقربان بغير

ص: 60

1- 107. السنن الكبرى للبيهقي: 7/40، الدرر لابن عبد البر: 146، تاريخ الطبري: 2/190، تاريخ يعقوبي: 2/47.

2- 108. مواهب الجليل للحطاب الرعيني: 5/12.

3- 109. سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي: 10/323، نظم درر السمطين: 42.

4- 110. نظم درر السمطين: 42. 5. الكافي: 5/388 ح 1.

5- 111.

6- 112. قال تعالى: « يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ »، انظر الكشاف: 3/24، جامع البيان: 2/209، تفسير الواحدي:

1/151.

الفضيحة(1) ، وتيسير التوبة بغير القتل(2) ، وستر المعصية علي المذنب ، ورفع الخطأ والنسيان وما استكره عليه(3) ، والتخيير بين القصاص والدية والعفو(4) ، والفرق بين الخطأ والعمد(5) ، والتوبة من الذنب دون إبانة العضو(6) ، وتحليل مجالسة الحائض ، والإنتفاع بما نالته(7) ، وتحليل تزويج نساء أهل الكتاب لأُمَّته(8) .

## في الآداب

وفي باب الآداب : لم يكن له خاتمة الأعين(9) .

يعني الغمز بالعين ، والرمز باليد(10) ، وحرّم عليه أكل الثوم علي وجهه .

ص: 61

- 
- 1-113 . انظر الكافي : 4/335 ح 6 .
  - 2-114 . جوامع الجامع : 2/573 .
  - 3-115 . الكافي : 2/462 باب ما رفع عن الأمة ، الاستذكار : 4/379 .
  - 4-116 . قال تعالي : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِي . . » ، البخاري : 5/154 ، سنن النسائي : 8/7 .
  - 5-117 . قال تعالي : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً . . » .
  - 6-118 . انظر تفسير التبيان : 3/246 ، جامع البيان : 5/221 في تفسير قوله تعالي : « وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ . . » .
  - 7-119 . مسلم : 1/168 .
  - 8-120 . المعجم الكبير : 12/83 ، جامع البيان : 2/511 .
  - 9-121 . السنن الكبرى للبيهقي : 8/205 ، الإستهباب : 3/918 .
  - 10-122 . مجمع البيان : 8/433 ، لسان العرب : 13/145 .

وفي باب الآخرة: وذلك أنه أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يدخل الجنة(1)، وأنه يشهد لجميع الأنبياء بالأداء(2)، وله الشفاعة، ولواء الحمد، والحوض والكوثر، ويسأل في غيره يوم القيامة وكلّ الناس يسألون في أنفسهم، وأنه أرفع النبيين درجة، وأكثرهم أمة(3).

ص: 62

- 
- 1-123. المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي: 238 ح 152، الأمالي للطوسي: 351 ح 726.
  - 2-124. التبيان: 3/202، تفسير العياشي: 1/242.
  - 3-125. الكافي: 8/139، الأمالي للصدوق: 613.

## معجزاته التي لم تكن لغيره

وكان له "من" المعجزات "ما" لم يكن لغيره ، وذكر أنّ له أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين معجزة ، ذكرت منها ثلاثة آلاف تتنوع أربعة أنواع ، ما كان قبله وبعد ميلاده وبعد بعثته وبعد وفاته .

## معجزة القرآن أقوى من سائر معجز الأنبياء

وأقواها وأبقاها القرآن ، لوجوه :

أحدها :

إنّ معجز كلّ رسول موافق للأغلب من أحوال عصره ، كما بعث الله موسى عليه السلام في عصر السحرة بالعصي ، « فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ » ، وخلق البحر ييساً ، وقلب العصي حية ، فأبهر كلّ ساحر ، وأذلّ كلّ كافر .

وقوم عيسى عليه السلام أطباء ، فبعثه الله بإبراء الزماني ، وإحياء الموتى ، بما دهش كلّ طبيب ، وأذهل كلّ لبيب .

وقوم محمد صلي الله عليه وآله بلغاء فصحاء ، فبعثه الله بالقرآن في إيجازه وإعجازه بما عجز عنه الفصحاء ، وأذعن له البلغاء ، وتبلّد فيه الشعراء ، ليكون العجز عنه أفهر ، والتقصير فيه أظهر .

والثاني :

إنّ المعجز في كلّ قوم بحسب أفهامهم ، وعلي قدر عقولهم وأذهانهم ،

ص: 63



وكان في بني إسرائيل من قوم موسى وعيسى عليهما السلام بلادة وغبابة، لأنه لم يتقل عنهم من كلام جزل، أو معني بكر، وقالوا لنبيهم حين مروا علي قوم يعكفون علي أصنام لهم: اجعل لنا إلهاً .

والعرب أصحّ الناس أفهاماً، وأحدّهم أذهاناً، فخصّوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنة دون البديهة، لتخصّص كلّ أمة بما يشاكل طبعها .

والثالث :

إنّ معجز القرآن أبقي علي الأعصار، وأنشر في الأقطار، وما دام إعجازه، فهو أحجّ، وبالاختصاص أحقّ، فانتشر ذلك بعده في أقطار العالم شرقاً وغرباً، قرناً بعد قرن، عصرّاً بعد عصر، وقد انقرض القوم وهذه سنة سبعين وخمسمائة من مبعثه، فلم يقدر أحد علي معارضته .

\*\*\*

### قال صاحب :

قالت فمّن صاحب الدين الحنيف أجب

فقلت أحمد خير السادة الرسل

قالت فهل معجز وافي الرسول به

قلت القرآن وقد أعبي به (1) الأول (2)

\*\*\*

ص: 64

---

1-126. في « المخطوطة » : « عن » ، وفي الديوان : « علي » .

2-127. ديوان صاحب : 42 .

[ وقال [ القيرواني :

أعجزت بالوحي أرباب البلاغة في

عصر البيان فضلت أوجه الحيل

سألتهم سورة من مثل محكمه

فثلهم (1) عنه حين العجز حين تلي

\*\*\*

[ وقال [ ابن حماد :

فمن آياته القرآن يهدي كل من فكر

ولولم يك من آياته إلا الفتى حيدر

ص: 65

---

1-128. ثلهم ثلاثاً: أهلكهم.



## فصل 23 : في آدابه ومزاحه صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 67

أمّا آدابه ، فقد جمعها بعض العلماء والتقطها من الأخبار :

كان النبي صلي الله عليه وآله أحكم الناس ، وأحلمهم ، وأشجعهم ، وأعدلهم ، وأعطفهم .

لم تمسّ يده يد امرأة لا تحلّ .

وأسخي الناس ، لا يثبت عنده دينار ولا درهم ، فإن فضل ولم يجد من يعطيه ، ويجهّ الليل لم يأو إلي منزله حتي يتبرأ منه إلي من يحتاج إليه .

لا يأخذ ممّا أتاه الله إلا قوت عامه فقط ، من يسير ما يجد من التمر والشعير ، ويضع سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يسأل شيئاً إلا أعطاه ، ثم يعود إلي قوت عامه ، فيؤثر منه حتي ربما احتاج قبل انقضاء العام ، إن لم يأت شي ء .

وكان يجلس علي الأرض ، وينام عليها ، ويأكل عليها .

وكان يخصف النعل ، ويرقع الثوب ، ويفتح الباب ، ويحلب الشاة ، ويعقل البعير ويحلّه (1) ، ويطحن مع الخادم إذا أعيي ، ويضع طهوره

ص: 68

1-129. في بعض النسخ: « فيحلبها » .

بالليل بيده ، ولا يتقدمه مطرق (1) ، ولا يجلس متكئاً ، ويخدم في مهنة أهله ، ويقطع اللحم .

وإذا جلس علي الطعام جلس محقراً .

وكان يقطع أصابعه ، ولم يتجشأ قط .

ويجيب دعوة الحر والعبد ولو علي ذراع أو كراع ، ويقبل الهدية ، ولو أتها جرعة لبن ، ويأكلها ولا يأكل الصدقة .

ولا يثبت بصره في وجه أحد .

يغضب لربه ولا يغضب لنفسه .

وكان يعصب الحجر علي بطنه من الجوع ، يأكل ما حضر ، ولا يردّ ما وجد .

لا يلبس ثوبين ، يلبس برداً حبرة يمنية ، وشملة جبّة صوف ، والغليظ من القطن والكتان ، وأكثر ثيابه البياض .

ويلبس العمامة تحت العمامة ، يلبس القميص من قبل ميامنه .

وكان له ثوب للجمعة خاصة .

وكان إذا لبس جديداً أعطي خلق ثيابه مسكيناً .

وكان له عباء يفرش له حيث ما يتقل ، تشي ثنيتين .

يلبس خاتم فضّة في خنصره الأيمن .

يحبّ البطيخ ، ويكره الريح الرديّة ، ويستاك عند الوضوء .

ص: 69

---

1-130. أطرق الرجل : أي مشي راجلاً .

ويردف خلفه عبده أو غيره، [ و ] يركب ما أمكنه من فرس أو بغلة أو حمار، ويركب الحمار بلا سرج، وعليه العذار، ويمشي راجلاً وحافياً بلا رداء، ولا عمامة، ولا قلنسوة .

ويشيع الجنائز، ويعود المرضي في أقصي المدينة .

يجالس الفقراء ويواكل المساكين، ويناولهم بيده، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم، ويتألف أهل الشرف بالبرّ لهم .

يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم علي غيرهم إلا بما أمر الله .

ولا يجفو علي أحد، يقبل معذرة المعتذر إليه .

وكان أكثر الناس تبسماً ما لم ينزل عليه قرآن، ولم تجر عظة، وربما ضحك من غير قهقهة .

لا يرتفع علي عبده وإمائه في مأكّل، ولا في ملبس .

ما شتم أحداً بشتمه، ولا لعن امرأة ولا خادماً بلعنة، ولا لاموا أحداً إلا قال دعوه .

ولا يأتيه أحد حرّاً وعبداً وأمة إلا قام معه في حاجته .

لا فظّ، ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يغفر ويصفح .

ويبدأ من لقيه بالسّلام، ومن رآه بحاجة صابره حتي يكون هو المنصرف، وما أخذ أحد يده فيرسل يده حتي يرسلها، وإذا لقي مسلماً بدأه بالمصافحة .

وكان لا يقوم ولا يجلس إلا علي ذكر الله .

ص: 70

وكان لا يجلس إليه أحد ، وهو يصلي إلا خفف صلاته وأقبل عليه ، وقال : ألك حاجة ؟

وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً .

وكان يجلس حيث ينتهي به المجلس .

وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة .

وكان يكرم من يدخل عليه حتي ربما بسط ثوبه ، ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته .

وكان في الرضا والغضب لا يقول إلا حقاً .

وكان يأكل القثاء بالرطب وبالمح .

وكان أحبّ الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب ، وأكثر طعامه الماء والتمر .

وكان يتمجّع (1) اللبن بالتمر ، ويسميها الأطينين .

وكان أحبّ الطعام إليه اللحم ، ويأكل الثريد باللحم .

وكان يحبّ القرع .

وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده .

وكان يأكل الخبز والسمن .

وكان يحبّ من الشاة الذراع والكتف ، ومن القدر الدبا ، ومن الصباغ الخلّ ، ومن التمر العجوة ، ومن البقول الهندبا والبادروج والبقلة اللينة(2) .

ص: 71

---

1-131. يتمجّع : يحسو حسوة من اللبن ، ويلقم عليها تمرّة .

2-132. انظر ما نقله من آدابه في إحياء العلوم للغزالي : 2/389 وما بعدها ، ومكارم الأخلاق : 27 وما بعدها .



وكان يمزح ولا يقول إلا حقاً .

### يا أبا عمير ما فعل النغير

قال أنس : مات نغير(1) لأبي عمير ، وهو ابن لأم سليم ، فجعل النبي صلى الله عليه وآله يقول : يا أبا عمير ! ما فعل النغير(2) .

### إرفق بالقوارير

وكان حادي بعض نسوته خادمه « أنجشة » ، فقال له : يا أنجشة ، ارفق بالقوارير .

وفي رواية : لا تكسر القوارير(3) .

ص: 72

---

1-133. التُّعْرُ: أولاد الحوامل إذا صَوَّتَتْ ووزَّغَتْ أي صارت كالوَزْغِ في خلقتها صِدْعَرٌ؛ قال الأزهري: هذا تصحيف، وإنما هو التُّعْرُ، بالعين، ويقال منه: ما أَجَنَّتِ الناقةُ نُعْرًا قط أي ما حملت، والتُّعْرَةُ والتُّعْرُ: ما أَجَنَّتِ حُمُرُ الوحش في أرحامها قبل أن يتم خلقه، شبهه بالذباب، وقيل: إذا استحالت المضغة في الرحم فهي نُعْرَةٌ، وقيل: التُّعْرُ أولاد الحوامل إذا صَوَّتَتْ .

2-134. سنن أبي داود: 2/470، مسند أحمد: 3/115، البخاري: 7/102 .

3-135. السنن الكبرى للنسائي: 6/135 رقم 1062، ذكر أخبار اصبهان: 2/48، مسند أحمد: 3/117 .

## أنت سفينة

وكان له عبد أسود في سفر ، فكان كل من أعياى ألقى عليه بعض متاعه ، حتى حمل شيئاً كثيراً ، فمرّ به النبي صلي الله عليه وآله ، فقال : أنت سفينة ، فاعتقه(1) .

## إنّا حاملوك علي ولد ناقة

وقال رجل : احملني يا رسول الله ، فقال : إنّا حاملوك علي ولد ناقة ، فقال : ما أصنع بولد ناقة ؟ قال صلي الله عليه وآله : وهل تلد الإبل إلا النوق(2) .

## من يشتري هذا العبد

واستدبر رجلاً من ورائه ، وأخذ بعضده وقال : من يشتري هذا العبد ، يعني أنه عبد الله(3) .

## يا ذا الأذنين

وقال صلي الله عليه وآله لأحد : لا تنس ، يا ذا الأذنين(4) .

ص: 73

---

1-136 . الإستيعاب : 2/685 ، مسند ابن راهويه : 4/163 .

2-137 . مسند أحمد : 3/267 ، سنن أبي داود : 2/477 ، مسند أبي يعلي : 6/412 .

3-138 . تأويل مختلف الحديث : 272 ، الشمائل المحمدية للترمذي : 131 ، ابن حبان : . 13/107

4-139 . الشمائل المحمدية للترمذي : 129 ، الآحاد والمثاني : 4/235 ، المعجم الكبير : 1/240 .

## في عين زوجك بياض

زيد بن أسلم : أنه قال لإمرأة ، وذكرت زوجها : أهذا الذي في عينيه بياض ؟

فقلت : لا ، ما بعينه بياض .

وحكت لزوجها ، فقال : أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها(1) .

## تمشي الهريسة

ورأي صلي الله عليه وآله جملأً عليه حنطة ، فقال : تمشي الهريسة .

## أم حبين

ورأي صلي الله عليه وآله بلالاً وقد خرجت بطنه ، فقال : أم حبين(2) ، وأم حبين ضرب من العظاية(3) .

ويقال : إنه الحرباء .

ص: 74

---

1-140. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : 272 ، الفائق : 1/127 .

2-141. أم حبين : دوية علي خلقة الحرباء ، عريضة الصدر ، عظيمة البطن ، وقيل : هي أنثى الحرباء .

3-142. الفائق : 1/51 ، النهاية في غريب الحديث : 1/335 .

## ترق عين بقة

وقال صلي الله عليه وآله للحسين :

حبقة (1) حبقة

ترق (2) عين بقة (3)

## جرى ذيلاً كذيل العروس

ابن عباس : أنه صلي الله عليه وآله كسي بعض نسائه ثوباً واسعاً ، فقال لها : البسيه واحمدي الله ، وجرى منه ذيلاً كذيل العروس (4) .

## الجنة لا يدخلها العجز

وقالت عجوز من الأنصار للنبي صلي الله عليه وآله : ادع لي بالجنة .

فقال : إن الجنة لا يدخلها العجز ، فبكت المرأة ، فضحك النبي صلي الله عليه وآله وقال : أما سمعت قول الله تعالى : « إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً » (5) .

ص: 75

---

1-143. الحبقة : واحدة الحبق ، نبات طيب الرائحة ، وبتشديد القاف القصير ، وفي بعض المصادر « حزقة » : وهو القصير الذي يقارب الخطو .

2-144. ترق : فعل أمر بمعني اصعد .

3-145. الإستيعاب : 1/397 ، الفائق : 1/243 .

4-146. تاريخ دمشق : 4/41 ، كنز العمال : 7/206 .

5-147. تأويل مختلف الحديث : 272 ، تفسير الثعلبي : 6/312 .

## لا يدخل الجنة عجوز ولا أسود ولا شيخ

وقال صلي الله عليه وآله للعجوز الأشجعية : يا أشجعية ، لا تدخل العجوز الجنة ، فرآها بلال باكية ، فوصفها للنبي صلي الله عليه وآله فقال : والأسود كذلك ، فجلسا يبكيان ، فرأهما العباس فذكرهما له ، فقال : والشيخ كذلك .

ثم دعاهم ، وطيب قلوبهم ، وقال : ينشئهم الله كأحسن ما كانوا ، وذكر أنهم يدخلون الجنة شباباً منورين ، وقال : إن أهل الجنة جرد مرد مكحلون(1) .

## نحن حول هذا ندندن

وقال صلي الله عليه وآله لرجل حين قال :

أنت نبي الله حقاً نعلمه

ودينك الإسلام ديناً نعظمه

نبغي مع الإسلام شيئاً نقضمه

ونحن حول هذا ندندن ، يا علي ، اقض حاجته .

فأشبعه علي عليه السلام ، وأعطاه ناقة وجلّة تمر(2) .

## يغنيك الله بما يغني به المؤمنين

وجاء أعرابي فقال : يا رسول الله ، بلغنا أنّ المسيح - يعني الدجال -

ص: 76

1-148. المبسوط للسرخسي : 30/212 .

2-149. كفاية الأثر : 174 .

يأتي الناس بالثريد ، وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، أفترى - بأبي أنت وأمي - أن أكفّ من ثريده تعفّفاً وترهداً؟!

فضحك رسول الله صلي الله عليه وآله ، ثم قال : "بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين .

### قبّل امرأة وطالب بالتصاص

وقبّل جدّ خالد القسري امرأة ، فشكت إلي النبي صلي الله عليه وآله ، فأرسل إليه ، فاعترف وقال : إن شئت أن تقتص فلتقتص .

فتبسّم رسول الله صلي الله عليه وآله وأصحابه ، فقال : أو لا تعود؟ فقال : لا - والله - يا رسول الله ، فتجاوز عنه .

### أأكل التمر وعينك رمدة

ورأي صلي الله عليه وآله صهيباً يأكل تمرّاً ، فقال : أأكل التمر وعينك رمدة؟ فقال : يا رسول الله ، إني أمضغه من هذا الجانب ، وتشتكي عيني من هذا الجانب(1) .

### أبو هريرة يأكل نعل النبي

ونهي صلي الله عليه وآله أبو هريرة عن مزاح العرب ، فسرق نعل النبي صلي الله عليه وآله ، ورهنه بتمر ، وجلس بحذاءه يأكل ، فقال صلي الله عليه وآله : يا أبا هريرة ، ما تأكل؟ فقال : نعل رسول الله صلي الله عليه وآله .

ص: 77

وقال سويبط المهاجري لنعيمان البدري : أطعمني ، وكان عليّ الزاد في سفر ، فقال : حتي يجئ الأصحاب .

فمروا بقوم ، فقال لهم سويبط : تشترون مني عبداً لي ؟ قالوا : نعم ، قال : إنه عبد له كلام ، وهو قائل لكم إنّي حرّ ، فإن سمعتم مقاله تفسدوا عليّ عبدي ، فاشتروه بعشرة قلائص(1) .

ثم جاؤوا ، فوضعوا في عنقه حبلاً ، فقال نعيمان : هذا يستهزئ بكم ، وإنّي حرّ ، فقالوا : قد عرفنا خبرك ، وانطلقوا به حتي أدركهم القوم وخلصوه .

فضحك النبي صلي الله عليه وآله من ذلك حيناً(2) .

\*\*\*

وكان نعيمان هذا أيضاً مزاحاً ، فسمع محرمة بن نوفل - وقد كفّ بصره - يقول : ألا رجل يقودني حتي أبول ، فأخذ نعيمان بيده فلما بلغ مؤخر المسجد قال : هاهنا فبل ، فبال ، فصيح به ، فقال : من قادني ؟ قيل : نعيمان ، قال : لله عليّ أن أضربه بعصاي هذه .

فبلغ نعيمان ، فقال : هل لك في نعيمان ؟ قال : نعم ، قال : قم .

ص: 78

---

1-151. القلوص : الفتية من الإبل ، بمنزلة الجارية الفتاة من النساء ، وقيل : هي ابنة مخاض ، وجمعها قلائص .

2-152. سنن ابن ماجة : 2/1226 .

فقام معه ، فأتي به عثمان ، وهو يصلي ، فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه بالعصا ، ثم ضربه ، فقال الناس : أمير المؤمنين ! فقال : من قاذني ؟ قالوا : نعيمان ، قال : لا أعود إلي نعيمان أبداً (1) .

\*\*\*

ورأي نعيمان مع أعرابي عكة غسل ، فاشتراها منه ، وجاء بها إلي بيت عائشة في يومها ، وقال : خذوها ، فتوهم !! النبي صلي الله عليه وآله أنه أهداها له .

ومرّ نعيمان والأعرابي علي الباب ، فلما طال قعوده قال : يا هؤلاء ، ردّوها عليّ إن لم تحضروا قيمتها .

فعلم !! رسول الله صلي الله عليه وآله القصّة ، فوزن له الثمن ، فقال لنعيمان : ما حملك علي ما فعلت ؟ فقال : رأيت رسول الله صلي الله عليه وآله يحبّ العسل ، ورأيت الأعرابي معه العكة .

فضحك النبي صلي الله عليه وآله ، ولم يظهر له نكراً (2) .

ص: 79

---

1-153. المعارف لابن قتيبة : 329 .

2-154. الإستيعاب : 4/1529 .



## فصل 24 : في أسمائه وألقابه صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 80



أَسْمَاؤُهُ فِي الْقُرْآنِ

سَمَّاهُ فِي الْقُرْآنِ بِأَرْبَعِمِائَةِ اسْمٍ :

العالم « وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ » .

الحاكم « فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ » .

الخاتم « وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ » .

العابد « وَاعْبُدْ رَبَّكَ » .

الساجد « وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ » .

الشاهد « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا » .

المجاهد « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ » .

الطاهر « طَهَّ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ » .

الشاكر « شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ » .

الصابر « وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ » .

الذاكر « وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ » .

القاضي « إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » .

الراضي «لَعَلَّكَ تَرْضَى» .

الداعي «وَدَاعِيًا إِلَيَّ اللَّهُ» .

الهادي «إِنَّكَ لَتَهْدِي» .

القاري «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» .

التالي «يَتْلُوا عَلَيْهِمْ» .

الناهي «وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ» .

الآمر «وَأْمُرْ أَهْلَكَ» .

الصادع «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» .

الصادق «ص وَالْقُرْآنِ» .

القانت «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ» .

الحافظ «يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» .

الغالب «وَإِنَّا جُنَدْنَا» .

العائل «وَوَجَدَكَ عَائِلًا» .

الضال : أي يهدي به الضال «وَوَجَدَكَ ضَالًّا» .

الكريم «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» .

الرحيم «رَوْفٌ رَحِيمٌ» .

العظيم «وَإِنَّكَ لَعَلِي خُلِقَ عَظِيمٌ» .

اليتيم «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا» .

المستقيم «فَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ» .

المعصوم « وَاللَّهُ يَعِصُكَ » .

البشير « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا » .

النذير « وَنَذِيرًا » .

العزیز « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ » .

الشهيد « وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا » .

الحريص « حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ » .

القريب « ق وَالْقُرْآنِ » .

الحبيب والمحَبَّ والمحَبوب في سبع مواضع « حم » .

النبي « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ » .

القوي « ذِي قُوَّةٍ » .

الوحي « وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ » .

الأمي « النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ » .

الأمين « مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ » .

المكين « عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ » .

المبين « وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ » .

المذكر « فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ » .

المبشِّر « وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي » .

المنذر « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ » .

المستغفر « وَاسْتَغْفِرْ لِدَنِّكَ » .

- المسبح « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ » .
- المصلي « فَصَلِّ لِرَبِّكَ » .
- المصدق « مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ » .
- المبلغ « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ » .
- المحدث « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » .
- المؤمن « آمَنَ الرَّسُولُ » .
- المتوكل « وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ الْحَيَّ » .
- المزمل « يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ » .
- المدثر « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » .
- المتهجد « وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ » .
- المنادي « سَمِعْنَا مُنَادِيًا » .
- المهتدي « وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ » .
- الحق « قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ » .
- الصدق « وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ » .
- الذكر « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا » (1).
- البرهان « قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ » .
- الفضل « قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ » .
- المرسل « إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ » .

ص: 85

- المبعوث « هُوَ الَّذِي بَعَثَ » .
- المختار « وَرُبُّكَ يَخْلُقُ » .
- المعفو « عَفَا اللَّهُ عَنْكَ » .
- المغفور « لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ » .
- المكفي « إِنَّا كَفَيْنَاكَ » .
- المرفوع والرفيع « وَرَفَعْنَا لَكَ » .
- المؤيد « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ » .
- المنصور « وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ » .
- المطاع « مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ » .
- الحسني « وَصَدَّقَ بِالْحُسْنِيِّ » .
- الهدى « وَمَا مَنَعَ النَّاسَ » .
- الرسول « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ » .
- الرووف « بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ » .
- النعمة « يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ » .
- الرحمة « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً » .
- النور « قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ » .
- الفجر « وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ » .
- المصباح « الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ » .
- السراج « وَسِرَاجًا مُنِيرًا » .

الضحى « وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ » .

النجم « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى » .

الشمس « ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ » .

البدر « طه » .

الظل « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ » .

البشر « بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ » .

الناس « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ » .

الإنسان « خَلَقَ الْإِنْسَانَ » .

الرجل « عَلِي رَجُلٍ مِّنْكُمْ » .

الصاحب « مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ » .

العبد « أَسْرِي بِعَبْدِهِ » .

المجتبي « وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي » .

المقتدي « فَيَهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ » .

المرتضي « إِلَّا مَنْ ارْتَضَى » .

المصطفى « اللَّهُ يَصْطَفِي » .

أحمد « يَا تُبَيِّ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ » .

محمد « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

« كهيعص » « يس » « طه » « حمعسق » كل حرف يدلّ علي اسم له مثل : الكافي ، والهادي ، والعارف ، والسخي ، والطاهر ، وغير ذلك .



## أَسْمَاؤُهُ فِي الْأَخْبَارِ

وأَسْمَاؤُهُ فِي الْأَخْبَارِ :

العاقب ، وهو الذي يعقب الأنبياء .

الماحي ، الذي يمحي به الكفر ، ويقال : تمحي به سيئات من اتبعه ، ويقال : الذي لا يكون بعده أحد .

الحاشر ، الذي يحشر الناس علي قدميه .

والمقفي ، الذي قفي النبيين جماعة .

الموقف ، يوقف الناس بين يدي الله .

القثم ، وهو الكامل الجامع .

ومنه :

الناشر ، والناصح ، والوفي ، والمطاع ، والنجي ، والمأمون ، والحنيف ، والحبيب ، والطيب ، والسيد ، والمقترب ، والدافع ، والشافع ،  
والمشفع ، والحامد ، والمحمود ، والموجه ، والمتوكل ، والغيث(1) .

## أَسْمَاؤُهُ فِي الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ وَالصَّحَفِ

وفي التوراة : ميذميذاي غفور رحيم .

وقيل : ميد ميذاي محمد .

ص: 88

---

1-156. انظر الخصال : 425 ، مسند أحمد : 4/80 ، سنن الدارمي : 2/318 ، ابن حبان : 14/219 .

وقيل : مود مود .

وفي حكاية : إن اسمه فيها مرقوفا : أي المحمود .

وفي الزبور : قليطا مثل أبي القاسم ، فقالوا : بلقيطا ، وقالوا : فاروق ، وقالوا : محيائا .

وفي الإنجيل : طاب طاب : "أي" أحمد ، ويقال : يعني : طيب طيب .

وفي كتاب شعيا : نور الأمم ، ركن المتواضعين ، رسول التوبة ، رسول البلاء .

وفي الصحف : بلقيطا .

وفي صحف شيث : طاليثا .

وفي صحف إدريس : بهيائيل .

وفي صحف إبراهيم : مود مود .

## أسماءه في السماء

وفي السماء الدنيا : المجتبي .

وفي الثانية : المرتضي .

وفي الثالثة : المزكي .

وفي الرابعة : المصطفى .

وفي الخامسة : المنتجب .

وفي السادسة : المطهر والمجتبي .

وفي السابعة : المقرب والحبيب .

## أسماءه عند أهل السماء وباقي الكائنات

ويسميه المقرَّبون : عبد الواحد .

والسفرة : الأول .

والبررة : الآخر .

والكروبيون : الصادق .

والروحانيون : الطاهر .

والأولياء : القاسم .

والرضوان : الأكبر .

والجنَّة : عبد الملك .

والحور : عبد العطاء .

وأهل الجنَّة : عبد الديان .

ومالك : عبد المختار .

وأهل الجحيم : عبد النجاة .

والزبانية : عبد الرحيم .

والجحيم : عبد المنان .

وعلي ساق العرش : رسول الله .

وعلي الكرسي : نبي الله .

وعلي طوبي : صفي الله .

وعلي لواء الحمد : صفوة الله .

وعلي باب الجنَّة : خيرة الله .

- وعلي القمر : قمر الأقمار .
- وعلي الشمس : نور الأنوار .
- والشياطين : عبد الهيبة .
- والجنّ : عبد الحميد .
- والموقف : الداعي .
- والميزان : الصاحب .
- والحساب : الداعي .
- والمقام : المحمود الخطيب .
- والكوثر : الساقى .
- والعرش : المفضّل .
- والكرسي : عبد الكريم !!
- والقلم : عبد الحقّ .
- وجبرئيل : عبد الجبار .
- وميكائيل : عبد الوهاب .
- وإسرافيل : عبد الفتّاح .
- وعزرائيل : عبد التّواب .
- والسحاب : عبد السلام .
- والريح : عبد الأعلى .
- والبرق : عبد المنعم .
- والرعد : عبد الوكيل .

والأحجار : عبد الجليل .

والتراب : عبد العزيز .

والطيور : عبد القادر .

والسبع : عبد العطاء .

والجبل : عبد الرفيع .

والبحر : عبد المؤمن .

والحيتان : عبد المهيمن .

وأهل الروم : الحلیم .

وأهل مصر : المختار .

وأهل مكة : الأمين .

وأهل المدينة : الميمون .

والزنج : مهمت(1) .

والترك : سانجي .

والعرب : الأمي .

والعجم : أحمد(2) .

ص: 92

---

1-157. في نسخة « النجف » : « والريح : المهمت » .

2-158. المصباح للكفعمي : 732 .

## ألقابه صلي الله عليه وآله

حبيب الله ، صفي الله ، نعمة الله ، عبد الله ، خيرة الله ، خلق الله .

سيد المرسلين ، إمام المتقين ، خاتم النبيين ، رسول الحمادين ، رحمة العالمين ، قائد الغر المحجلين .

خير البرية ، نبي الرحمة .

صاحب الملحمة ، محلل الطيبات ، محرّم الخبائث ، مفتاح الجنة .

دعوة إبراهيم عليه السلام ، بشري عيسى عليه السلام ، خليفة الله في الأرض .

زين القيامة ونورها وتاجها ، صاحب اللواء يوم القيامة .

واضع الإصر والاعلال .

أفصح العرب .

سيد ولد آدم ، ابن العواتك ، ابن الفواطم ، ابن الذبيحين ، ابن بطحا ومكة .

العبد المؤيد ، والرسول المسدّد ، والنبي المهذب ، والصفي المقرب ، والحبيب المنتجب ، والأمين المنتخب .

صاحب الحوض والكوثر ، والتاج والمغفر ، والخطبة والمنبر ، والركن والمشعر ، والوجه الأنور ، والخدّ الأقرم ، والجبين الأزهر ، والدين الأظهر ، والحسب الأظهر ، والنسب الأشهر ، محمد خير البشر صلي الله عليه وآله .

المختار للرسالة ، الموضح للدلالة ، المصطفى للوحي والنبوة ، المرتضي للعلم والفتوة ، والمعجزات والأدلة .

نور في الحرمين ، شمس بين القمرين ، شفيع من في الدارين .

نوره أشهر ، وقلبه أطهر ، وشرائعه أظهر ، وبرهانه أزهر ، وبيانه أبهر ، وأمته أكثر .

صاحب الفضل والعطاء ، والجود والسخاء ، والتذكرة (1) والبكاء ، والخشوع والدعاء ، والإنابة والصفاء ، والخوف والرجاء ، والنور والضياء ، والحوض واللواء ، والقضيب والرداء ، والناقة العضباء ، والبعلة الشهباء .

قائد الخلق يوم الجزاء ، سراج الأصفياء ، تاج الأولياء ، إمام الأتقياء ، خاتم الأنبياء .

صاحب المنشور والكتاب ، والفرقان والخطاب ، والحق والصواب ، والدعوة والجواب ، وقائد الخلق يوم الحساب .

صاحب القضيب العجيب ، والفناء الرحيب ، والرأي المصيب ، المشفق علي البعيد والقريب ، محمد الحبيب صلي الله عليه وآله .

صاحب القبلة اليمانية ، والملة الحنيفية ، والشريعة المرضية ، والأمة المهديّة ، والعترة الحسنية والحسينية .

صاحب الدين والإسلام ، والبيت الحرام ، والركن والمقام ، والصلاة والصيام ، والشريعة والأحكام ، والحلّ والحرام .

صاحب الحجّة والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحقّ والبيان ، والفضل والإحسان ، والكرم والامتنان ، والمحبة والعرفان .

ص: 94

---

1-159. في نسخة « النجف » : « التذکر » .

صاحب الخلق الجلي ، والنور المضي ، والكتاب البهي ، والدين الرضي ، الرسول النبي الأمي .

صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم ، والصراط المستقيم ، والذكر الحكيم ، والركن والحطيم .

صاحب الدين والطاعة ، والفصاحة والبراعة ، والكرّ والشجاعة ، والتوكل والقناعة ، والحوض والشفاعة .

صاحب الدين الظاهر ، والحقّ الزاهر ، والزمان الباهر ، واللسان الذاكر ، والبدن الصابر ، والقلب الشاكر ، والأصل الطاهر ، والآباء الأخير ، والأئمّهات الطواهر .

صاحب الضياء والنور ، والبركة والحبور ، واليمن والسرور ، واللسان الذكور ، والبدن الصبور ، والقلب الشكور ، والبيت المعمور .

ص: 95



## كناه وصفاته ونسبه

### كناه صلي الله عليه وآله

أبو القاسم ، وأبو الطاهر ، وأبو الطيب ، وأبو المساكين ، وأبو الدرّتين ، وأبو الريحانتين ، وأبو السبطين .

وفي التوراة : أبو الأرامل .

وكنّاه جبرئيل عليه السلام : بأبي إبراهيم لمّا ولد إبراهيم .

وإنّما يكنى بأبي القاسم بأول ولد يقال له « القاسم » .

ويقال : لأنّه يقسم الجنّة يوم القيامة .

### صفاته

راكب الجمل ، أكل الذراع ، قابل الهدية ، محرّم الميتة ، حامل الهراوة ، خاتم النبوة .

### نسبه

العربي ، التهامي ، الأبطحي ، اليثربي ، المكيّ ، المدني ، القرشي ، الهاشمي ، المطلبّي .

فهو من جهة الأب هاشمي ، ومن جهة الأم زهري ، ومن الرضاع سعدي ، ومن الميلاد مكّي ، ومن الإنشاء مدني .



## فصل 25 : في نسبه وحليته صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 98



محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، سَمِّي بذلك لأنَّ مطلباً (1) دخل مكة ، وهو رديفه ، وعبد المطلب اسمه شيبه الحمد [ لبياض كان في شعره بعد ما تولد ] .

ابن هاشم ، سَمِّي بذلك ، لأنَّه هشم الثريد للناس في أيام الغلاء ، وهو عمرو بن عبد مناف سَمِّي بذلك ، لأنَّه علا وأناف ، واسمه المغيرة بن قصي ، واسمه زيد ، قصي عن دار قومه ، لأنَّه حمل من مكة في صغره إلي بلاد ازدشوءة ، فسَمِّي قصياً ، ويلقب بالمجمع لأنَّه جمع قبائل قريش بعد ما كانوا في الجبال والشعاب ، وقسم بينهم المنازل بالبطحاء .

ابن كلاب بن مرّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وهو قريش ، وسَمِّي النضر ، لأنَّ الله - تعالي - اختاره ، والنضر النضرة .

ابن خزيمة ، وإثما سَمِّي بذلك ، لأنَّه خزم نور آبائه .

ابن مدركة ، لأنَّهم أدركوا الشرف في أيامه وقتل لادراكه صيداً لأبيه ، وسَمِّي أخوه طابخة ، لطبخه لأبيه .

ص: 100

ابن إلياس النبي ، وسمي بذلك لأنه جاء علي إياس وانقطاع .

ابن مضر ، وسمي بذلك لأخذه بالقلوب ، ولم يكن يره أحد إلا أحبه .

ابن نزار ، واسمه عمرو ، وسمي بذلك لأنّ معداً نظر إلي نور النبي صلي الله عليه وآله في وجهه ، فقرب له قرباناً عظيماً ، وقال [ له ] : لقد استقلت هذا القربان ، وإنه لقليل نزر ، ويقال : إنه اسم أعجمي ، وكان رجلاً هزيباً ، فدخل علي يستأنف ، فقال : هذا نزار .

ابن معد ، وسمي بذلك ، لأنه كان صاحب حروب وغارات علي اليهود ، وكان منصوراً .

ابن عدنان ، لأنّ أعين الحيّ كلّها كانت تنظر إليه .

وروي عنه صلي الله عليه وآله : إذا بلغ نسبي إلي عدنان فامسكوا .

وعنه صلي الله عليه وآله : كذب النسابون .

قال الله تعالى « وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا » (1) .

قال القاضي عبد الجبار بن أحمد : المراد بذلك : إنّ اتصال الأنساب غير معلوم ، فلا يخلو إما أن يكون كاذباً ، أو في حكم الكاذب .

وقد روي أنه انتسب إلي إبراهيم (2) .

أم سلمة : سمعت النبي صلي الله عليه وآله يقول : معد بن عدنان بن أدد ، وسمي أدد ، لأنه كان ماد الصوت كثير العزّ ، ابن زيد بن ثرا بن أعراق الثري .

ص : 101

---

1-161. المعارف لابن قتيبة : 70 ، الإستيعاب : 1/27 ، الطبقات الكبرى : 1/56 ، الدر النظيم : 47 .

2-162. الطبقات الكبرى : 1/56 .

قالت أم سلمة: زيد هميسع ، وثرا نبيت ، واعراق الثري إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

قالت : ثم قرأ صلي الله عليه وآله « وَعَادًا وَتَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ » (1) الآية .

واعتمد النسابة وأصحاب التواريخ : إنَّ عدنان هو أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن إسماعيل (2) .

وقال ابن بابويه : عدنان بن أد بن أدد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار (3) بن إسماعيل (4) .

وقال ابن عباس : عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع .

ويقال : ابن يامين بن يشخب بن منحر بن صابوغ بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن شروغ بن ارغو وهو هود .

ويقال : رقالغ بن عابر ، وهو هود بن ارفخشذ بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن أخنوخ .

ويقال : أخنوخ هو إدريس بن مهلائيل .

وقيل : مهائل بن زياد ، ويقال : مارد .

ص : 102

---

1-163 . المستدرك للحاكم : 2/403 ، الانباه علي قبائل الرواة : 17 .

2-164 . العلل لأحمد بن حنبل : 1/45 ، تاريخ الطبري : 2/30 .

3-165 . في بعض النسخ : « قيذار » .

4-166 . إعلام الوري : 1/44 .

ويقال : اياد بن قينان بن انوش .

ويقال : قينان بن أدد بن انوش بن شيث ، وهو هبة الله بن آدم(1) .

**أمه**

أمه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة(2) إلي آخر النسب .

**عدد الآباء بينه وبين آدم**

ويقال : إنه ينسب إلي آدم بتسعة وأربعين أباً .

ص : 103

---

1-167. إعلام الوري : 1/44 ، الدر النظيم : 47 .

2-168. إعلام الوري : 1/44 .



الترمذي في الشمائل ، والطبري في التاريخ ، والزمخشري في الفائق ، والفتال في الروضة ، روى صفة النبي صلى الله عليه وآله بروايات كثيرة ، منها :

عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس ، وأبي هريرة ، وجابر بن سمرة ، وهند بن أبي هالة :

إنه كان صلى الله عليه وآله فخماً مفتخماً في العيون(1) ، معظماً ، وفي القلوب مكرماً ، يتلألاً وجهه تالؤ القمر(2) ليلة البدر ، أزهر منور اللون(3) ، مشرباً بحمرة ، لم تزريه مقلّة ، ولم تعبّه ثجلة(4) .

أغرّ ، أبلج(5) ، أحور ، أدعج ، أكحل ، أزج(6) ، عظيم الهامة ، رشيق القامة مقصداً ، واسع الجبين ، أقني العرنين(7) ، أشكل العينين ، مقرون

ص: 104

1-169. في معاني الأخبار للصدوق : 84 : معناه : كان عظيماً معظماً في الصدور والعيون ، ولم يكن خلقتة في جسمه الضخامة وكثرة اللحم .

2-170. معناه ينير ويشرق كإشراق القمر .

3-171. أزهر اللون : معناه تير اللون .

4-172. الثجل : عظم البطن وسعته .

5-173. معناه أنّ الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وبيضاض يقال لهما : البلج والبلجة ، ويقال : «حاجبه أبلج» ، إذا كان كذلك ، وإذا اتصل الشعر في وسط الحاجب ، فهو القرن .

6-174. أزج الحواجب : معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما .

7-175. القنا : أن يكون في عظم الأنف إحدياب في وسطه ، والعرنين : الأنف .

الحاجبين ، سهل الخدين صلتهما(1) ، طويل الزندين(2) ، شبح الذراعين(3) ، عظيم مشاشة المنكبين ، طويل ما بين المنكبين ، شثن الكفين(4) ، ضخم القدمين ، عاري الثديين ، خمصان الأخمصين(5) ، مخطوط المتينين(6) . أهدب الأشفار(7) ، كث اللحية(8) ، ذا فروة ، وافر السبلة(9) ، أخضر(10) الشمط(11) ،

ص: 105

- 1-176. قال الطريحي في مجمع البحرين : في صفته صلي الله عليه وآله : أصلت الجبين أي واسعه ، وقيل : الأصلت : الأملس ، وقيل : البارز .
- 2-177. في كلّ ذراع زندان ، وهما جانبا عظم الذراع ، فرأس الزند الذي يلي الإبهام يقال له : « الكوع » ، ورأس الزند الذي يلي الخنصر يقال له : « الكرسوع » .
- 3-178. شبح الذراعين : أي طويلهما ، وقيل : عريضهما .
- 4-179. معناه : خشن الكفين ، والعرب تمدح الرجال بخشونة الكفّ والنساء بنعومة الكفّ .
- 5-180. معناه : إنّ أخمص رجله شديد الإرتفاع من الأرض ، والأخمص : ما ارتفع عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسفلها .
- 6-181. قال المجلسي رحمه الله في البحار : 16/183 : لم أجد له معني ، ولعله تصحيف الليتين من ليت العنق : صفحته ، أو المتين من متن الظهر .
- 7-182. الأهدب : الذي طالت أهداب عينيه وكثرت أشفارها .
- 8-183. معناه : أنّ لحيته قصيرة ، كثيرة الشعر فيها .
- 9-184. السبلة ، بالتحريك : الشارب .
- 10-185. الخُصْرَةُ في ألوان الناس : السُّمْرَةُ ، والخُصْرَةُ عند العرب : سواد ، والخُصْرَةُ في شِيَات الخيل : عُبْرَةٌ تخالط دُهْمَةً . وقيل : الخِضْرُ العَضُّ والمِضْرُ إِتْبَاع ، والدنيا خِضْرَةٌ مِضْرَةٌ أي ناعمة غَضَّةٌ طرية طيبة . والعرب تقول : الأمرُ بيننا أخْضَرُ أي جديد .
- 11-186. الشَّمَطُ في الشعر : اختلافه بلونين من سواد وبياض ، والشَّمَطُ في الرجل : شَيْبُ اللّحْيَةِ ، الشَّمِيطُ من النَّبَات : ما رأيتَ بعضَه هائجاً وبعضه أخضر .

ضليح الفم(1)، أشمّ أشنب(2) مفلج الأسنان ، سبط الشعر(3) ، دقيق المسربة(4) .

معتدل الخلق ، مفاض البطن ، عريض الصدر ، كأنّ عنقه جيد دمية(5) في صفاء الفضة ، سائل الأطراف(6) ، منهوش(7) العقب ، قصير الحنك ، دافي الجبهة ، ضرب اللحم بين الرجلين ، كأنّ في خاصرته انفتاح ، فعم(8) الأوصال ، لم يكن بالطويل البائن(9) ، ولا بالقصير الشائن(10) ، ولا بالطويل الممغط(11) ، ولا بالقصير المتردد ، ولا بالجعد القطط(12) ، ولا بالسبط(13) ،

ص: 106

- 1-187. معناه : كبير الفم ، ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره .
- 2-188. الأشنب : من صفة الفم ، قالوا : إته الذي لريقه عذوية ويرد ، وقالوا أيضاً : إنّ الشنب في الفم تحدد ورقة ، وحدّة في أطراف الأسنان ، ولا يكان يكون هذا إلاّ مع الحدائة والشباب .
- 3-189. إذا كان الشعر منبسّطاً لا تكسر فيه قيل : شعر سبط ورسل .
- 4-190. المسربة : الشعر المستدق الممتد من اللبة الي السرّة .
- 5-191. الجيد : العنق ، والدمية : الصورة .
- 6-192. سائل الأطراف : أي تامها غير طويلة ولا قصيرة .
- 7-193. في نسخة « النجف » : « منهوس » . في بحار الأنوار : 16/191 باب 8 : منهوش العقب : قليل لحم العقب ، والمنهوس بالسين المهملة : قليل اللحم أيضاً .
- 8-194. الفعم : الممتلي ء .
- 9-195. الطويل البائن : المفرط طولاً الذي بعد عن حدّ الرجال الطوال .
- 10-196. الشين : خلاف الزين .
- 11-197. الممغط : المتناهي في الطول .
- 12-198. قطط : الشعر شديد الجعودة .
- 13-199. السبط : الشعر المسترسل غير الجعد .

ولا بالمطهم(1)، ولا بالمكلثم(2)، ولا بالأبيض الأمهق(3)، ضخم الكراديس(4)، جليل المشاش(5)، أنور المتجرد(6)، لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر إلا موصل ما بين اللبّة إلي السرة كالخط، جليل الكتد(7)، أجرد ذا مسربة .

وكان أكثر شبيهه في فودي(8) رأسه، وكأنّ كفه كفّ عطار مسّها بطيب، رحب الراحة(9)، سبط القصب(10)(11).

وكان إذا رضي وسرّ فكأن وجهه المرأة، وكأنّ فيه شيء من صور .

ص: 107

- 
- 1-200. المطهم : السمين الفاحش السمن .
  - 2-201. المكلثم : المجتمع لحم وجهه بلا جهومة .
  - 3-202. الأمهق : الأبيض الناصع البياض بغير حمرة .
  - 4-203. الكراديس : رؤوس العظام .
  - 5-204. في لسان العرب : المُشاشُ : كلُّ عظم لا مُخّ فيه يُمكنك تَتَبُّعُه ، والمُشاشُ : رؤوسُ العظامِ مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين ، وفي صفة النبي صلي الله عليه وآله : أنّه كان جليلَ المُشاشِ ، أي عظيمَ رؤوس العظام ، كالمرفقين والكفين والركبتين ، والمُشاشَةُ واحدة المُشاشِ ، هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها .
  - 6-205. معناه : يترّ الجسد الذي تجرّد من الثياب .
  - 7-206. الكتد : مجتمع الكتفين من الإنسان .
  - 8-207. فود الرأس : جانباه .
  - 9-208. معناه : واسع الراحة كبيرها ، والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها ، وقالوا : رحب الراحة : أي كثير العطاء .
  - 10-209. في « المخطوطة » : « العصب » .
  - 11-210. سبط القصب : معناه ممتد القصب ، غير منعقدة ، والقصب : العظام المجوفة التي فيها مخ ، نحو الساقين والذراعين .

يخطو تكفوًا(1)، ويمشي الهوينًا(2)، بيدوا القوم إذا سارع إلي خير، وإذا مشي تقلّع(3) كأنما ينحدر في صلب(4).

إذا تبسم يتبسم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام(5)، وإذا افتر(6) افتر عن سنا البرق إذا تالًا.

لطيف الخلق، عظيم الخلق، لئين الجانب، إذا طلع بوجهه علي الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقّد، كأن عرقه في وجهه كاللؤلؤ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر، بين كتفيه خاتم النبوة(7).

أبو هريرة: كان يقبل جميعاً، ويدبر جميعاً(8).

جابر بن سمرة: كانت في ساقه حموشة(9)(10).

ص: 108

1-211. معناه: خطاه كأنه يتكسر فيها أو يتبختر، لقلة الإستعجال معها، ولا تبختر فيها ولا خيلاء.

2-212. معناه: السكينة والوقار.

3-213. تقلّع: أي مشي كأنه ينحدر، يقال: رجل قلّع: أي الرجل القوي المشي.

4-214. الصبب: الانحدار، وما انحدر من الأرض.

5-215. معناه: يكشف شفّته عن ثغر أبيض يشبه حبّ الغمام.

6-216. أي كشف عن أسنانه.

7-217. الشمائل المحمدية للترمذي: 17، تاريخ الطبري: 2/426، الفائق: 2/187 و3/251، مكارم الأخلاق: 12، معاني الأخبار

: 81، الغارات: 1/162، الطبقات الكبرى: 1/418، روضة الواعظين: 76.

8-218. مسند أحمد: 2/328، مسند أبي داود: 305.

9-219. المستدرک للحاكم: 2/606.

10-220. الحموشة: الدقة في الساقين.

أبو جحيفة : كان قد شمط عارضاه(1) ، وعنفته بيضاء(2) .

أم هاني : رأيت رسول الله صلي الله عليه وآله ذا ضفائر أربع(3) .

والصحيح أنه كان له ذؤابتان ، ومبدأها من هاشم .

أنس : ما عددت في رأس رسول الله صلي الله عليه وآله ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء(4) .

ويقال : سبع عشرة .

ابن عمر : إنما كان شبيهه نحواً من عشرين شعرة بيضاء(5) .

البراء بن عازب : كان يضرب شعره كتفيه(6) .

أنس : له لمة(7) إلي شحمة اذنيه(8) .

عائشة : كان شعره فوق الوفرة(9) ودون الجمة(10)(11) .

ص: 109

1-221. مسند أبي يعلى : 2/183 ، المعجم الكبير : 22/127 .

2-222. مسند أحمد : 4/309 ، تاريخ الطبري : 2/428 .

3-223. الشمانل المحمدية للترمذي : 32 ، تاريخ الطبري : 2/428 .

4-224. مسند أحمد : 3/165 .

5-225. مسند أحمد : 2/90 .

6-226. تاريخ الطبري : 2/428 .

7-227. اللمة : الشعر المجاور لشحمة الأذن .

8-228. تاريخ المدينة لابن شبة : 2/615 .

9-229. الوفرة : الشعر المجتمع علي الرأس ، أو ما جاوز شحمة الأذن .

10-230. مسند أحمد : 6/108 .

11-231. الجمة : مجتمع شعر الناصية ، وما ترامي من شعر الرأس علي المنكبين .

## صفته في نهج البلاغة

وفي نهج البلاغة : اختاره من شجرة الأنبياء ، ومشكاة الضياء ، وذوابة العلياء ، وسرّة البطحاء ، ومصاييح الظلمة ، وينايع الحكمة(1) .  
أرسله علي حين فتره من الرسل ، وتنازع من الألسن ، فقفي به الرسل ، وختم به الوحي ، فجاهد في الله المدبرين عنه ، والعادلين به(2) .  
أرسله بالضياء ، وقدمه في الاصطفاء ، فرتق به المفاتق ، وساور(3) به المغالب ، وذلل به الصعوبة ، وسهل به الحزونة ، حتي سرح الضلالة عن يمين وشمال(4) .  
أرسله داعياً إلي الحقّ ، وشاهداً علي الخلق ، فبلغ رسالات ربّه غير وان ولا مقصر ، وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذر ، إمام من اتقي ، وبصر من اهتدي(5) .

## صفته في سحر البلاغة

وفي سحر البلاغة : صلّي الله علي خير مبعوث ، وأفضل وارث ومورث ، وخير مولود دعا إلي خير معبود ، بشير الرحمة والثواب ،

ص: 110

1-232. نهج البلاغة : 206 خ 108 .

2-233. نهج البلاغة : خ 133 .

3-234. ساور : واثب ، وأخذ برأسه في العراك ونحوه .

4-235. نهج البلاغة : خ 213 .

5-236. نهج البلاغة : خ 116 .

ومدبر السطوة والعقاب، ناسخ كل ملة مشروعة، وفاسخ كل نحلة متبوعة، جاء بأتمته من الظلمات إلي النور، وأوفي بهم إلي الظل بعد  
الحرور، قد افرد بالزعامة وحده، وختم بأن لا نبي بعده، أرسله الله قمراً منيراً، وقدرأً مبيراً(1).

ص: 111

---

1-237. زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني (ت 453): 4/1164.



## فصل 26 : في أقربائه وخدامه صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 112



## أعمامه

كان لعبد المطلب عشر بنين : الحارث ، والزبير ، وحجل ، وهو الغيداق ، وضرار ، وهو نوفل ، والمقوم ، وأبو لهب ، وهو عبد العزي ، وعبد الله ، وأبو طالب ، وحمزة ، والعباس ، وهو أصغرهم سنّاً .

وكانوا من أمّهات شتي إلا عبد الله وأبو طالب ، فإنّهما كانا ابني أم ، وأمّهما فاطمة بنت عمرو بن عايد .

وأعقب منهم البنون أربعة : أبو طالب ، وعباس ، والحارث ، وأبو لهب .

## عمّاته

وعمّاته ستّة : عاتكة ، أميمة ، البيضاء ، وهي أم حكيم ، وصفية ، وهي أم الزبير ، وبرة ، ويقال : وزيده .

## من أسلم من أعمامه وعمّاته

وأسلم من أعمامه : أبو طالب ، وحمزة ، والعباس .

ومن عمّاته : صفية ، وأروي ، وعاتكة .

## آخر من مات من أعمامه وعمّاته

وآخر من مات من أعمامه : العباس ، ومن عمّاته : صفية(1) .

## جدّاته

وجدّته لأبيه : فاطمة بنت عمرو المخزومي .

وجدّته لأُمّه : برّة بنت عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار .

## أخوته من الرضاعة

وإخوته من الرضاعة : عبد الله ، وأنيسة(2) .

## خدامه

وخدامه : أولاد الحارث(3) .

## أخوه في الجاهلية

وكان له أخ في الجاهلية اسمه « الخلاص(4) بن علقمة(5) ، وكان النبي صلي الله عليه وآله يقرظه(6) .

ص: 115

---

1-238. المعارف لابن قتيبة : 71 ، مجمع البحرين : 3/53 ، إعلام الوري : 1/280 .

2-239. المعارف لابن قتيبة : 132 ، تاريخ الطبري : 1/572 .

3-240. البداية والنهاية : 5/353 .

4-241. في « المخطوطة » : « الخلاص » .

5-242. الفقيه للصدوق : 4/368 ، مكارم الإخلاق : 442 .

6-243. يقرظه : يمدحه .

## أخوه ووزيره ووصيه وختنه

وأخوه ووزيره ووصيه وختنه علي عليه السلام (1).

## ربيه

وربيه هند بن أبي هالة الأسدي من خديجة عليها السلام، وعمرو بن أبي سلمة وزينب أخته من أم سلمة.

ص: 116

---

1-244. ضروري لا يحتاج الي توثيق.

قال الصادق عليه السلام : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة ، ودخل بثلاث عشرة منهن ، وقبض عن تسع (1).

المبسوط : أنّه قال أبو عبيدة : تزوج النبي صلى الله عليه وآله ثماني عشر امرأة (2).

وفي اعلام الوري ، ونزهة الأبصار ، وأمالي الحاكم ، وشرف المصطفى : أنّه تزوج بإحدى وعشرين امرأة (3).

وقال ابن جرير وابن مهدي : واجتمع له إحدى عشرة امرأة في وقت (4).

ترتيب أزواجه

## أزواجه في مكة

### خديجة عليها السلام

تزوج بمكة أولاً خديجة بنت خويلد عليها السلام ، قالوا : وكانت عند عتيق بن عايذ المخزومي ، ثم عند أبي هالة زرارة بن نباش الأسدي (5).

ص : 117

1- 245. الخصال للصدوق : 419 ح 13 .

2- 246. المبسوط للطوسي : 4/270 .

3- 247. تاريخ اليعقوبي : 2/84 ، إعلام الوري : 143 .

4- 248. تاريخ الطبري : 2/410 .

5- 249. إعلام الوري : 1/274 .

وروي أحمد البلاذري ، وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما ، والمرتضي في الشافي ، وأبو جعفر في التلخيص : إن النبي صلي الله عليه وآله تزوج بها وكانت عذراء ، يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع : أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة (1) .

ص: 118

1-250. في كتاب الإستغاثة لأبي القاسم الكوفي ( ت 352 ) : 1/70 : وأنّ خديجة لم تتزوج بغير رسول الله صلي الله عليه وآله ، وذلك أنّ الإجماع من الخاص والعام من أهل الأنال ( الآثار ) ، ونقله الأخبار علي أنّه لم يبق من أشرف قريش ومن ساداتهم وذوي النجدة منهم إلّا من خطب خديجة ورام تزويجها ، فامتنت علي جميعهم من ذلك ، فلمّا تزوّجها رسول الله صلي الله عليه وآله غضب عليها نساء قريش وهجرنها وقلن لها : خطبك أشرف قريش وأمرؤهم فلم تتزوجي أحداً منهم ، وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له ، فكيف يجوز في نظر أهل الفهم أن تكون خديجة يتزوجها أعرابي من تميم ، وتمتعت من سادات قريش وأشرفها علي ما وصفناه ، ألا يعلم ذو التميز والنظر أنّه من أين المحال وأقطع المقال ، ولمّا وجب هذا عند ذوي التحصيل ثبت أنّ خديجة لم تتزوج بغير رسول الله صلي الله عليه وآله . وقال الإصبهاني في دلائل النبوة ط دار طيبة - الرياض : 1/178 : وكانت خديجة امرأة باكرة ذات شرف . . . ثم إنّ خديجة عليها السلام كانت وعاءاً للإمامة ، وقد ورد في زيارة الحسين عليه السلام كما في بحار الأنوار : 98/200 باب 18 : أشهد أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة ، والأرحام المطهرة ، لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها ، ولم تلبسك مدلهّمات ثيابها . . وكيف تكون الإرحام مطهّرة لم تنجس بأنجاس الجاهلية ، ولم تلبس مدلهّمات ثيابها ، وقد تزوّجت بكافرين مشركين أعرابيين ؟ ! وكيف تتزوج عليها السلام بغير النبي صلي الله عليه وآله وقد سمعت ورأت إشارات واضحة من الأبحار وما تناقلتها الأخبار من أنّها زوج نبي آخر الزمان ، وخاتم الأنبياء المبعوث الي كافة الأنام ، وهي العاقلة اللبيرة ذات الشرف والحسب والنسب والمال والجاه والمكانة التي كانت تتناول لها أعناق الرجال من ذوي الشرف والسؤدد . ر؛ روي المجلسي في البحار 16/5 ح 9 عن المناقب والعدد القوية في حديث : أنّ نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فإذا هن يهودي يقول : ليوشك أن يبعث فيكن نبي ، فأئكّن استطاعت أن تكون له أرضاً يطؤها فلتفعل ، فحصبته ، وقرّ ذلك القول في قلب خديجة ، وإتّما « حصبته » لجهلهن ، وقرّ كلامه في قلب خديجة لعلمها أنّها هي المقصودة بالكلام . وروي المجلسي في البحار : 16/20 ح 19 عن أبي الحسن البكري في كتاب الأنوار : مرّ النبي صلي الله عليه وآله يوماً بمنزل خديجة بنت خويلد وهي جالسة في ملاء من نسائها وجواربها وخدمها ، وكان عندها حبر من أحبار اليهود ، فلمّا مرّ النبي صلي الله عليه وآله نظر إليه ذلك الحبر وقال : يا خديجة ، اعلمي أنّه قد مرّ الآن ببابك شاب حدث السن ، فامري من يأتي به ، فأرسلت إليه جارية من جواربها وقالت : يا سيّدي مولاتي تطلبك ، فأقبل ودخل منزل خديجة ، فقالت : أيّها الحبر هذا الذي أشرت إليه ؟ قال : نعم ، هذا محمد بن عبد الله ، قال له الحبر : اكشف لي عن بطنك ، فكشف له ، فلمّا رآه قال : هذا والله خاتم النبوة ، فقالت له خديجة : لو رآك عمّه وأنت تفتشه لحلّت عليك منه نازلة البلاء ، وإنّ أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود ، فقال الحبر : ومن يقدر علي محمد هذا بسوء ؟ هذا وحقّ الكليم رسول الملك العظيم في آخر الزمان ، فطوبى لمن يكون له بعلاً ، وتكون له زوجة وأهلاً ، فقد حازت شرف الدنيا والآخرة ، فتعجّبت خديجة . وانصرف محمد صلي الله عليه وآله وقد اشتغل قلب خديجة بنت خويلد بحبّه ، وكانت خديجة ملكة عظيمة ، وكان لها من الأموال والمواشي شيء لا يحصي ، فقالت : أيّها الحبر بم عرفتم محمداً أنّه نبي ؟ قال : وجدت صفاته في التوراة ، أنّه المبعوث آخر الزمان ، يموت أبوه وأمه ، ويكفله جدّه وعمّه ، وسوف يتزوج بامرأة من قريش سيدة قومها ، وأميرة عشيرتها ، وأشار بيده إلي خديجة ، ثم بعد ذلك قال لها : احفظي ما أقول لك يا خديجة ، وأنشأ يقول : يا خديجة لا تنسي الآن قلبي وخذي منه غاية المحصول يا خديجة هذا النبي بلا شك هكذا قد قرأت في الإنجيل ر؛ سوف يأتي من الإله بوحي ثم يجيبي من الإله بالتنزيل ويزوجه بالفخار ويحظي في الوري شامخاً علي كلّ جيل فلمّا سمعت خديجة ما نطق به الحبر تعلّق قلبها بالنبي صلي الله عليه وآله ، وكتمت أمرها ، فلمّا خرج من عندها قال : اجتهدي أن لا يفوتك محمد ، فهو الشرف في الدنيا والآخرة . وغير ذلك ممّا يدلّ علي أنّها كانت عارفة به غاية المعرفة ، لأنّها من أقربائه وتعرف أعمامه ، وتعلم بمدى حرصهم علي

سلامته ، وخوفهم عليه من أحبار اليهود ، « لو رآك عمّه وأنت تفتّشه لحلّت عليك منه نازلة البلاء ، وإن أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود » ، بل كان اليهود يعرفونه بالصفة ، وكانت من جملة صفاته عندهم أنّه سيكون زوج خديجة ، « قال : وجدت صفاته في التوراة ، أنّه المبعوث آخر الزمان ، يموت أبوه وأمّه ، ويكفله جدّه وعمّه ، وسوف يتزوج بامرأة من قريش سيّدة قومها وأميرة عشيرتها ، وأشار بيده إلي خديجة ، ثم بعد ذلك قال لها : احفظي ما أقول لك يا خديجة . . » . فهل ترى امرأة عظيمة الشأن ، خطيرة المقام ، مرهفة الحس ، صافية القلب مثل خديجة عليها السلام المعروفة بطهارة الذيل ، ونبل المحتد ، التي عرفت بصديقاتها ومجالسها ، يخفي عليها حديث الناس وحديث الأحبار ، وما تناقلته الآثار والأخبار من كونها زوجة خاتم الرسل وجدّ الذريّة الأئمة الأبرار عليهم السلام ؟ ! ثم بعد كلّ ذلك تتزوج بمشركين وهي التي كشف الله لها الأستار فرأت الغيب والملائكة الأطهار قبل أن تتزوج بالنبي المختار صلي الله عليه وآله ، كما روي الراوندي في الخرائج : 1/140 ونقله عنه صاحب البحار : 16/4 ح 8 عن جابر في حديث خروج النبي صلي الله عليه وآله مع ميسرة الي التجارة : . . وقال - أي ميسرة - : جاء بحيرا الراهب وخدمنا لما رأي الغمامة علي رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار ، وريحاً في ذلك السفر ريحاً كثيراً ، فلما انصرفا قال ميسرة : لو تقدّمت يا محمد إلي مكة ، وبشرت خديجة بما قد ربحنا لكان أنفع لك . ر؛ فتقدّم محمد علي راحلته ، فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة علي غرفة مع نسوة ، فظهر لها محمد ركباً ، فنظرت خديجة إلي غمامة عالية علي رأسه تسير بسيره ، ورأت ملكين عن يمينه وعن شماله في يد كلّ واحد سيف مسلول يجنيان في الهواء معه ، فقالت : إنّ لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء إلي داري ، فإذا هو محمد صلي الله عليه وآله قاصد لدارها ، فنزلت حافية إلي باب الدار ، وكانت إذا أرادت التحول من مكان إلي مكان حولت الجوّاري السرير الذي كانت عليه . . وروي المجلسي في البحار : 16/5 ح 9 عن المناقب والعدد القوية في حديث : . . قال ميسرة : يا محمد لقد جزنا عقبات بليلة كنّا نجوزها بأيام كثيرة ، وربحنا في هذه السفرة ما لم نربح من أربعين سنة ببركتك ، يا محمد فاستقبل بخديجة وأبشرها بربحنا ، وكانت وقتئذٍ جالسة علي منظره لها ، فرأت ركباً علي يمينه ملك مصلت سيفه وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة ، وحوله قبة من ياقوتة حمراء ، فظنت ملكاً يأتي بخطبتها ، وقالت : اللهم إليّ وإلي داري ، فلما أتى كان محمداً ، وبشرها بالأرباح ، فقالت : وأين ميسرة ؟ قال : يقفو أثري . . وفي هذا الخبر غير ما ذكرنا من شدة معرفتها ، وعلو مقامها عند الله حتي أنّها كانت تري الملائكة والعناية السماوية بسيد الكائنات ، أنّها كانت تترصد قدوم رجل ملائكي من الغيب ، لخطبتها ، وهي تنتظر ذلك بفارغ الصبر حتي إذا رأت المظلل بالغمام تلهفت أن تنجو من الإنتظار الذي يقصّ عليها مضجعها منذ حين ، فتوسّلت الي الله أن يسعدها بالإمل الموعود الذي تنتظره فقالت : « إنّ لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء إلي داري ، وقالت : اللهم إليّ وإلي داري ، فإذا هو محمد صلي الله عليه وآله قاصد لدارها ، فنزلت حافية إلي باب الدار » . وبعد كلّ هذا وغيره ممّا لا يسع المجال ذكره ، لابد من الإلتفات الي قضية مهمّة ، وهي أنّ الروايات التي تنصّ أو تشير الي أنّ خديجة عليها السلام ، عرفت رجلاً أو رجلين قبل النبي صلي الله عليه وآله تنتهي في الإسناد - جميعاً أو غالباً - الي عائشة وقريبها حسباً ونسباً عروة ، ولا أظنّ أنّ أحداً يشكّك في ما عانته عائشة من الغيرة والحسد الذي ر؛ صرّحت به دائماً أمام النبي صلي الله عليه وآله ، وأعلنته علي رؤوس الأشهاد ، وغيرة النساء كفر ، والحسد يعمي ويصمّ ، والكذب والإفتراء قد يبرد نيران الغيرة ولو الي حين ، فهي تحاول أن توجد لنفسها ما تفضّل به علي خديجة عليها السلام بعد أن شاء الله أن يفضّل خديجة عليها السلام عليها وعلي سائر نساء النبي صلي الله عليه وآله ، فلمّا لم تجد شيئاً يمكن أن تواجه به سيّدتها خديجة عليها السلام بعد أن قال لها النبي صلي الله عليه وآله مراراً : صدّقنتي حيث كذّبتني الناس ، وآوتني حيث طردني الناس ، وأعطتني حيث منعتني الناس ، و . . ، ورزقني الله منها الولد وجعلكن عقيماً ، مه يا حميرا ، فإنّ الله - تبارك وتعالى - بارك في الولود الودود ، وإنّ خديجة - رحمها الله - ولدت منّي طاهراً . . وأنت ممّن أعقم الله رحمه ، فلم تلدي شيئاً ، وما رأته منه أنّه كان يبكي إذا سمع اسم خديجة عليها السلام ، ولم يتقطع من ذكرها حتي ذهب اليها وجمع الله شمله بها في أعلي عيلين ، وما كان يفعله مع صديقتها ، فيقوم لهن إذا دخلن عليه ويجلسهن مجلسه ، ويبعث اليهن بالفخذ من الشاة و . . فتشتعل نيران الغيرة ، ولا تدري بما تنتقم من خديجة عليها السلام التي كانت تقول دائماً : ما غرت من امرأة كغيرتي من خديجة ، فهي لا تباريها نسباً ولا حسباً ، ولا جمالاً ولا ولداً ولا مالاً ولا أيّ شيء آخر ، فاخترعت هذه الفرية علي سيّدة النسوان - كما



سمّاها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم رثاها عند وفاتها - ، لتكون لها - بزعمها - فضيلة علي سائر نساء النبي صلي الله عليه وآله بإعتبارها الوحيدة فيهن ممّن لم تعرف رجلاً قبله صلي الله عليه وآله !! أمّا إنتساب زينب ورقية عليهما السلام لمولاتنا الولود الودود خديجة عليها السلام ، فقد روي الصفار بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام قال : ولد لرسول الله صلي الله عليه وآله من خديجة : القاسم ، والطاهر ، وأم كلثوم ، ورقية ، وزينب ، وفاطمة . انظر الحديث في قرب الإسناد : 9 ح 29 ، الخصال : 404 ح 115 ، تاريخ الأئمة : 15 ، الهداية الكبرى : 39 . وروي الصدوق في الخصال : 404 ح 116 بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : دخل رسول الله صلي الله عليه وآله منزله فإذا عائشة مقبلة علي فاطمة تصايحها ، وهي تقول : والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أنّ لأمك علينا فضلاً ، وأيّ فضل كان لها علينا ؟ ر؛ ما هي إلا كبعضنا !!! فسمع مقالها فاطمة ، فلما رأّت رسول الله صلي الله عليه وآله بكت ، فقال لها : ما يبكيك يا بنت محمد ؟ قالت : ذكرت أمّي فتنقّصتها فبكيت ، فغضب رسول الله صلي الله عليه وآله ثم قال : مه يا حميرا ، فإنّ الله - تبارك وتعالى - بارك في الولود الودود ، وإنّ خديجة - رحمها الله - ولدت مني طاهراً ، وهو عبد الله ، وهو المطهر ، وولدت مني القاسم ، وفاطمة ، ورقية ، وأم كلثوم ، وزينب ، وأنت ممّن أعقم الله رحمه ، فلم تلدي شيئاً . وقال الكليني في الكافي 1/439 : ولد له منها - أي خديجة عليها السلام - قبل البعثة : القاسم ، ورقية ، وزينب ، وأم كلثوم ، وولد له بعد المبعث : الطيب والطاهر وفاطمة ، وروي أيضاً : أنّه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة عليها السلام ، وأنّ الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه . وقال الشيخ الطبرسي في اعلام الوري : 140 : فأول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد ، وهو الطيب . . الثاني : القاسم ، وقيل : إنّ القاسم أكبر ، وهو بكره ، وبه كان يكني ، وأربع بنات : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة . وقال ابن شهر آشوب : أولاده : وله من خديجة : القاسم ، وعبد الله ، وهما الطاهر والطيب ، وأربع بنات : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة . . وروي المجلسي في البحار : 22/166 عن الكازروني عن ابن عباس وابن سعد في الطبقات : 1/133 ، وابن عساکر في تاريخ دمشق : 3/125 ، وابن سيّد الناس في عيون الأثر : 2/363 عن ابن عباس قال : أول من ولد لرسول الله صلي الله عليه وآله بمكة قبل النبوة القاسم ، وبه كان يكني ، ثم ولد له زينب ، ثم رقية ، ثم فاطمة . . ثم ولد له في الإسلام عبد الله ، فسّمّي الطيب والطاهر ، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد . . وقال ابن إسحاق في السيرة : 1/202 : ولدت - أي خديجة عليها السلام - لرسول الله ولده : القاسم - وبه كان يكني - والطاهر ، والطيب ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة عليهم السلام . . وقال ابن هشام : أكبر بنيه القاسم ، ثم الطيب ، ثم الطاهر ، وأكبر بناته رقية ، ثم زينب ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة عليهم السلام . ر؛ وقال يعقوبي في تاريخه : 2/20 : ولدت له قبل أن يبعث : القاسم ، ورقية ، وزينب ، وأم كلثوم ، وبعد ما بعث : عبد الله ، وهو الطيب والطاهر - لأنّه ولد في الإسلام - ، وفاطمة عليها السلام . وروي الطبري في تاريخه : 3/161 : عن هشام الكلبي عن أبيه قال : فولدت لرسول الله صلي الله عليه وآله ثمانية : القاسم والطيب ، والطاهر ، وعبد الله ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة عليهم السلام . وقال المسعودي في مروج الذهب : 2/291 : ولد له - من خديجة عليها السلام - : القاسم - وبه كان يكني ، وكان أكبر بنيه سناً - ورقية ، وأم كلثوم ، وولد له بعد ما بعث : عبد الله - وهو الطيب والطاهر ، لأنّه ولد في الإسلام - ، وفاطمة عليها السلام . وفي الإستيعاب في ترجمة خديجة عليها السلام : لم يختلفوا في أنّ ولد النبي صلي الله عليه وآله كلّهم من خديجة حاشا إبراهيم ، وقال : اجمعوا علي أنّها ولدت له أربع بنات ، كلّهن أدركن الإسلام ، وهاجرت زينب ، وهي أكبرهن ، وفاطمة الزهراء عليها السلام ، وهي أصغرهن تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ، وانحصرت ذرية الرسول صلي الله عليه وآله في ولدها . . ويغني عن هذه الأقوال كلّها ما رواه الصفار والصدوق - رحمهما الله - عن الباقر والصادق عليهما السلام ، سيما إذا لاحظنا أنّ التعبير فيهما كان بلفظ الولادة « ولد » ، « ولدت » ، فلا يحتمل حملة علي إرادة التّبني وما شاكل ممّا يشمل الرّباب أيضاً ، وكذا يتأكّد بشهادة الكليني رحمه الله في الكافي ، حيث قال : « ولد له منها . . » . ولو لاحظنا الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام - وهم أعرف بما فيه - نجدها كمّاً هائلاً بين مصرح وبين مشير ومؤكّد لذلك ، فلا يلتفت الي قول من ينفي ذلك ، لأنّ غير الأئمة من أهل البيت عليهم السلام - وهم غير الله - علي خالائهم خير من غيرهم ، والإمام هو الذي يحدّد لنا الحلال والحرام وما هو جائز وما هو حرام من الأحكام التكليفية والوضعية ، فلا يحقّ لنا أن نحكم تصرفاته - علي فرض ثبوتها - فنفيها لأنّها لا توافق الشرع ، فأيّ

شرح هذا الذي نريد أن نحكم به فعل المعصوم؟! . ر؛ ولا فرق عند المعصوم في امثال الحكم الشرعي ، فلو كان التزويج - علي فرض ثبوته - من كافر أو منافق حراماً فهو لا يرتضيه لربيته كما لا يرتضيه لابنته ، والقول بالتفريق مع عدم ثبوت الخصوصية تشكيك في عدالة سيّد الكائنات وأعدل المخلوقات . . .















وسودة بنت زمعة بعد موتها بسنة ، وكانت عند سكران بن عمرو من مهاجري الحبشة ، فتنصّر ومات بها .

### عائشة

وعائشة بنت أبي بكر ، وهي ابنة سبع ، قبل الهجرة بسنتين ، ويقال : كانت ابنة ست ، ودخل بها بالمدينة في شوال وهي ابنة تسع ، ولم يتزوج غيرها بكرةً<sup>(1)</sup> ، وتوفي النبي صلي الله عليه وآله ، وهي ابنة ثمانية عشر سنة ، وبقيت إلي امارة معاوية ، وقد قاربت السبعين .

### أزواجه في المدينة

#### أم سلمة

وتزوج بالمدينة أم سلمة ، واسمها هند بنت أمية المخزومية ، وهي بنت عمّته عاتكة بنت عبد المطلب .

وكانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد بعد وقعة بدر من سنة إثنين من التاريخ .

ص: 125

---

1-251. بل تزوج خديجة عليها السلام قبلها ، وكانت عذراء بكرةً لم تتزوج قبله ، ولم تعرف رجلاً غيره ، كما ذكر المؤلف نفسه قبل سطور

## حفصة

وفي هذه السنة تزوج بحفصة بنت عمر ، وكانت قبله تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي ، فبقيت إلي آخر خلافة علي عليه السلام ، وتوفيت بالمدينة .

## زينب

وزينب بنت جحش الأسيديّة ، وهي ابنة عمّتها أميمة(1) بنت عبد المطلب ، وكانت عند زيد بن حارثة وهي أول من ماتت من نسائه بعده في أيام عمر بعد سنتين من التاريخ .

## جويرية

وجويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية .

ويقال : إنّه اشتراها ، فأعتقها وتزوجها ، وماتت في سنة خمسين ، وكانت عند مالك بن صفوان بن ذي السفرتين .

## أم حبيبة

وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، واسمها « رملة » ، وكانت عند عبد الله بن جحش في سنة ستّ ، وبقيت إلي إمارة معاوية .

## صفية

وصفية بنت حي بن أخطب النضري ، وكانت عند سلام بن مسلم ، ثم عند كنانة بن الربيع ، وكانت أتت بها "في الحال" ، وأسّر بها في سنة سبع .

ص: 126

---

1-252. في النسختين من « المخطوطة » : « أديمة » .

## ميمونة

وميمونة بنت الحارث الهلالية خالة ابن عباس ، وكانت عند عمير بن عمرو الثقفي ، ثم عند أبي زيد بن عبد العامري ، خطبها للنبي صلي الله عليه وآله جعفر بن أبي طالب ، وكان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف ، وهو علي عشرة أميال من مكة في سنة سبع ، وماتت في سنة ست وثلاثين .

وقد دخل بهؤلاء .

## نساؤه المطلقات

والمطلقات ، أو من لم يدخل بهن ، أو من خطبها ولم يعقد عليها :

## فاطمة

فاطمة بنت شريح ، وقيل : بنت الضحاك ، تزوّجها بعد وفاة ابنته زينب ، وخيّرها حين أنزلت عليه آية التخيير ، فاختارت الدنيا .  
ففارقها ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر ، وتقول : أنا الشقية ، اخترت الدنيا .

## زينب بنت خزيمة

وزينب بنت خزيمة بن الحرث « أم المساكين » من عبد مناف ، وكانت عند عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب .

## أسماء

وأسماء بنت النعمان بن الأسود الكندي من أهل اليمن .

ص: 127

وأسماء بنت نعمان، لَمَّا دخلت عليه قالت: أعوذ بالله منك، فقال: أعدتكَ إلهي بأهلك، وكانت بعض أزواجه علّمتها وقالت: إنك تحظين عنده.

### قتيلة

وقتييلة أخت الأشعث بن قيس الكندي، ماتت قبل أن يدخل بها.

ويقال: طلقها، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل، وهو الصحيح.

### أم شريك

وأم شريك، واسمها غزية بنت جابر من بني النجار.

### سنا

وسنا بنت الصلت من بني سليم.

ويقال: خولة بنت حكيم السلمي، ماتت قبل أن تدخل عليه.

### سراف

وكذلك سراف<sup>(1)</sup> أخت دحية الكلبي.

### من لم يدخل بهن

ولم يدخل:

بعمرة الكلابية.

وأميمة بنت النعمان الجونية.

والعالية بنت ظبيان الكلابية.

ومليكة الليثية.

ص: 128

---

1-253. في نسخة « النجف »: « صراف ».

من خطبهن ولم يعقد عليهن

عمرة بنت بريد

وأما عمرة(1) بنت بريد رأي بها بياضاً فقال : دلستم علي ، فردّها .

ليلى بنت الحطيم الأنصارية

وليلى بنت الحطيم الأنصارية ، ضربت ظهره وقالت : أقلني ، فأقالها ، فأكلها الذئب .

عمرة

وعمرة من العرط(2) ، وصفها أبوها حتي قال : إنّها لم تمرض قطّ ، فقال صلي الله عليه وآله : ما لهذه عند الله من خير .

التسع اللاتي قبض عنهن

والتسع اللاتي قبض عنهن :

أم سلمة .

زينب بنت جحش .

ميمونة .

أم حبيبة .

صفية .

ص: 129

---

1-254. في نسخة « النجف » : « عميرة » .

2-255. كذا في « المخطوطة » ونسخة « النجف » .

جويرية .

سودة .

عائشة .

حفصة(1) .

## الموهوبة

قال زين العابدين عليه السلام ، والضحاك ، ومقاتل : الموهوبة امرأة من بني أسد ، وفيه ستة أقوال(2) .

## نساؤه اللواتي متن قبله

ومات قبل النبي صلي الله عليه وآله : خديجة عليها السلام ، وأمّ هاني ، وزينب بنت خزيمة .

## أفضل نسائه

وأفضلهن خديجة عليها السلام ، ثم أم سلمة ، ثم ميمونة(3) .

ص: 130

- 
- 1- 256. انظر أزواجه صلي الله عليه وآله في إعلام الوري : 1/274 وما بعدها ، السيرة لابن إسحاق : 328 ، السيرة لابن هشام : 4/1059 ، المصنف للصنعاني : 7/489 ، المعجم الكبير : 22/445 ، الإستيعاب : 1/45 ، الطبقات الكبرى : 8/220 .
- 2- 257. مجمع البيان : 8/171 .
- 3- 258. الخصال : 2/419 .

مبسوط الطوسي : إنه اتخذ من الإماء ثلاثاً : عجميّتين وعربية ، فأعتق العربية ، واستولد إحدى العجميّتين(1) .

وكان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه : مارية القبطية ، وريحانة بنت زيد القرظية(2) ، أهداهما المقوقس صاحب الإسكندرية .

وكانت لمارية أخت اسمها « سيرين » ، فأعطاها حسان ، فولدت عبد الرحمن .

فتوفت مارية بعد النبي صلي الله عليه وآله بخمس سنين .

ويقال : إنه أعتق ريحانة ، ثم تزوجها(3) .

تاج التراجم : إن النبي صلي الله عليه وآله اختار من سبي بني قريظة جارية اسمها « تكانة بنت عمرو » ، وكانت في ملكه ، فلما توفي صلي الله عليه وآله تزّوجها العباس(4) .

### مهر نسائه

وكان مهر نسائه اثنتا عشر أوقية ونش(5) .

ص: 131

1-259. المبسوط للطوسي : 4/270 .

2-260. الخصال : 419 ح 13 .

3-261. أسد الغابة : 5/485 ، الدر النظيم : 190 .

4-262. الدر النظيم : 190 .

5-263. الكافي : 5/376 ح 4 ، إعلام الوري : 139 .

## أولاده

ولد من خديجة عليها السلام : القاسم وعبد الله ، وهما : الطاهر والطيب .

وأربع بنات : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وهي آمنة ، وفاطمة عليها السلام ، وهي أم أبيها .

## إبراهيم

ولم يكن له ولد من غيرها إلا إبراهيم من مارية ، ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة أم إبراهيم .

ويقال : ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ، ومات بها ، وله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام ، وقبره بالبقيع .

وفي الأنوار ، والكشف ، واللمع ، وكتاب البلاذري : إن زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش .

## القاسم والطيب

فأمّ القاسم والطيب ، فماتا بمكة صغيرين ، قال مجاهد : مكث القاسم سبع ليال .

## زينب

وأما زينب ، فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع ، فولدت أم كلثوم ، وتزوج بها علي عليها السلام .

وكان أبو العاص أسر يوم بدر ، فمنّ عليه النبي صلي الله عليه وآله ، وأطلقه من غير فداء ، وأتت زينب الطائف ، ثم أتت النبي صلي الله عليه وآله بالمدينة .



فقدّم أبو العاص المدينة فأسلم .

وماتت زينب بالمدينة بعد مضي النبي صلي الله عليه وآله إليها بسبع سنين وشهرين .

### رقية

وأما رقية، فتزوجها عتبة، وأم كلثوم تزوجها عتيق، وهما ابنا أبي لهب، فطلقاهما، فتزوج عثمان رقية بالمدينة، وولدت له عبد الله صبيًا لم يجاوز ستّ سنين، وكان ديك نقره علي عينه فمات، وبعدها أم كلثوم .

### عقبه صلي الله عليه وآله

ولا عقب للنبي صلي الله عليه وآله إلا من ولد فاطمة عليها السلام(1).

### رفقاؤه

علي وابناه عليهم السلام، وحمزة، وجعفر، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، وحذيفة، وابن مسعود، وبلال، وأبو بكر(2)، وعمر(3).

ص: 133

1-264. المعارف لابن قتيبة : 141 .

2-265. الرفقة : الجماعة من الناس ترافقهم في سفرك، فإذا تفرّقوا زال الاسم عنهم، والجمع رفاق، ورَفِيقُكَ : الذي يُرافقُكَ، وهو الصاحب في السفر خاصّة، والرّفقة يُسمون رفقة ما داموا منضمين في مجلس واحد ومسير واحد، فإذا تفرّقوا ذهب عنهم اسم الرّفقة، ورَفِيقُكَ: الذي يُرافقُكَ في السفر تَجْمَعُكَ وإيَّاه رفقة واحدة .

3-266. مسند أحمد : 1/148، الآحاد والمثاني : 1/190، كتاب السنة لأبي عاصم : 603 . ولم أقف عليه من طرق الخاصة .

كان علي عليه السلام يكتب أكثر الوحي ، ويكتب أيضاً غير الوحي .

وكان أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت يكتبان الوحي .

وكان زيد وعبد الله بن الأرقم يكتبان إلي الملوكة .

وعلاء بن عقبة وعبد الله بن أرقم يكتبان القبالات .

والزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات .

وحذيفة يكتب صدقات التمر .

وقد كتب له عثمان ، وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، والحصين بن نمير ، والعلاء بن الحضرمي ، وشرحبيط بن حسنة الطانحي ، وحنظلة بن ربيع الأسدي(1) ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وهو الخائن في الكتابة ، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ارتد(2) .

### دعاؤه علي معاوية : لا أشبع الله بطنه

وفي تاريخ البلاذري : إنه أنفذ النبي صلى الله عليه وآله ابن عباس إلي معاوية ليكتب له ، فقال : إنه يأكل ، ثم بعث إليه ولم يفرغ من أكله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا أشبع الله بطنه(3) .

ص : 134

1- 267. الإستيعاب : 1/68 .

2- 268. معاني الأخبار : 347 .

3- 269. مسلم : 8/28 ، مسند أبي داود : 309 ، الإستيعاب : 13/143 ، تاريخ الطبري : 8/186 .

## حاجبه

حاجبه : أنس بن مالك .

## مؤذنه

بلال ، وهو أول من أذن له (1) ، وعمرو بن أم مكتوم ، واسم أبيه قيس (2) ، وزياد بن الحارث الصدائي (3) ، وأبو محذورة أوس بن مغير (4) ، كان لا يؤذن إلا في الفجر ، وعبد الله بن زيد الأنصاري (5) ، وأدركه سعيد (6) القرظي في مسجد قبا (7) .

## مناديه

مناديه : أبو طلحة (8) .

ص: 135

- 
- 1-270. كتاب الأوائل للطبراني : 116 ، الطبقات الكبرى : 3/243 ، السيرة لابن إسحاق : 279 ، السنن الكبرى للبيهقي : 1/414 .
  - 2-271. الكافي : 4/98 ، مسند أحمد : 6/433 .
  - 3-272. سنن أبي داود : 1/126 .
  - 4-273. مسند أحمد : 3/408 .
  - 5-274. المصنف لابن أبي شيبة : 1/234 .
  - 6-275. في المصادر : « سعد » .
  - 7-276. البداية والنهاية : 7/356 .
  - 8-277. الإستهباب : 4/1697 ، مسند أحمد : 3/112 .

## من يضرب أعناق الكفار بين يديه

ومن كان يضرب أعناق الكفار بين يديه : علي عليه السلام ، والزبير ، ومحمد ابن مسلمة ، وعاصم بن (1) الأفلح ، والمقداد (2) .

### حراسه

وحراسه (3) : سعد بن معاذ حرسه يوم بدر ، وهو في العريش ، وقد حرسه ذكوان بن عبد الله ، وبأحد محمد بن مسلمة ، وبالخندق الزبير ، وليلة بني نصيفة ، وهو بخير سعد بن أبي وقاص ، وأبو أيوب [ الأنصاري ] وبلال بوادي القري ، وزيايد بن أسد ليلة فتح مكة ، وكان [ سعد بن ] عباد يلي حرسه .

فلما نزل : « وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » ترك الحرس (4) .

[ من قديمهم للصلاة ]

ومن قديمهم للصلاة : فأمير المؤمنين عليه السلام كان يصلي بالمدينة أيام تبوك ، وفي غزوة "تبوك" الطائف وفدك .

ص: 136

---

1-278. في بعض المصادر : « عاصم أبي الأفلح » .

2-279. عيون الأثر : 2/403 .

3-280. سيد حراسه ومن فداه بنفسه ليلة المبيت ووقاه بمهجته في بدر وأحد والمواطن كلها في حلّه وترحاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام .

4-281. عيون الأثر : 2/402 .

وسعد بن عبادة علي المدينة في الأبواء وودان ، وسعد بن معاذ في بواط ، وزيد بن حارثة في صفوان وبني المصطلق إلي تمام سبع مرات ، وأبا سلمة المخزومي في ذي العشيرة ، وأبا لبابة في بدر القتال وبني قينقاع والسويق ، وعثمان في بني غطفان وذي امرة وذات الرقاع ، وابن أم مكتوم في قرقرة الكدر وبني سليم وأحد وحمراء الأسد وبني النظير والخندق وبني قريظة وبني لحيان وذي قرد وحجة الوداع والاكيدر ، وسباع بن عرفطة في الحديبية ودومة الجندل ، وأبا ذر في حنين وعمرة القضاء ، وابن رواحة في بدر الموعد ، ومحمد بن مسلمة ثلاث مرات .

وقدّم عبد الرحمن بن عوف ، ومعاذ بن جبل ، وأبا عبيدة ، وعائشة بن محصن ، ومرثد الغنوي(1) .

## عماله

ولّي عمرو بن حزم الأنصاري نجران ، وزباد بن أسيد(2) حضرموت ، وخالد بن سعيد بن العاص صنعاء ، وأبا أمية المخزومي كندة والصدق ، وأبا موسى الأشعري زييد ، وزمعة عدن والساحل ، ومعاذ بن جبل الجبل والغضا من أعمال اليمن ، وعمرو بن العاص عمان ومعه أبو زيد الأنصاري ، ويزيد بن أبي سفيان علي نجران ، وحذيفة دبا .

ص: 137

---

1-282. المسترشد للطبري : 128 .

2-283. في بعض المصادر : « لبيد » .

وبللاً علي صدقات الثمار ، وعباد بن البشير الأنصاري علي صدقات بني المصطلق ، والأقرع بن حابس علي صدقات بني دارم ، والزبرقان بن بدر علي صدقات عوف ، ومالك بن نويرة علي صدقات بني يربوع ، وعدي بن حاتم علي صدقات طي وأسد ، وعيينة بن حصن علي صدقات فزارة ، وأبا عبيدة بن الجراح علي صدقات مزينة وهذيل وكنانة(1) .

## رساله

بعث حاطب بن أبي بلتعة إلي المقوقس ، وشجاع بن وهب الأسدي إلي الحارث بن شمر ، ودحية الكلبي إلي قيصر ، وسليط بن عمرو العامري إلي هوزة بن علي الحنفي ، وعبد الله بن حذاقة السهمي إلي كسري ، وعمر بن أمية الضمري إلي النجاشي(2) .

## المشبهون به

جعفر الطيار ، والحسن بن علي عليهما السلام ، وقثم بن العباس ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وهاشم بن عبد المطلب ، ومسلم بن معتب بن أبي لهب(3)(4) .

ص: 138

---

1-284. فتوح البلدان للبلاذري: 1/82، أنساب الأشراف: 2/189، الدرر لابن عبد البر: 258.

2-285. الطبقات الكبرى: 1/258 .

3-286. كتاب المحبر للبغدادي: 47، كتاب المنمق: 424، تاريخ يعقوبي: 2/117 .

4-287. من المشبهين به علي بن الحسين عليهما السلام الشهيد بكر بلاء ، وقد أشبهه خلقاً وخلقاً؛ ومنطقاً ، ومسلم بن عقيل عليهما السلام كما ورد في التاريخ الكبير للبخاري عن أبي هريرة ، وغيرهما من أهل بيت النبي صلي الله عليه وآله . . .

## من هاجر معه

- من هاجر معه من مكة إلى المدينة: أبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي (1) .  
وخلف علياً عليه السلام مع الودائع ، فلما سلّمها إلى أصحابها لحق به ، فخرج إلى الغار ، ومنها إلى المدينة (2) .  
وفي رواية أنه أدرك النبي صلي الله عليه وآله بقبا (3) .

## خدّامه من الأحرار

- أنس وهند وأسماء ابنتا خارجة الأسلمية ، وأبو الحمراء ، وأبو الخلف (4) .

## عيونه

- الخزاعي (5) ، وعبد الله بن حدرد (6) .

ص: 139

---

1-288. الطبقات الكبرى : 1/230 ، إعلام الوري : 76 .

2-289. تاريخ اليعقوبي : 2/39 .

3-290. الكافي : 8/339 ، إعلام الوري : 153 .

4-291. الطبقات الكبرى : 1/495 .

5-292. مسند أحمد : 4/328 ، السنن الكبرى للبيهقي : 9/218 .

6-293. السيرة النبوية لابن هشام : 4/891 .

## من حلق رأسه

الذي حلق رأسه يوم الحديبية خراش بن أمية الخزاعي ، وفي حجته معمر بن عبد الله بن حارثة بن نصر(1) .

## من حجمه

الذي حجمه أبو طيبة(2) ، الذي شرب دم النبي صلي الله عليه وآله ، فخطب في الاشراف .

وأبو هند مولى فروة بن عمرو البياضي الذي قال له النبي صلي الله عليه وآله : إنما أبو هند رجل منكم ، فأنكحوه وانكحوا إليه(3) .

وأبو موسي الأشعري .

ص: 140

---

1- 294. الفقيه للصدوق : 2/239 ح 2293 ، التهذيب للطوسي : 5/458 .

2- 295. الخلاف للطوسي : 6/88 ، الموطأ لمالك : 2/974 ، مسند أحمد : 3/100 .

3- 296. الإستيعاب : 4/1772 رقم 3209 .



## شعراؤه

### كعب بن مالك

كعب بن مالك (1)، قوله :

وإني وإن عتقتموني لقائل

فدا لرسول الله نفسي وماليا (2)

أطعناه لم نعدله فينا بغيره

شهاباً لنا في ظلمة الليل هادياً (3)

\*\*\*

وله :

وفينا رسول الله نتبع أمره

إذا قال فينا القول لا يتطلع

تدلي علي الروح من عند ربه

ينزل من جو السماء ويرفع (4)

### عبد الله بن رواحة

وقال عبد الله بن رواحة :

وكذاك قد ساد النبي محمد

كل الأنام وكان آخر مرسل (5)

ص: 141

1- 297. هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين ، البدري الأنصاري السلمي ، الخزرجي ، صحابي من أكابر الشعراء ، من أهل المدينة ، اشتهر في الجاهلية ، مات سنة 50 هـ .

2- 298. في نسخة « النجف » : « تاليا » .

3- 299. السيرة النبوية لابن هشام : 3/697 .

4-300. السيرة لابن هشام : 3/644 .

5-301. يتيمة الدهر للثعالبي : 1/26 .

## حسان بن ثابت

وقال حسان بن ثابت :

ألم تر أن الله أرسل عبده

ببرهانه والله أعلي وأمجد

وشق له من اسمه ليحله

وذو العرش محمود وهذا محمد

نبي أتانا بعد بأس وفترة

من الرسل والأوثان في الأرض تعبد

تعاليت رب العرش من فاحش

فياك نستهدي وإياك نعبد(1)

\*\*\*

وأمره النبي صلي الله عليه وآله إن يجيب أبا سفيان ، فقال :

ألا أبلغ أبا سفيان عني

مغلغلة وقد برح الخفاء

بأن سيوفنا تركتك عبداً

وعبد الدار سادتها الإماء

أتهجوه ولست له بند

فشركما لخيركما الفداء

هجوت محمداً براً حنيفاً

أمين الله شيمته الوفاء

أمن يهجو رسول الله منكم

وإمدحه وينصره سواء

فإنّ أبي ووالدتي وعرضي

لعرض محمد منكم وقاء(2)

ص: 142

---

1-302. مجمع البيان : 2/403 ، تفسير الثعلبي : 3/177 .

2-303. السيرة لابن هشام : 4/878 .

وقال النابغة الجعدي (1):

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدي

ويتلو كتاباً كالمجرّة نيراً

بلغنا السما في مجدنا وسناننا

وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرها

فقال النبي صلي الله عليه وآله : إلي أين ؟ قال : الجنة ، فقال صلي الله عليه وآله : أجل (2) .

ص: 143

1-304. في الكني والألقاب للشيخ عباس القمي : 3/227 : النابغة الجعدي بفتح الجيم وسكون العين ، قيس بن كعب بن عبد الله بن عامر بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، يكنى أبا ليلي ، كان من المعمرين . في البحار عن هشام الكلبي أنّه عاش مائة وثمانين سنة ، وقيل : إنه عاش مائتي سنة ، وأدرك الإسلام . وروي أنّ النابغة الجعدي أنشد رسول الله صلي الله عليه وآله : بلغنا السماء عزة وتكرما وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرها فقال : إلي أين يا أبا ليلي ؟ قال : إلي الجنة يا رسول الله ، قال : أحسنت لا يفضض الله فاك ، قال الراوي : فرأيته شيخاً له مائة وثلاثون سنة ، وأسنانه مثل ورق الأفحوان نقاء وبياضاً ، قد هدم جسمه الآفات . روي العلامة المجلسي في البحار مجالس المفيد عن أبي عبيدة قال : كان النابغة الجعدي ممّن يتأله في الجاهلية ، وأنكر الخمر والسكر ، وهجر الأوثان والأزلام ، وكان يذكر دين إبراهيم عليه السلام والحنيفية ، ويصوم ويستغفر ، ويتوقى أشياء لغوا فيها ، ووفد علي رسول الله صلي الله عليه وآله ، وكان النابغة علوي الرأي ، خرج بعد رسول الله صلي الله عليه وآله مع أمير المؤمنين عليه السلام إلي صفين . . الخ .

2-305. الإستيعاب : 4/1516 رقم 2648 .

## كعب بن زهير

وقال كعب بن زهير(1) :

إنّ الرسول لنور(2) يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

في عصابة(3) من قريش قال قائلهم

ببطن مكة لَمَّا أسلموا زولوا

شَمَّ العرانيين أبطال لبوسهم

من نسج داود في الهيجا سراويل

مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة

القرآن فيه مواعظ(4) وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم

أذنب ولو كثرت فيّ الأقاويل

تبّئت أن رسول الله أوعدني

والعفو عند رسول الله مأمول(5)

## قيس بن صرمة

وقال قيس(6) بن صرمة من بني النجار(7) :

ص: 144

1- 306. هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، أبو المضرب ، شاعر ، من أهل نجد ، كان ممّن اشتهر في الجاهلية ، ولمّا ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وآله ، وأقام يشبب بنساء المسلمين ، فهدر النبي صلى الله عليه وآله دمه ، فجاءه كعب مستأمناً ، وقد أسلم ، وأنشده لاميته المشهورة ، فعفا عنه النبي صلى الله عليه وآله ، وخلع عليه بردته ، توفي سنة 26 هـ .

2- 307. في نسخة « النجف » : « لسيف » .

3- 308. في بعض النسخ : « فتية » .

4-309. في نسخة « النجف » : « مواعيد » .

5-310. المعجم الكبير : 19/178 ، السنن الكبرى للبيهقي : 10/244 .

6-311. في بعض المصادر : « أبو قيس » .

7-312. في الإصابة : 3/344 : قيل فيه : صرمة بن قيس ، وصرمة بن مالك ، وصرمة ر؛ بن أنس ، وقيل فيه : قيس بن صرمة ، وأبو قيس بن صرمة ، وأبو قيس بن عمرو ، فيمكن أن يقال : إن كان اسمه صرمة بن قيس ، فمن قال فيه : قيس بن صرمة قلبه ، وإنما اسمه صرمة ، وكنيته أبو قيس ، أو العكس ، وأمّا أبوه فاسمه قيس ، أو صرمة علي ما تقرر من القلب ، وكنيته أبو أنس ، ومن قال فيه : أنس حذف أداة الكنية ، ومن قال فيه : بن مالك نسبه إلي جدّ له . . وفي الأعلام للزركلي : 3/203 : صرمة بن قيس بن مالك النجاري الأوسي ، أبو قيس ، شاعر جاهلي ، عمّر طويلاً ، وترهب ، وفارق الأوثان في الجاهلية ، وكان معظماً في قومه ، أدرك الإسلام في شيخوخته ، وأسلم عام الهجرة .

ثوي في قريش بضع عشرة حجة

يذكر من يلقي صديقاً مواتياً(1)

ويعرض في أهل المواسم نفسه

فلم ير من يؤوي ولم ير داعياً

فلما أتاه أظهر الله دينه

فأصبح مسروراً بطيبة راضياً

والقي صديقاً واطمأنت به النوي

وكان له عوناً من الله باديها

يقص لنا ما قال نوح لقومه

وما قال موسى إذ أجاب المناديا(2)

## لبيد

ولم يقل لبيد بعد إسلامه إلا كلمة :

زال(3) الشباب ولم أحفل به بالا

وأقبل الشيب بالإسلام إقبالا

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي

حتى لبست من الإسلام سربالا(4)

ص: 145

1-313. في نسخة « النجف » : « مواليا » .

2-314. المعارف لابن قتيبة : 61 ، الإستيعاب : 1/32 .

3-315. في بعض المصادر : « بان » .

4-316. الإستيعاب : 3/1305 رقم 1267 .



[ وقال ] ابن الزبيري(1) :

يا رسول الملّك إنّ لسانِي

راتق ما فتقت إذ أنا بور

إذ أجاري الشيطان في سنن

الغِيّ ومن مال ميله مثبور

شهد اللحم والعظام برّبي

ثم قلبي الشهيد أنت النذير(2)

يعتذر من الهجاء ، فأمر له النبي صلي الله عليه وآله بحلّة .

\*\*\*

وله :

ولقد شهدت بأنّ دينك صادق

حقّاً وإتّك في العباد جسيم

واللّهُ يشهد أنّ أحمد مصطفى

مستقبل في الصالحين كريم(3)

ص: 146

---

1-317. في الكني والألقاب : 1/293 : ابن الزبيري بكسر الزاي وفتح الموحدة وسكون العين ، اسمه عبد الله ، وهو أحد شعراء قريش ، كان يهجو المسلمين ، ويحرض عليهم كفار قريش في شعره ، وهو الذي يقول في غزوة أحد : يا غراب البين أسمعك فقل انما تندب شيئاً قد فعل الأبيات .. وهي التي تمثّل بها يزيد لما جيء برأس الحسين عليه السلام والأساري من أهل بيته، فوضع الرأس بين يديه، ودعا بقضيب خيزران، فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام متمثلاً : ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل وكان أبو الزبيري يهجو النبي صلي الله عليه وآله ، ويعظم القول فيه ، وقصته في الفرث والد مشهورة ، فهرب يوم فتح مكة ، ثم رجع إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ، واعتذر فقبل صلي الله عليه وآله عذره ، فقال ابن الزبيري في ذلك أبيات كثيرة يعتذر فيها ..

2-318. تاريخ الطبري : 2/339 ، السيرة لابن هشام : 4/876 .



وله أيضاً :

فالآن أخضع للنبي محمد

بيد مطاوعة وقلب تائب

ومحمد أوفي البرية ذمّة

وأعزّ مطلوب وأظفر طالب

هادي العباد إلي الرشاد وقائد

للمؤمنين بضوء نور ثاقب

إتي رأيتك يا محمد عصمة

للعالمين من العذاب الواصب

### أمية بن الصلت

[ وقال [ أمية بن الصلت(1) :

وأحمد أرسله ربّنا

فعاش الذي عاش لم يهتضم

وقد علموا أنّه خيرهم

وفي بيته ذي الندي والكرم

نبي الهدي طيّب صادق

رحيم رؤوف بوصل الرحم

عطاء من الله أعطيته

وخصّ به الله أهل الحرم

### عباس بن مرداس

[ قال [ العباس بن مرداس(2) :

- 
- 1-320. هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، شاعر جاهلي ، من أهل الطائف ، قدم دمشق قبل الإسلام ، وكان مطلعاً علي الكتب القديمة ، أخباره كثيرة .
- 2-321. هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، من مضر ، أبو الهيثم ، شاعر فارس ، أمّه الخنساء الشاعرة ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم قبيل فتح مكة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، مات في خلافة عمر ، نحو سنة 18 هـ . (الأعلام للزركلي) .

رأيتك يا خير البرية كلَّها

نشرت كتاباً جاء بالحقّ معلماً

سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا

عن الحقّ لمّا أصبح الحقّ مظلماً

ونوّرت بالبرهان أمراً مدمساً

واطفأت بالبرهان جمرّاً تضرّماً

أقمت سبيل الحقّ بعد اعوجاجها

ودانت قديماً وجهها قد تهدّماً(1)

### طفيل الغنوي

[ وقال ] طفيل الغنوي(2):

فأبصرت الهدى وسمعت قولاً

كريماً ليس من سجع الأنام

فصدّقت الرسول وهان قوم

عليّ رموه بالبهت العظام

### كعب بن نمط

[ وقال ] كعب بن نمط(3):

ص: 148

1-322. البداية والنهاية : 9/290 .

2-323. هو طفيل بن عوف بن كعب ، من بني غني ، من قيس عيلان ، شاعر جاهلي ، وهو أوصف العرب للنخيل ، عاصر النابغة الجعدي ، وزهير بن أبي سلمة ، ومات بعد مقتل هرم بن سنان نحو سنة 13 هـ .

3-324. في الاستيعاب : 3/1360 والإصابة : 5/558 وأسد الغابة : 4/294 : مالك بن نمط الهمداني ، ثم الخارفي ، وقيل : اليامي ، يكنى أبا ثور ، يقال له : « الخارفي » ، وهو الوafd ، ذو المشعار ، وفد علي رسول الله صلي الله عليه وآله ، وكتب له كتاباً فيه إقطاع ، ذكر

حديثه أهل الغريب وأهل الأخبار بطوله لما فيه من الغريب ، ورواية أهل الحديث له مختصرة . . . الي قال : وذكروا له كلاماً كثيراً حسناً فصيحاً ، فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً ر؛ أقطعهم فيه ما سألوه ، فأمر عليهم مالك بن نمط ، واستعمله علي من أسلم من قومه ، وأمره بقتال ثقيف ، وكان لا- يخرج لهم سرح إلا أغار عليه . وكان مالك بن نمط شاعراً محسناً ، فقال : ذكرت رسول الله في فحمة الدجي ونحن بأعلي رحران وصلدد وهن بنا خوص قلائص تعتلي بركبانها في لاحب متمدد علي كل فتلاء الذراعين جعدة تمرّ بنا مرّ الهجف الخفيدد حلفت برّب الراقصات إلي مني صوادر بالركبان من هضب قردد بأنّ رسول الله فينا مصدق رسول أتي من عند ذي العرش مهتد لما حملت من ناقة فوق رحلها أشدّ علي أعدائه من محمد وأعطي إذا ما طالب العرف جاءه وأمضي لحد المشرفي المهتد ولم نعثر فيما توفر لدينا من مصادر علي « كعب بن نمط » ، فلعله يكون هو مالك بن نمط أو بقرينة الشعر الذي ذكر له في المصادر المذكورة وغيرها ، والله العالم .

وما حملت من ناقة فوق رحلها

أبرّ وأوفي ذمة من محمد

ولا وضعت أثني لأحمد مشبهاً

من الناس في التقوي ولا في التعبد(1)

### مالك بن عوف

[ وقال ] مالك بن عوف(2):

ص: 149

---

1-325. الإستيعاب : 3/1361 رقم 2300 .

2-326. هو مالك بن عوف بن سعد بن يربوع النصري ، من هوازن ، من أهل الطائف ، كان رئيس المشركين يوم حنين ، ثم أسلم ، وكان من المؤلفات قلوبهم ، وكان شاعراً ، مات نحو سنة 20 ه .

ما إن رأيت ولا سمعت بواحد

في الناس كلهم شبيه محمد(1)

### قيس بن بحر

[ وقال ] قيس بن بحر الأشجعي(2) :

رسولاً يضاهي البدر يتلو كتابه

ولمّا أتى بالحقّ لم يتلعثم

### عبد الله بن حرب

[ وقال ] عبد الله بن حرب السهمي(3) :

فينا الرسول وفينا الحقّ نتبعه

حتي الممات ونصر غير مجذوذ(4)

### أبو دهب

[ وقال ] أبو دهب الجمحي(5) :

ص: 150

1- 327. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا : 123 رقم 409 .

2- 328. قال في أسد الغابة : 4/209 : قيس بن بحر بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال الأشجعي له شعر في مدح النبي صلي الله عليه وآله .

3- 329. في السيرة لابن هشام : عبد الله الحارث السهمي .

4- 330. السيرة لابن هشام : 2/544 .

5- 331. في أعيان الشيعة : 1/168 : أبو دهب الجمحي ، وهب بن ربيعة ، ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتقين ، عاصر معاوية ، وبقي إلي زمان ابنة يزيد ، ورثي ر؛ الحسين عليه السلام ، وهجا بني أمية مع تحامي الناس رثاءه في عهد بني أمية بأبيات أوردها المرتضي في الأمالي ، أولها : تبيت النشأوي من أمية نوماً وبالطفّ قتلي ما ينام حميمها وفي الأعلام للزركلي : 8/125 : وهب بن زمعة بن أسد ، من أشرف بني جمح بن لؤي بن غالب ، من قريش ، أحد الشعراء العشاق المشهورين ، من أهل مكة ، قال المرتضي : هو من شعراء قريش ، وممن جمع إلي الطبع التجويد ، له مدائح في معاوية وعبد الله بن الزبير ، وأخبار كثيرة مع عمرة الجمحية وعاتكة بنت معاوية ، في شعره رقّة وجزالة ، وله ديوان شعر مطبوع من رواية الزبير بن بكار ، ولّاه عبد الله الزبير بعض أعمال اليمن ، وتوفي بعلي ، وفي معجم البلدان : علي : موضع بتهمامة .



إنّ البيوت معادن فنجاره

ذهب وكلّ بيوته ضخم

عقم النساء فلا يلدن شبيهه

إنّ النساء بمثله عقم

متهلّل بنعم بلا متباعد

سيّان منه الوفر والعدم(1)

### بحير بن أبي سلمي

[ وقال ] بحير(2) بن أبي سلمي(3) :

إلي الله وجهي والرسول ومن يقيم

إلي الله يوماً وجهه لا يخيب(4)

ص: 151

---

1-332. كتاب المنمق : 383 .

2-333. في نسخة « النجف » : « بحير » .

3-334. بحير بن زهير بن أبي سلمي ، أسلم قبل أخيه كعب ، شاعر مجيد ، وكان أبوه زهير من فحول الشعراء .

4-335. السيرة لابن هشام : 2/325 ونسبه الي أبي أحمد بن جحش .

وأتي الأعشي مكّة .

فقلت قريش : إنّ محمداً صلي الله عليه وآله يحرم الخمر والزنا ، فانصرف ، فسقط عن بيعه ومات(1) .

ويقال أنّه قال :

نبي يري ما لا يرون وذكره

أغار لعمري في البلاد وأنجد(2)

### هجاته !!!

ومن هجاته :

ابن الزبيري السهمي .

وهبيرة بن أبي وهب المخزومي .

وشافع بن عبد مناف الجمحي .

وعمر بن العاص .

وأمية بن الصلت الثقفي(3) .

وأبو سفيان بن أبي الحرث ، ومن قوله :

ص: 152

---

1-336. السيرة لابن هشام : 1/260 .

2-337. السيرة لابن هشام : 1/260 .

3-338. مجمع البيان : 7/359 .

فأصبحت قد راجعت حلمي وردّني

إلي الله من طردت كلّ مطرد

أصدّ وأناي جاهلاً عن محمد

وادعي وإن لم أنتسب من محمد

فضرب النبي صلي الله عليه وآله يده في صدره وقال : متي طردتني يا أبا سفيان(1)؟

ص: 153

---

1-339. المستدرک للحاکم : 3/44 ، الطبقات الكبرى : 4/51 .

## فصل 27 : في أمواله ورقيقه صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 154



« الورد »

أهداه تميم الداري .

و« الطرب »

سمي لبسوقه (1) وحسن صهيله ، ويقال هو « الطرف » (2) .

و« اللزاز »

وقد أهداه المقوقس سمي بذلك لأنه كان ملزّزاً (3) موثقاً .

و« اللحييف »

أهداه ربيعة بن أبي البراء ، وسمي بذلك لأنه كان كالمتلحف بعرفه (4) ، والصحيح أنه « الورد » الذي أعطاه الداري ، وسمّاه النبي صلي الله عليه وآله « اللحييف » .

و« مرتجز »

وقد صحّفوه ، فقالوا : « المرتجز » ، وهو المشتري من الأعرابي الذي شهد فيه خزيمة .

ص: 156

---

1-340. في نسخة « النجف » : « لتشوقه » .

2-341. في نسخة « النجف » : « الطرب » .

3-342. اللز: الشدة، ولززه: أي شدّه وألصقه .

4-343. العرف: شعر عنق الفرس .

## و « السكب »

وكان أول فرس ركبه ، وأول ما غزا عليه في أحد ، وكان ابتاعه من رجل من فزارة ، ويقال : اسمه « بريدة الملاح » .

## ومنها :

اليعسوب ، والسبحة ، وذو العقاب ، والملاوح ، وقيل : مراوح (1) .

## بغاله

## دلدل

أهدي إليه المقوقس « دلدل » ، وكانت شهباء ، فدفعها إلي علي عليه السلام ، ثم كانت للحسن عليه السلام ، ثم للحسين عليه السلام ، ثم كبرت وعميت ، وهي أول بغلة ركبت في الإسلام .

## فضة

وقال التاريخي : أهدى إليه فروة بن عمرو الجذامي بغلة يقال لها « فضة » (2) .

## حمرة

## يعفور

أهدى له المقوقس « يعفور » مع « دلدل » .

ص: 157

---

1-344. الطبقات الكبرى : 1/489 .

2-345. الطبقات الكبرى : 1/491 .

## عفير

وأعطاه فروة الجذامي « عفير » مع « فضة » .

## إبله

« العضباء » ، وكانت لا تسبق .

و« الجدعاء » .

و« القصواء » ، ويقال : « القصواء » ، وهي ناقة اشتراها النبي صلي الله عليه وآله من أبي بكر بأربعمائة درهم ، وهاجر عليها ، ثم نفقت عنده .

و« الصهباء » .

ومنها :

« البغوم » ، و« الغيم » ، و« النوق » ، و« مروة » .

## لقائحه

وكان له عشر لقاح(1) يحلبها « يسار » كل ليلة قربتين عظيمتين يفرقها علي نسائه .

منها :

« مهرة » أرسل بها سعد بن عبادة ، و« الشقرا » ، و« الريا » ابتاعهما بسوق النبط ، و« الحباء » ، و« السمرا » ، و« العريس » ، و« السعدية » ، و« البغوم » ، و« اليسيرة » ، و« بردة »(2) .

ص: 158

1-346. اللقاح : جمع لقحة ، الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

2-347. الطبقات الكبرى : 1/492 ، ذكر إبل رسول الله صلي الله عليه وآله .



وكانت منائح (1) رسول الله صلى الله عليه وآله سبع أعنز يرعاهن ابن أم أيمن ، وهي :

« عجوة » ، و« زمزم » ، و« سقيا » ، و« بركة » ، و« ورسة » ، و« أطلال » ، و« أطراف (2) » .

وكانت له مائة من الغنم (3) .

### حوائظه

وكان مخزق أحد بني النضير حبراً عالماً أسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأوصي بماله لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو سبع حوائط ، وهي :

« المينب » .

و« الصايفه » .

و« الحسيني (4) » .

و« يرقد » .

و« العواف » .

و« الكلاء » .

و« مشربة أم إبراهيم (5) » .

ص: 159

---

1-348. المنائح : جمع المنحة ، وهي كل ذات لبن من الغنم وغيرها .

2-349. في بعض النسخ : « أطراق » ، وفي بعضها : « أطواف » .

3-350. الطبقات الكبرى : 1/496 ذكر منائح رسول الله صلى الله عليه وآله .

4-351. في نسخة « النجف » : « الحسيني » .

5-352. الطبقات الكبرى : 1/502 .

## صفاياہ

وكان له صفايا ثلاثة : مال بني النصير ، وخبير ، وفدك(1) .

فأعطي فدك والعوالي فاطمة عليها السلام ، وروي أنه وقف عليها(2) .

وكان له من الغنيمة الخمس ، وصفي يصطفيه من المغنم ما شاء قبل القسمة ، وسهمه مع المسلمين كرجل منهم ، وكانت له الأنفال .

## إرثه

وكان ورث من أبيه « أم أيمن » فأعتقها ، وورث خمسة أجمال أوارك(3) ، وقطيعة غنم ، وسيفاً ماثوي وزرقاً .

## سيوفه

« ذو الفقار » .

و« المنخدم »(4) .

و« الرسوب » ورثه من أبيه .

و« العضب » أعطاه سعد بن عبادة .

وأصاب من بني قينقاع : بتاراً ، وحتفاً ، وسيفاً قلعباً(5) .

ص : 160

---

1-353. سنن أبي داود : 2/23 .

2-354. شواهد التنزيل : 1/441 ، تفسير العياشي : 44 ، الإختصاص : 184 .

3-355. هي الإبل التي إعتادت أكل الأراك .

4-356. في نسخة « النجف » : « المنخدم » .

5-357. الطبقات الكبرى : 1/485 ذكر سيوف النبي صلي الله عليه وآله .

أصاب ثلاثاً من بني قينقاع(1) .

وكان له رمح يقال له « المستوفي »(2) .

وكان له عنزة يقال لها « المثني » أنفذها النجاشي .

ويقال : إنّ النجاشي أعطي للزبير عنزة ، فلما جاء إلي النبي صلي الله عليه وآله أعطاه إياها ، فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ، ويخرج بها في أسفاره ، فتركز بين يديه يصلّي إليها(3) ، ويقولون : هي التي يحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء .

### درّوعه

« ذات الفضول » أعطاهها سعد بن عبادة .

و« الفضة » .

ودرعان أصابهما من بني قينقاع ، وهما « السعدية » و« ذات الوشاح »(4) .

ويقال : كانت عنده درع داود [ النبي عليه السلام ] "التي" لبسها لَمّا قتل جالوت(5) .

ص: 161

1-358. الطبقات الكبرى : 1/489 .

2-359. إمتاع الأسماع : 7/152 ، وفيه : « المثوي » .

3-360. الطبقات الكبرى : 1/249 .

4-361. الطبقات الكبرى : 1/488 .

5-362. إمتاع الأسماع : 7/149 .

« البيضاء » وكانت من شوحط .

و« الصفراء » من نبع .

و« الروحاء » ، أصاب هذه الثلاثة من بني قينقاع(1) .

و« الكرع » ويقال : « كرار » .

وكان له ترس يقال له « الزلوق »(2) .

وترس فيه تمثال رأس كبش أذهبه الله(3) .

وكان له جعبة يقال له « الكافورة »(4) .

ودخل مكة وعلي رأسه مغفر يقال له « السبوع »(5) .

ص: 162

1-363. الطبقات الكبرى : 1/485 .

2-364. تاريخ اليعقوبي : 2/88 .

3-365. الطبقات الكبرى : 1/489 .

4-366. إمتاع الأسماع : 7/152 .

5-367. إمتاع الأسماع : 7/153 .

« العقاب » (1).

ولواؤه (2) أبيض (3).

ص: 163

---

1-368. الطبقات الكبرى : 1/455 ، المصنف لابن أبي شيبة : 7/721 .

2-369. في نسخة « النجف » : « ولونه » .

3-370. سنن الترمذي : 3/115 ، مسند أبي يعلي : 4/257 .

وكان له قضيب يسمّى « الممشوق » (1)، محجن ، ومخصرة تسمّى « العرجون » (2) .

ومنطقة من أديم منشور فيها ثلاث حلق من فضة ، والإبزيم (3) والطرف من فضة (4) .

وكان له قده مضرب بثلاث ضبات (5) فضة (6) ، وتور (7) من حجارة يقال له « المخضب » ، وقده من زجاج ، ومغتسل من صفر (8) ، وقطيفة ، وقصعة .

وخاتم فضة نقشه « محمد رسول الله » .

وأهدي له النجاشي خفين أسودين ساذجين فلبسهما (9) .

ص: 164

1-371. تاريخ اليعقوبي : 2/88 ، الخصال : 599 .

2-372. عيون الأثر : 2/406 .

3-373. الإبزيم حديدة تكون في طرف حزام السرج يسرج بها ، وقد تكون في طرف المنطقة ، ويقال للقفل أيضاً : الإبزيم ، لأن الإبزيم هو إفعال من بزَم إذا عصَّ .

4-374. إمتاع الأسماع : 7/158 .

5-375. الضبّة : حديدة عريضة يُضدَّبُ بها البابُ والخشبُ ، والجمع ضبَابٌ ؛ ويقال لها : الضبّةُ ، لأنّها عريضة كههيئة خلق الضبِّ ، والضبة بالفتح والتشديد من حديد أو صفر ونحوه يشعب بالإناء ، وجمعها ضبات ، كحبة وحبات .

6-376. المعجم الكبير : 20/55 ، وفيه : « قده مضرب بنحاس » ، عيون الأثر : 2/406 .

7-377. التور : هو إناء من صُفْرٍ أو حجارة كالإجانة ، وهو إناء معروف تذكره العرب تشرب فيه ، وقد يتوضأ منه .

8-378. عيون الأثر : 2/406 .

9-379. عيون الأثر : 2/407 ، الطبقات الكبرى : 1/482 .

وقالت عائشة : كان فراش النبي صلي الله عليه وآله الذي يرقد فيه من آدم حشوه ليف(1) ، وكانت ملحفته مصبوغة بورس أو زعفران(2) .

وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر(3) ، ويعتم بالسحاب(4) .

ودخل مكة يوم الفتح عليه عمامة سوداء(5) .

وكانت له ربعة فيها مشط عاج ، ومكحلة ، ومقراض ، وسواك(6) .

## أثوابه

ويقال : ترك يوم مات عشرة أثواب : ثوب حبرة ، وإزاراً عمانياً ، وثوبين صحاريين ، "وقميصاً صحارياً" ، وقميصاً سحولياً(7) ، وجبة يمنية ، [ وخميصة(8) ] ، وكساء أبيض ، وقلائس صغاراً لاطئة ثلاثاً أو أربعاً ، وإزاراً طوله ثلاثة أشبار(9) .

وتوفي في أزار غليظ من هذه اليمانية ، وكساء يدعي ب« الملبدة » .

ص: 165

1-380. التاريخ الكبير للبخاري : 5/438 . 2. تاريخ بغداد : 13/320 .

2-381 .

3-382. المصنف لابن أبي شيبة : 2/63 ، الطبقات الكبرى : 1/45 .

4-383. عيون الأثر : 2/407 .

5-384. مسند أحمد : 3/363 ، الطبقات الكبرى : 1/455 .

6-385. الوافي بالوفيات : 1/92 ، الطبقات الكبرى : 1/484 .

7-386. السحول : هو الثوب الأبيض النقي ، ولا يكون إلا من القطن ، أو أنه منسوب الي سحول قرية في اليمن .

8-387. وهي ثوب خزّ أو صوف مربع معلم ، قيل : ولا تسمي خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة ، قال في النهاية : وكانت من لباس

الناس قديماً ، وجمعها الخمائص .

9-388. عيون الأثر : 2/407 ، إمتاع الأسماع : 7/9 .

وكان له سرير أعطاه أسعد بن زرارة (1).

وكان منبره ثلاثة مراقي من الطرفاء (2) استعملت امرأة لغلام لها (3) نجار اسمه « ميمون » (4).

وكان مسجده بلا منارة، وكان بلال يؤذن علي الأرض.

### شعار أصحابه

وكان شعار أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله : « يا منصور أمت » .

وقال لمزينة : ما شعاركم ؟ قالوا : « حرام » ، قال : شعاركم « حلال » .

وكان شعار المهاجرين يوم أحد : « يا بني عبد الله » .

والخزرج : « يا بني عبد الرحمن » .

والأوس : « يا بني عبد الله » (5).

ص: 166

1-389. عيون الأثر : 2/407 .

2-390. الطرفة شجرة، وهي الطرف، والطرفاء جماعة الطرفة: شجر، وبها سمي طرفة بن العبد، والطرفاء من العضاء، وهُدبُه مثل هذب الأثل، وليس له خشب، وإنما يُخرج عَصِيًّا سَمْحَةً في السماء، وقد تتحمض بها الإبل إذا لم تجد حَمْضاً غيره .

3-391. إن امرأة من المهاجرين كان لها عبد نجار فأرسل لها النبي صلي الله عليه وآله أن تصنع له منبراً، فأمرت عبدها فاتخذ له خشباً من الطرفاء فصنعه . انظر : ( المعجم الكبير للطبراني ) .

4-392. المعجم الكبير : 6/145 .

5-393. الكافي : 5/47 .



سلمان الفارسي .

وزيد بن حارثة وابنه أسامة .

وأورافع أسلم ، ويقال : اسمه « بندويه العجمي » ، وهبه العباس وأعتقه النبي صلي الله عليه وآله لما بشر بإسلام العباس ، وزوجه سلمى ، فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين .

وبلال الحبشي .

وصهيب الرومي .

وسفينة اسمه « مفلح الأسود » ، ويقال : « رومان البلخي » ، وكان لأم سلمة ، فأعتقته واشترطت عليه خدمة النبي صلي الله عليه وآله .

وثوبان الحميري اشتراه النبي صلي الله عليه وآله وأعتقته ، وبقي في خدمته وخدمة أولاده إلي أيام معاوية .

ويسار النوبي أسر في غزوة بني ثعلبة فأعتقه ، وهو الذي قتله العرنيون .

وشقران ، واسمه « صالح بن عدي الحبشي » ورثه عن أبيه ، ويقال : هو من أولاد دهاقين الري .

ومدعم الخثعمي ، وهو هدية فروة بنت عمرو الجذامي .

وأبو مويهبة من مولدي مزينة ، أعتقه النبي صلي الله عليه وآله .

وأبو كبشة ، واسمه « السليم » من مولدي أرض دوس أو مكة ، فاشتراه وأعتقه ، مات في أول يوم من جلوس عمر .

وأبو بكره هشام ، واسمه « نقيع » تدلّي من الحصن علي بكره ، ونزل من حصن الطائف إلي النبي صلي الله عليه وآله فاعتق .

وأبو أيمن ، واسمه « رباح » ، وكان أسود ، وكان يستأذن علي النبي صلي الله عليه وآله ، ثم صيّرهُ مكان يسار حين قتل .

وأبو لبابة القرظي ، اشتراه النبي صلي الله عليه وآله فأعتقه .

وفضالة ، وهبه رفاعه بن زيد الجذامي ، وقتل بوادي القري .

وانبسة بن كردي من العجم ، قتل في بدر ، وقيل : توفي في أيام أبي بكر .

وكركرة ، أهدي له فأعتقه ، ويقال : مات وهو مملوك .

وأبو ضمرة ، كان ممّا أفاء الله عليه من العرب ، وهو أبو ضميرة ، ويقال : اشترته أم سلمة للنبي صلي الله عليه وآله فأعتقه ، ويقال : هو « روح بن شيرزاد » من ولد كشتاسب الملك ، وبنيه من مولدي السراة .

وأسلم الأصفر الرومي .

وأنجشة الحبشي .

وماهر ، كان المقوقس أهدها إليه .

وأبو ثابت ، وأبو نيزر ، وأبو سلمي ، وأبو عسيب ، وأبورافع الأصفر ، وأبو لقيط ، وأبو البشر ، ومهران ، وعبيد ، وأفلح ، ورفيع ، ويسار الأكبر(1) .

ص: 168

حارثة بنت شمعون ، أهداها له ملك الحبشة .

وسلمي .

ورضوي .

وأم أيمن اسمها « بركة » .

وأسلمة .

وانسة .

ومويهبة(1) ، وقيل : هما من مواليه .

وكان له خصي يقال له « مابورا »(2) .

ص : 169

---

1-395. في « المخطوطة » : « أبو مويهبة » .

2-396. تاريخ دمشق : 4/302 ، البداية والنهاية : 5/346 .



## فصل 28 : في أحواله وتواريخه صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 171



## حملة صلي الله عليه وآله

حملت به أمه في أيام التشريق عند جمرة العقبة الوسطي(1) في منزل عبد الله بن عبد المطلب(2) .

## تاريخ ولادته

ولد بمكة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل(3) .

وقالت العامة : يوم الإثنين الثامن أو العاشر منه لسبع بقين من ملك أنوشيروان(4) .

ويقال : في ملك هرمز لثمان سنين وثمانية أشهر مضت من ملك عمرو بن هند ملك العرب .

ووافق شهر الروم العشرين من شباط في السنة الثانية من ملك هرمز بن أنوشيروان .

ص: 173

---

1-397. الإستيعاب : 1/30 .

2-398. الكافي : 1/439 .

3-399. روضة الواعظين : 70 ، تاريخ المواليد للطبرسي : 5 .

4-400. الدر النظيم : 58 .

وذكر الطبري : أنّ مولده كان لإثنتين وأربعين سنة من ملك أنوشيروان(1) ، وهو الصحيح ، لقوله صلي الله عليه وآله : ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان(2) .

### مكان ولادته

قال الكليني : في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوي عن يسارك وأنت داخل الدار(3) .

وقال الطبري : في بيت من الدار التي تعرف اليوم بدار [ محمد بن ] يوسف ، وهو أخو الحجاج بن يوسف ، وكان قد اشتراها من عقيل وأدخل ذلك البيت في الدار حتي أخرجته خيزران ، واتخذته مسجداً يصلّي [ فيه الناس (4) ] .

الزهرة عن أبي عبد الله الطرابلسي : البيت الذي ولد فيه رسول الله صلي الله عليه وآله في دار محمد بن يوسف .

### وفاة أبيه

وتوفي أبوه ، وهو ابن شهرين(5) .

ص: 174

- 
- 1- 401. تاريخ الطبري : 1/571 .
  - 2- 402. يتيمة الدهر للثعالبي : 4/504 .
  - 3- 403. الكافي : 1/439 .
  - 4- 404. تاريخ الطبري : 1/571 .
  - 5- 405. الكافي : 1/439 ، الإستيعاب : 1/34 .



الواقدي : وهو ابن سبعة أشهر(1) .

الطبري : توفي أبوه بالمدينة ، ودفن في دار النابغة(2) .

ابن إسحاق : توفي أبوه وأمه حامل به(3) .

### وفاة أمه

وماتت أمه وهو ابن أربع سنين(4) .

الكلبي : وهو ابن ثمانية وعشرين شهراً(5) .

محمد بن إسحاق : توفيت أمه بالأبواء منصرفة إلي مكة وهو ابن ست .

### كافله

ورباه عبد المطلب ، وتوفي عنه وهو ابن ثمانية سنين وشهران وعشرة أيام ، فأوصي به إلي أبي طالب فرّباه(6) .

### رضاعه صلي الله عليه وآله

كتاب العروس وتاريخ الطبري : أنه أرضعته ثوية مولاة أبي لهب

ص: 175

1-406. دلائل النبوة للبيهقي : 1/187 ، إعلام الوري : 52 .

2-407. تاريخ الطبري : 1/579 .

3-408. الإستيعاب : 1/34 .

4-409. الكافي : 1/439 .

5-410. السيرة لابن إسحاق : 22 .

6-411. الإستيعاب : 1/34 .

بلبن ابنها مسروح أياماً(1)، فتوفيت مسلمة سنة سبع من الهجرة، ومات ابنها قبلها .

ثم أرضعته حليلة السعدية، فلبث فيهم خمس سنين، وكانت أرضعت قبله الحمزة، وبعده أبا سلمة المخزومي(2).

### خروجه في التجارة

وخرج مع أبي طالب في تجارته، وهو ابن تسع سنين(3)، ويقال: ابن إثني عشرة سنة(4).

وخرج إلي الشام في تجارته لخديجة عليها السلام، وله خمس وعشرون سنة، وتزوج بها بعد أشهر(5).

### زواجه صلي الله عليه وآله

قال محمد بن يعقوب الكليني: تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة(6)، ولبث بها أربع وعشرين سنة وأشهرًا.

ص: 176

- 
- 1-412. يمكن المناقشة في خبر إرضاع ثويبة للنبي صلي الله عليه وآله لارتباك النصوص وتناقضها من جهة ولأن الروايات نصت أنها أرضعت معه صلي الله عليه وآله من يكبره بسنين. راجع للمزيد: الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلي الله عليه وآله للعالمي: 2/151.
  - 2-413. الإستيعاب: 1/29، تاريخ الطبري: 1/573.
  - 3-414. تاريخ الطبري: 2/33.
  - 4-415. الطبقات الكبرى: 1/153.
  - 5-416. الطبقات الكبرى: 1/129 و132.
  - 6-417. الكافي: 1/439.

## بناء الكعبة ورضا قريش بحكمه

وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها ، وهو ابن خمس وثلاثين سنة(1) .

## بعثته صلي الله عليه وآله

ابن عباس وأنس : أوحى الله إليه يوم الإثنين السابع والعشرين من رجب ، وله أربعون سنة(2) .

ابن مسعود : أحد وأربعون سنة(3) .

ابن المسيب وابن عباس : ثلاث وأربعون سنة(4) .

وكان لإحدى عشرة خلون من ربيع الأول ، وقيل : لعشر خلون من ربيع الأول .

وقيل : بعث في شهر رمضان لقوله : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ » أي ابتداء إنزاله للسابع عشر أو الثامن عشر عن ابن عباس ، والرابع والعشرين(5) عن أبي الجليلد .

ص: 177

1- 418. المعارف لابن قتيبة : 150 .

2- 419. التهذيب للطوسي : 6/2 ، إعلام الوري : 46 .

3- 420. الدر النظيم : 92 .

4- 421. إمتاع الأسماع : 1/29 .

5- 422. تاريخ الطبري : 2/44 ، السيرة لابن هشام : 1/256 ، تاريخ اليعقوبي : 2/22 .

## ابتداء دعوته

قام صلي الله عليه وآله يدعو الناس ، وقام أبو طالب عليه السلام بنصرته ، فأسلم : خديجة عليها السلام وعلي عليه السلام وزيد .

## إسراؤه

وأسري به بعد النبوة بستين ، وقالوا : بسنة وستة أشهر بعد رجوعه من الطائف(1) .

## وفاة أبي طالب وخديجة وإعلان دعوته

الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة مستخفياً خائفاً خمس سنين ، ليس يظهر ، وعلي عليه السلام معه وخديجة ، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر ، فظهروا وظهر أمره(2) .

وتوفي أبو طالب عليه السلام بعد نبوته بتسع سنين وثمانية أشهر ، وذلك بعد خروجه من الشعب بشهرين .

وزعم الواقدي : أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين .

وفي هذه السنة توفي أبو طالب عليه السلام ، وتوفيت خديجة عليها السلام بعد بستة أشهر ، وله ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً .

ص: 178

1- 423. الدر النظيم : 98 .

2- 424. الغيبة للطوسي : 333 ، كمال الدين : 344 ح 28 .

ويقال : وهو ابن سبع وأربعين سنة وستة أشهر وأياماً(1) .

أبو عبد الله منده في كتاب المعرفة : إن وفاة خديجة عليها السلام بعد موت أبي طالب عليه السلام بثلاثة أيام(2) .

المعرفة عن الفسوي : توفيت خديجة عليها السلام بمكة قبل الهجرة من قبل أن تفرض الصلاة علي الموتى(3) .

وسمي هذا العام عام الحزن(4) .

### الهجرة الي الحبشة

ولبث بعدها بمكة ثلاثة أشهر ، فأمر أصحابه بالهجرة إلي الحبشة ، فخرج جماعة من أصحابه بأهاليهم ، وذلك بعد خمس من نبوته .

### حصار الشعب وكتابة الصحيفة

وكان حصار الشعب ، وكتابة الصحيفة أربع سنين ، وقيل : ثلاث سنين ، وقيل : سنتين .

### خروجه الي الطائف

فلما توفي أبو طالب عليه السلام خرج إلي الطائف ، وأقام فيه شهراً ، وكان معه

ص: 179

---

1- 425. الدر النظيم : 111 .

2- 426. الإستيعاب : 4/1825 .

3- 427. الذرية الطاهرة للدولابي : 64 .

4- 428. إعلام الوري : 53 .

زيد بن الحارث، ثم انصرف إلى مكة، ومكث فيها سنة وستة أشهر في جوار مطعم بن عدي .

### بيعة العقبة الأولى

وكان يدعو القبائل في المواسم، فكانت بيعة العقبة الأولى بمني، فبايعه خمسة نفر من الخزرج، وواحد من الأوس في خفية من قومهم بيعة النساء، وهم:

جابر بن عبد الله، وفطنة بن عامر بن حزام، وعوف بن الحارث، وحارثة بن ثعلبة، ومرثد بن الأسد، وأبو أمامة ثعلبة بن عمرو، ويقال: هو أسعد بن زرارة .

فلما انصرفوا إلى المدينة، وذكروا القصّة، وقرأوا القرآن صدّقوه .

### بيعة العقبة الثانية

وفي السنة القابلة، وهي العقبة الثانية أنفذوا معهم ستة آخرين بالسلام والبيعة، وهم:

أبو الهيثم بن التيهان، وعبادة بن الصامت، وذكوان بن عبد الله، ونافع بن مالك بن العجلان، وعباس بن عبادة بن نضلة، ويزيد بن ثعلبة، حليف له، ويقال: مسعود بن الحارث، وعويم بن ساعدة، حليف لهم .

ص: 180

ثم أنفذ النبي صلى الله عليه وآله معهم "ابن عمّه" مصعب بن هاشم ، فنزل دار أسعد بن زرارة ، فاجتمعوا عليه ، وأسلم أكثرهم إلا دار أمية بن زيد وحطمة ووائل وواقف ، فإنّهم أسلموا بعد بدر وأحد والخندق .

## بيعة الحارث

وفي السنة القابلة كانت بيعة الحارث ، كانوا من الأوس والخزرج سبعين رجلاً وامرأتين ، واختار صلى الله عليه وآله منهم إثني عشر نقيباً ليكونوا كفلاء قومه ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

فمن الخزرج : أسعد ، وجابر ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن حزام ، وسعد بن عباد ، والمنذر بن قمر ، وعبد الله بن رواحة ، وسعد بن الربيع .

ومن القوافل : عباد بن الصامت .

ومن الأوس : أبو هيثم ، وأسيد بن خصير ، وسعيد بن خيثمة(1) .

## رساله والوفود

وبعث رسله إلي الآفاق في سنة عشر ، وبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود ، منهم :

ص : 181

---

1-429. إيمان أبي طالب للفخار : 259 ، الخصال : 491 ، مسند أحمد : 3/462 ، الدرر لابن عبد البر : 71 ، تفسير القمي : 1/273 ، أنساب الأشراف : 1/225 وما بعدها ، الدرر التنظيم : 111 .

بنو سليم ، وفيهم العباس بن مرداس .

وبنو نهم ، وفيهم عطار بن حاجب بن زارة .

وبنو عامر بن الطفيل ، وأربد بن قيس .

وبنو سعد بن بكر ، وفيهم صام بن ثعلبة ، وعبد القيس ، والجارود بن عمرو .

وبنو حنيفة ، وفيهم مسيلمة الكذاب .

وطي ، وفيهم زيد الخيل ، وعدي بن حاتم .

وزبيد ، وفيهم عمرو بن معدي كرب .

وكندة ، وفيهم الأشعث بن قيس .

ونجران ، وفيهم السيد ، والعاقب ، وأبو الحارث .

والأزد .

وبعث حمير إلي رسول الله صلي الله عليه وآله بإسلامهم .

وبعث فروة الجذامي رسولاً باسمه .

وبنو الحارث بن كعب ، وفيهم قيس بن الحصين ، ويزيد بن عبد المدان .

وثقيف ، وسيدهم عبد نائل .

وبنو أسد ، وأسلم(1) .

ص: 182

---

1-430. تاريخ الطبري : 3/130 وما بعدها .



## هجرته الي المدينة

وهاجر إلي المدينة ، وأمر أصحابه بالهجرة ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وكانت هجرته يوم الإثنين (1) .

وصار ثلاثة أيام في الغار ليخيب من قصد إليه (2) ، وروي : ستة أيام .

ودخل المدينة يوم الإثنين ، الثاني عشر من ربيع الأول ، وقيل : الحادي عشر .

وهي السنة الأولى من الهجرة ، فردّ التاريخ إلي المحرم (3) .

وكان نزل بقبا في دار كلثوم بن الهدم ، ثم بدار خيثة الأوسي ثلاثة أيام ، ويقال : إثنا عشر يوماً إلي بلوغ علي عليه السلام وأهل البيت .

## أول مسجد وأول صلاة في المدينة

وكان أهل المدينة يستقبلون كلّ يوم إلي قبا وينصرفون ، فأسس بقبا مسجدهم ، وخرج يوم الجمعة ، ونزل المدينة وصلّي في المسجد الذي ببطن الوادي (4) .

قال الفسوي في تاريخه : أول صلاة صلاها في المدينة صلاة العصر .

ص: 183

---

1-431. السيرة لابن هشام : 2/427 .

2-432. الأمالي للطوسي : 468 ، الدرر لابن عبد البر : 81 .

3-433. شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/261 .

4-434. الدر التنظيم : 117 .

## أحداث سنوات الهجرة

ثم نزل علي أبي أيوب ، فلما أتى لهجرته شهر وأيام تَمَّت صلاة المقيم .

وبعد ثمانية أشهر آخي بين المؤمنين .

وفيها شرع الأذان .

## نزوح فاطمة وعلي عليهما السلام

فلما أتى لهجرته سنة وشهران وإثنان وعشرون يوماً زوّج علياً عليه السلام من فاطمة عليها السلام ، وروي : إنّها كانت بعد سنة من مقدمه إليها(1) .

## مدّة نزول القرآن

قال الحسن : نزل القرآن في ثمانية عشر سنة بمكة ثماني سنين(2) ، وبالمدينة عشر سنين .

وقال الشعبي : في عشرين سنة(3) .

ص : 184

1-435. الدر النظيم : 118 .

2-436. أسباب النزول للواحدى : 3 .

3-437. أسباب النزول للواحدى : 3 ، الكافي : 2/628 عن الصادق عليه السلام ، المستدرک للحاكم : 2/368 ، جامع البيان للطبري :

15/222 ، تفسير الثعلبي : 6/140 .

## تحويل القبلة

سئل الصادق عليه السلام : متي حوّلت القبلة ؟

قال : بعد رجوعه من بدر(1) .

قال أنس : وهم ركوع في صلاة الصبح فاستداروا(2) .

البخاري والواحدي : إنّ النبي صلي الله عليه وآله صلّي عند قدومه المدينة ستة عشر شهراً نحو بيت المقدس(3) .

## حجّه وعمرة

البخاري : حجّ النبي صلي الله عليه وآله قبل النبوة وبعدها لا نعرف عددها ، ولم يحجّ بعد الهجرة إلا حجّة الوداع(4) .

وعن جابر الأنصاري : إنّ حجّ ثلاثة حجج ، حجّتين قبل الهجرة ، وحجّة الوداع(5) .

العلاء بن رزين ، وعمرو بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حجّ رسول الله عشرين حجّة(6) .

ص: 185

---

1- 438. التهذيب للطوسي : 2/43 ح 3 .

2- 439. مسلم : 2/66 .

3- 440. البخاري : 1/104 ، أسباب النزول للواحدي : 3 .

4- 441. المستدرک للحاكم : 3/55 .

5- 442. سنن الترمذي : 2/155 رقم 812 ، تاريخ الطبري : 2/409 .

6- 443. السنن الكبرى للبيهقي : 4/342 ، الكافي : 4/251 .

الطبري عن ابن عباس : اعتمر النبي صلي الله عليه وآله أربع عمر : الحديبية ، والقضا ، والجعرانة ، والتي مع حجّته(1) .

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام : اعتمر رسول الله صلي الله عليه وآله ثلاث عمر متفرقات ، ثم ذكر الحديبية والقضاء والجعرانة(2) .

وأقام بالمدينة عشر سنين(3) .

### حجّة الوداع ويوم الغدير

ثم حجّ حجّة الوداع ، ونصب علياً عليه السلام إماماً يوم غدير خم(4) .

### نّفذوا جيش أسامة

فلما دخل المدينة بعث أسامة بن زيد ، وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه ، وجعل في جيشه وتحت رايته أبا بكر وعمر وأبا عبيدة ، وعسكر أسامة بالجرف .

فاشتكى شكواه التي توفي فيها ، فكان يقول في مرضه : نّفذوا جيش أسامة ، ويكرر ذلك(5) .

ص: 186

1- 444. تاريخ الطبري : 2/410 .

2- 445. الكافي : 4/251 ح 10 .

3- 446. الهداية الكبرى : 38 ، مسند أحمد : 1/279 .

4- 447. الإستذكار لابن عبد البر : 239 ، سيأتي تخريجه .

5- 448. إعلام الوري : 264 ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : 1/320 ، المسترشد ر؛ للطبري : 113 ، الطبقات الكبرى : 4/67 ،

أنساب الأشراف : 1/384 ، البدء والتاريخ : 5/59 ، تاريخ خليفة : 50 ، تاريخ يعقوبي : 2/113 .

## وفاته وتجهيزه ودفنه صلى الله عليه وآله

فلما دخل سنة إحدى عشر أقام بالمدينة المحرّم، ومرض أياماً، وتوفي في الثاني من صفر(1)، يوم الإثنين(2).

ويقال: يوم الجمعة، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول.

وكان بين قدومه المدينة ووفاته عشر سنين(3)، وقبض قبل أن تغيب الشمس، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

فغسله علي عليه السلام بثوبيه بوصيّة منه، وفي رواية: ونودي(4) بذلك.

وبقي غير مدفون ثلاثة أيام يصلي عليه الناس.

وحفر له لحداً أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري، ودفنه علي عليه السلام، وعاونه العباس والفضل وأسامة.

فنادت الأنصار: يا علي! ندركك الله وحقنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يذهب! أدخل منّا رجلاً فيه، فقال: ليدخل أوس بن خولي، فلما دلّاه في حفرته قال له: اخرج، وربّع قبره(5).

ص: 187

---

1-449. في المصادر: « لليلتين بقيتا من صفر ».

2-450. التهذيب للطوسي: 6/2، روضة الواعظين: 71.

3-451. الكافي: 1/439.

4-452. في نسخة « النجف »: « ويؤدي ».

5-453. السنن الكبرى للبيهقي: 4/262، كتاب الوفاة للنسائي: 63، الطبقات الكبرى: 2/294 وما بعدها، الإرشاد للمفيد: 1/188، إعلام الوري: 1/270.



فصل 29 : في معراجہ صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 189





الحمد لله العلي الأعلي ، الوفي الأوفي ، الولي الأولي ، رب الآخرة والأولي ، خالق السماوات العلي ، ومبدع الأرضين السفلي ، له الآخرة والأولي ، « الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى » .

بعث محمداً صلى الله عليه وآله ، ذي النعمة العظمي ، والمحبة<sup>(1)</sup> الكبرى ، الهادي إلي الطريقة المثلي ، الداعي إلي الخليقة الحسنی ، وجعله خير الخلق ما بين الثريا والثري ، ورفعہ إلي السماء من أم القرى ، بقوله : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » .

## اختلاف الناس في المعراج

اختلف الناس في المعراج :

فالخوارج ينكرونه .

ص: 191

---

1-454. في المخطوطة : « المحنة » .

وقالت الجهمية : عرج بروحه دون جسمه علي طريق الرؤيا .

وقالت الإمامية والزيدية والمعتزلة : بل عرج بروحه وبجسمه إلي بيت المقدس ، لقوله تعالى : « إِيَّايَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » .

وقال آخرون : بل عرج بروحه وجسمه إلي السماوات ، روي ذلك عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وأنس ، وعائشة ، وأم هاني .

ونحن لا ننكر ذلك إذا قامت الدلالة ، وقد جعل الله معراج موسى عليه السلام إلي الطور « وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ » .

ولإبراهيم عليه السلام إلي السماء الدنيا « وَكَذَلِكَ نُزِّيَ إِبْرَاهِيمَ » .

ولعيسى عليه السلام إلي الرابعة « بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ » .

ولإدريس عليه السلام إلي الجنة « وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا » .

ولمحمد صلي الله عليه وآله « فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى » ، وذلك لعلو همته ، فلذلك يقال : المرء يطير بهمته .

فتعجب الله !! من عروجه «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى» ، وأقسم بنزوله «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى» ، فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين(1) .

## الإسراء

السدي والواقدي: الإسراء قبل الهجرة بستة أشهر بمكة، في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت بعد العتمة من دار أم هاني بنت أبي طالب .

ص: 192

وقيل : من بيت خديجة عليها السلام .

وروي : من شعب أبي طالب عليه السلام .

الحسن وقتادة : كان من نفس المسجد .

ابن عباس : هي ليلة الإثنين في شهر ربيع الأول بعد النبوة بسنتين ، فالأول معراج العجائب ، والثاني معراج الكرامة(1) .

### حديث المعراج

ابن عباس في خبر : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال : إنّ ربّي بعثني إليك ، وأمرني أن آتية بك ، فقم فإنّ الله يكرمك كرامة لم يكرم بها أحد قبلك ولا بعدك ، فأبشر وطب نفساً ، فقام وصلّي ركعتين ، فإذا هو بميكائيل وإسرافيل ، ومع كلّ واحد منهما سبعون ألف ملك ، فسلم عليهم ، فبشروه .

### صفة البراق

فإذا معهم دابة فوق الحمار ودون البغل ، خدّه كخدّ الإنسان ، وقوائمه كقوائم البعير ، وعرفه كعرف الفرس ، وذنبه كذنب البقر ، رجلاها أطول من يديها ، ولها جناحان من فخذه ، خطوتها مدّ البصر ، وإذا عليها الجام من ياقوتة حمراء .

ص: 193

---

1-456. تفسير مجمع البيان : 6/217 ، تفسير الثعلبي : 6/55 ، الدر النظيم : 103 .

فلَمَّا أراد أن يركب امتنعت ، فقال جبرئيل عليه السلام : إنَّه محمد صلي الله عليه وآله ، فتواضعت حتي لصقت بالأرض ، فأخذ جبرئيل بلجامها ، وميكائيل بركابها ، فركب .

فلَمَّا (1) هبطت ارتفعت يداها ، وإذا صعِدت ارتفعت رجلاها ، فنفرت العير من دفيف البراق ، ينادي رجل في آخر العير : أن يا فلان إنَّ الإبل قد نفرت ، وإنَّ فلانة ألقت حملها ، وانكسرت يدها .

فلَمَّا كان ببطن البلقاء ، عطش فإذا لهم ماء في آنية فشرب منه ، والقي الباقي .

## في الطريق

فبينما هو في مسيره إذ نودي عن يمين الطريق : يا محمد ، علي رسلك ، ثم نودي عن يساره : علي رسلك ، فإذا هو بامرأة استقبلته وعليها من الحسن والجمال ما لم ير لأحد ، وقالت : قف مكانك حتي أخبرك .

ففسّر له إبراهيم الخليل عليه السلام لما رآه جميع ذلك ، فقال : منادي اليمين داعية اليهود ، فلو أحببته لتهوّدت أمّتك ، ومنادي اليسار داعية النصاري ، فلو أحببته لتنصّرت أمّتك ، والمرأة المتزيّنة هي الدنيا تمثّلت لك ، لو أحببتها لاخترت أمّتك الدنيا علي الآخرة !!

ص: 194

---

1-457. في نسخة « النجف » : « إذا » .

فجاء جبرئيل عليه السلام إلي بيت المقدس ، فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح : قدحاً من لبن ، وقدحاً من عسل ، وقدحاً من خمر ، فناوله من قدح اللبن فشرب ، فناوله قدح العسل فشرب ، ثم ناوله قدح الخمر فقال : قد رويت يا جبرئيل ، فقال : أما إنك لو شربته ضللت أمتك (1) !! .

ابن عباس في خبر : وهبط مع جبرئيل عليه السلام ملك لم يطاء الأرض قطّ مع مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمد ، إن ربك يقرئك السلام ويقول : هذه مفاتيح الأرض ، فإن شئت فكن نبياً عبداً ، وإن شئت فكن نبياً ملكاً ، فقال : بل أكون نبياً عبداً ، فإذا سلّم من ذهب ، قوائمه من فضة ، مركب باللؤلؤ والياقوت ، يتلأل نوراً ، وأسفله علي صخرة بيت المقدس ، ورأسه في السماء ، فقال له : اصعد يا محمد .

## ما رآه في السماء

فلما صعد إلي السماء رأي شيخاً قاعداً تحت شجرة ، وحوله أطفال ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذا أبوك آدم عليه السلام إذا رأي من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح ، وإذا رأي من يدخل النار من ذريته حزن وبكى .

ورأي ملكاً باسر الوجه ، ويده لوح مكتوب بخط من النور ، وخط من الظلمة ، فقال : هذا ملك الموت .

ص: 195

---

1-458. مجمع البيان : 6/216 ، تفسير الثعلبي : 6/56 ، الأماي للصدوق : 535 ، روضة الواعظين : 57 ، تفسير القمي : 2/4 .

ثم رأى ملكاً قاعداً علي كرسي ، فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذا مالك خازن النار ، كان طلقاً بشراً ، فلما اطلع علي النار لم يضحك بعد ، فسأله أن يعرض عليه النار ، فرأى فيها ما رأى .

ثم دخل الجنة ، ورأى ما فيها ، وسمع صوتاً : آمناً برب العالمين ، قال : هؤلاء سحرة فرعون ، وسمع : لبيك اللهم لبيك ، قال : هؤلاء الحجاج ، وسمع التبكير ، فقال : هؤلاء الغزاة ، وسمع التسبيح ، قال : هؤلاء الأنبياء .

### عند سدرۃ المنتهي

فلما بلغ إلي سدرۃ المنتهي ، فانتهي إلي الحجب ، فقال جبرئيل عليه السلام : تقدّم يا رسول الله ، ليس لي أجوز هذا المكان ، ولو دنوت أنملة لاحتقرت (1) .

أبو بصير قال : سمعته يقول : إن جبرئيل احتمل رسول الله صلي الله عليه وآله حتي انتهى به إلي مكان من السماء ، ثم تركه ، فقال له : ما وطأ نبي قط مكانك (2) .

### أنبياء كل سماء

وروي : إنّه رأى في السماء الثانية : عيسي ويحيي عليهما السلام ، وفي الثالثة :

ص: 196

---

1-459. الأماي للصدوق : 535 ، روضة الواعظين : 58 .

2-460. مجمع البيان : 6/217 .

يوسف ، وفي الرابعة : إدريس ، وفي الخامسة : هارون ، وفي السادسة : الكروبيين ، وفي السابعة : خلقاً والملائكة .

وفي حديث أبي هريرة: رأيت في السماء السادسة: موسى، وفي السابعة : إبراهيم(1) .

## ما يقرأه الملائكة من القرآن

ابن عباس : ورأى ملائكة الحجب يقرؤون سورة النور ، وخزان الكرسي يقرؤون آية الكرسي ، وحملة العرش يقرؤون حم المؤمن .

## لَمَّا بَلَغَ قَابَ قَوْسَيْنِ

قال : فلَمَّا بَلَغْتَ قَابَ قَوْسَيْنِ نُوْدِيْتُ بِالْقُرْبِ .

وفي رواية : إنّه نُودِيَ أَلْفَ مَرَّةٍ بِالْذَّنُونِ ، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ قُضِيَتْ لِي حَاجَةٌ ، ثُمَّ قَالَ لِي : سَلْ تَعْطُ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَكَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا عَلِيَّ بِسَاطِ الطُّورِ ، وَأَعْطَيْتُ سُلَيْمَانَ مَلَكًا عَظِيمًا ، فَمَاذَا أُعْطَيْتُنِي ؟

فقال : اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَاتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا ، وَكَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا عَلِيَّ بِسَاطِ الطُّورِ ، وَكَلَّمْتُكَ عَلِيَّ بِسَاطِ النُّورِ ، وَأَعْطَيْتُ سُلَيْمَانَ مَلَكًا فَانِيًا ، وَأَعْطَيْتُكَ مَلَكًا بَاقِيًا فِي الْجَنَّةِ(2) .

ص: 197

---

1-461. مجمع البيان : 6/216 ، تفسير السمعياني : 3/215 ، مسلم : 1/104 .

2-462. الدر النظيم : 105 .

وروي : أنا المحمود وأنت محمد ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك بتلته ، انزل إلي عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك ، وإني لم أبعث نبياً إلا جعلت له وزيراً ، وإتاك رسولي وإن علياً وزيرك(1) .

وروي : إنّه لمّا بلغ إلي السماء السابعة نودي : يا محمد ، إنك لتمشي في مكان ما مشي عليه بشر ، فكلّمه الله - تعالي - فقال : « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ » ، فقال : نعم ، يا ربّ « وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ » ، فقال الله : « لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً » الآية ، فقال : « رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا » السورة ، فقال : قد فعلت .

ثم قال : من خلّفت لأمتك من بعدك ؟ فقال : الله أعلم ، قال : إنّ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، [ فكانت إمامته مشافهة من الله - جلّ ذكره - لنبيه صلي الله عليه وآله (2) ] .

### ما أعطاه الله تلك الليلة

ويقال : أعطاه الله في تلك الليلة أربعة رفع عنها علم الخلق :

« فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ » .

والمناجاة « فَأَوْحِيَ إِلَيَّ عَبْدِهِ » .

والصدر « إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ » .

وإمامة علي عليه السلام(3) .

ص : 198

1-463. الأماي للصدوق : 436 ، روضة الواعظين : 56 .

2-464. تفسير العياشي : 160 ، روضة الواعظين : 59 والزيادة منهما .

3-465. انظر تفسير القمي : 2/334 ، وتفسير الواحدي : 2/1039 .



## معني حروف المعراج

وقالوا : المعراج خمسة أحرف :

فالميم : مقام الرسول عند الملك الأعلى .

والعين : عزّة عند شاهد كلّ نجوي .

والراء : رفعتة عند خالق الوري .

والألف : انبساطه مع عالم السرّ وأخفي .

والجيم : جاهه في ملكوت العلي(1) .

## موقف أبي طالب لما فقدته تلك الليلة

وروي أنّه فقدّه أبو طالب عليه السلام في تلك الليلة ، فلم يزل يطلبه ، ووجّه إلي بني هاشم وهو يقول : يا لها من عظيمة ، إن لم أر رسول الله صلي الله عليه وآله إلي الفجر .

فبينما هو كذلك ، إذ تلقّاه رسول الله صلي الله عليه وآله وقد نزل من السماء علي باب أم هاني ، فقال له : انطلق معي ، فأدخل بين يديه المسجد ، فدخل بنو هاشم ، فسأل أبو طالب عليه السلام سيفه عند الحجر ، ثم قال : أخرجوا ما معكم يا بني هاشم ، ثم التفت إلي قريش .

فقال : والله ، لو لم أره ما بقيت منكم عين تطرف ، فقالت قريش : لقد ركبنا عظيماً .

ص: 199

1-466. الدر التنظيم : 105 .

## تكذيبهم بحديث المعراج

وأصبح صلي الله عليه وآله يحدثهم بالمعراج ، فقيل له : صف لنا بيت المقدس ، فجاء جبرئيل عليه السلام بصورة بيت المقدس تجاه وجهه ، فجعل يخبرهم بما سألونه عنه .

فقالوا : أين بيت فلان ؟ ومكان كذا ؟ فأجابهم في كل ما سألوه عنه ، فلم يؤمن منهم إلا قليل ، وهو قوله « وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ » (1) .

\*\*\*

[ قال ] الحسن الباخري :

طلبت وصاله دهرًا طويلاً

فولدها القضاء وراء ضده

فلما غبت عنه وغاب عني

أتاني طارقاً من بعد بعده

مضت فقصت حوائجنا خبالاً

فسبحان الذي أسري بعبده

\*\*\*

[ وقال ] غيره :

عجبت لمن أسري إليه بعبده

من البيت ليلاً نحو بيت المقدس

\*\*\*

[ وقال ] آخر :

دني فتدلي فاكنتسي حلة البها

فقال له سلني فأعطيك ما تشا



[ وقال ] الخبرزري :

قلت للبدر حين أعتب (1) زرني

واسمت الوصل بالرضا لا التجافي

قال إني مع العشاء سأتي

فارتقبنني ولا تحف من خلفي

قلت يا سيدي فهلاً نهاراً

فهو أعلي لرقبة الايتلاف

قال لي لا أريد تغيير رسم

إنما البدر في الظلام يوافي (2)

\*\*\*

ص: 201

---

1-468. في النسخ المطبوعة: « لا تغيب وزرني » .

2-469. الوافي بالوفيات : 15/122 .



## فصل 30 : في هجرته صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 203



كان النبي صلي الله عليه وآله يعرض نفسه علي قبائل العرب في الموسم ، فلقي رهطاً من الخزرج ، فقال : ألا تجلسون أحدثكم ؟ قالوا : بلي ، فجلسوا إليه ، فدعاهم إلي الله ، وتلا عليهم القرآن .

فقال بعضهم لبعض : يا قوم تعلموا - والله - أنه النبي الذي كان يوعدكم به اليهود ، فلا يسبقنكم إليه أحد ، فأجابوه ، وقالوا له : إنا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشتر مثل ما بينهم ، وعسي أن يجمع الله بينهم بك ، فتقدم عليهم وتدعوهم إلي أمرك ، وكانوا ستة نفر .

قال : فلما قدموا المدينة ، فأخبروا قومهم بالخبر ، فما دار حول إلا وفيها حديث رسول الله صلي الله عليه وآله ، حتي إذا كان العام المقبل أتى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، فلقوا النبي صلي الله عليه وآله فبايعوه علي بيعة النساء : أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا . . إلي آخرها ، ثم انصرفوا .

وبعث معهم مصعب بن عمير يصلي بهم ، وكان بينهم بالمدينة يسمي « المقرري » ، فلم تبق دار في المدينة إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا دار أمية وحطيمة ووابل ، وهم من الأوس .

ثم عاد مصعب إلي مكة ، وخرج من خرج من الأنصار إلي الموسم مع حجّاج قومهم ، فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلاً



وامرأتان في أيام التشريق بالليل ، فقال صلي الله عليه وآله : أبايعكم علي الإسلام ، فقال له بعضهم : نريد أن تعرفنا - يا رسول الله - ما لله علينا ، وما لك علينا ، وما لنا علي الله ؟

قال : أمّا لله عليكم ، فإن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً .

وأما ما لي عليكم ، فتصروني مثل نساءكم وأبناءكم ، وأن تصبروا علي عضّ السيف ، وأن يقتل خياركم .

قالوا : فإذا فعلنا ذلك ما لنا علي الله ؟ قال : أمّا في الدنيا فالظهور علي من عاداكم ، وفي الآخرة الرضوان والجنة .

فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : والذي بعثك بالحقّ ، لنمنعك بما نمنع به أزرنا ، فبايعنا - يا رسول الله - فنحن - والله - أهل الحرب ، وأهل الحلفة ، ورثناها كباراً عن كبار .

فقال أبو الهيثم : إنّ بيننا وبين الرجال حبلاً<sup>(1)</sup> ، وإنا إن قطعناها أو قطعوها ، فهل عسيت إن فعلنا ذلك ، ثم أظهرك الله أن ترجع إلي قومك وتدعنا ! فتبسّم رسول الله صلي الله عليه وآله ، ثم قال : بل الدم الدم ، والهدم الهدم ، أحارب من حاربتكم ، وأسالم من سالمتم .

ثم قال : أخرجوا لي منكم إثني عشر نقيباً ، فاختروا ، ثم قال : أبايعكم كبيعة عيسي بن مريم للحواريين كفلاء علي قومهم بما فيهم ، وعلي أن تمنعوني ممّا تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ، فبايعوه علي ذلك ،

ص: 206

---

1-470. في المخطوطة : « جبلاً » .

فصرخ الشيطان في العقبة: يا أهل الجبابج هل لكم في محمد والصبابة معه قد اجتمعوا علي حربكم .

ثم نفر الناس من مني ، وفشي الخبر ، فخرجوا في الطلب ، فأدركوا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو ، فأما المنذر فأعجز القوم ، وأما سعد فأخذوه وربطوه بنسع رحله ، وادخلوه مكة يضربونه ، فبلغ خبره إلي جبير بن مطعم والحريث بن حرب بن أمية ، فأتياه وخلصاه(1) .

### إجتماع دار الندوة وحضور إبليس

وكان النبي صلي الله عليه وآله لم يؤمر إلا بالدعاء والصبر علي الأذي والصفح عن الجاهل ، فطالت قريش علي المسلمين .

فلما كثر عتوهم أمر بالهجرة ، فقال صلي الله عليه وآله : إن الله قد جعل لكم داراً وإخواناً تأمنون بها ، فخرجوا أرسالاً حتي لم يبق مع النبي صلي الله عليه وآله إلا علي عليه السلام وأبو بكر ، فحذرت قريش خروجه ، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم .

فاجتمعوا في دار الندوة - وهي دار قصي بن كلاب - يتشاورون في أمره ، فتمثل إبليس في صورة شيخ من أهل نجد ، فقال : أنا ذورأي حضرت لمؤازرتكم .

فقال عروة بن هشام : « تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَبِّبَ الْمُنُونِ » .

ص: 207

---

1-471. تاريخ الطبري : 2/86 - 95 ، السيرة لابن هشام : 2/292 - 308 ، مسند أحمد : 3/462 .

وقال ابن البخري : أخرجه عنكم تستريحوا من أذاه .

وقال العاص بن وائل وأمّية وأبيّ ابنا خلف : نبي له علماً [ وترك فرجاً ] نستودعه فيه ، فلا يخلص من الصبابة إليه أحد .

وقال عتبة وشيبة وأبو سفيان : نرحل بعيراً صعباً ، ونوثق محمداً عليه كثافاً وشداً ، ثم نقطع (1) البعير بأطراف الرماح ، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك إرباً إرباً .

فقال أبو جهل : أري لكم أن تعمدوا إلي قبائلكم العشرة ، فتنتدبوا من كلّ قبيلة رجلاً نجداً ، ويأتونه بيّاتاً ، فيذهب دمه في قبائل قريش جميعاً ، فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قريش فيه ، فيرضون بالعقل .

فقال أبو مرّة : أصبت يا أبا الحكم ، هذا الرأي ، فلا نعدلن به رأياً ، فنزل « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ » (2) الآية .

### مبيت أمير المؤمنين علي فراش النبي

فجاء جبرئيل عليه السلام إلي النبي صلي الله عليه وآله فقال له : لا تبت هذه الليلة علي فراشك الذي كنت تبيت عليه ، فدعا علياً عليه السلام وقال : إنّ الله - تعالي - أوحى إليّ أن أهجّر دار قومي ، وأن انطلق إلي غار ثور تحت ليلتي ، وأنّه أمرني أن أمرك بالمبيت علي مضجعي ، وأن ألقى عليك شبهي ، فقال علي عليه السلام : أو تسلم بمبיתי هناك ؟ فقال صلي الله عليه وآله : نعم .

ص: 208

1-472. في بعض النسخ : « نقصع » ، والقصع : ضمّ الشيء علي الشيء حتي يهشم أو يقتل .

2-473. الأماي للطوسي : 463 مج 16 ح 1013 .

فتبسم علي ضاحكاً ، وأهوي إلي الأرض ساجداً ، فكان أول من سجد لله شكراً ، وأول من وضع وجهه علي الأرض بعد سجده .

فلما رفع رأسه قال له : امض لما أمرت ، فذاك سمعي وبصري وسويداء قلبي .

قال : فارقد علي فراشي ، واشتمل بردي الحضرمي ، ثم إني أخبرك - يا علي - أن الله - تعالي - يمتحن أولياءه علي قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه ، فأشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، وقد امتحنك - يا بن أم - وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل ، فصبراً صبراً ، ف « إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » ، ثم ضمّه إلي صدره (1) .

## خروجه الي الغار

واستتبع رسول الله صلي الله عليه وآله أبا بكر وهدى بن أبي هالة وعبد الله بن فهيرة ، ودليلهم أريقطة الليثي ، فأمرهم بمكان ذكره ، ولبت هو مع علي عليه السلام يوصيه ، ثم خرج في فحمة العشاء ، والرصد من قريش قد أطفأوا به ينتظرون انتصاف الليل ، وكان يقرأ : « وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا » الآية ، وكانت بيده قبضة تراب ، فرمي بها في رؤوسهم ، ومضي حتي انتهى إليهم ، فمضوا معه حتي وصلوا إلي الغار ، وانصرف هند وعبد الله ، فهجم الكفار علي علي عليه السلام . . القصّة .

ص : 209

فركب في طلبه الصعب والذلول ، وامهل حتي إذا أعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند حتي دخلا علي النبي صلي الله عليه وآله في الغار ، فأمر النبي صلي الله عليه وآله بأداء أمانته حتي أدّي الجميع ، فكان مقام رسول الله صلي الله عليه وآله فيه ثلاثاً ، ومبيت علي عليه السلام علي فراشه أول ليلة (1) .

### هجرة أمير المؤمنين علي عليه السلام

ولمّا ورد المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا ترصداً لعلي عليه السلام ، وكتب إليه يأمره بالمسير إليه علي يدي أبي واقد الليثي ، فتهيأ للهجرة وأمر ضعفاء المؤمنين أن يتسلّلوا ويتخفّفوا إذا ملأ الليل بطن كلّ واد .

وخرج علي عليه السلام إلي ذي طوي بالفواطم وأيمن بن أم أيمن مولاة رسول الله صلي الله عليه وآله ، وغير ذلك ، وأبو واقد يسوق الرواحل ، فأعنف بهم ، فقال : ارفق بالنسوة - أبا واقد - إتهن من الضعائف ، قال : إتي أخاف أن يدركنا الطلب ، فقال : أربع عليك ، إن النبي صلي الله عليه وآله قال لي : يا علي ، إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه .

ثم جعل علي عليه السلام يسوق بهنّ سوقاً رقيقاً ، ويرتجز :

وليس إلا الله فارفع ظنّكا

يكفيك ربّ الناس ما أهمّكا

فلمّا شارف ضجنان أدركه الطلب بثمانية فوارس ، فأنزل النسوة واستقبلهم منتضياً سيفه ، فأقبلوا عليه ، فقالوا : ظننت - يا غدار ! -

ص: 210

أَتَك نَاجَ بِالنِّسْوَةِ؟! ارجع لا أبالك ، قال : فإن لم أفعل ؟ أترجعون راغمين ؟ ودنوا من النسوة ، فحال بينهم وبينها ، وقتل جناحاً ، وكان يشدّ علي قومه شدّ الأسد علي فريسته ، وهو يقول :

خلّوا سبيل المجاهد

آليت لا أعبد غير الواحد

فانتشروا عنه ، فسار ظاهراً قاهراً حتي نزل ضجنان ، فتلوم (1) بها قدر يومه وليلته .

ويروي أنّه لحق به نفر من المستضعفين ، فصلّي ليلته تلك هو والفواطم يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلي جنوبهم حتي طلع الفجر ، فصلّي بهم صلاة الفجر .

ثم سار لوجهه حتي قدم المدينة ، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً » إلي قوله : « أُوْأُنْثِي » ، فالذكر علي عليه السلام والأنثي فاطمة عليها السلام « بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ » يقول : علي عليه السلام من الفواطم ، وهنّ من علي عليه السلام « فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ » إلي قوله : « حُسْنُ الثَّوَابِ » .

وتلا رسول الله صلي الله عليه وآله : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى » الآية ، ثم قال : يا علي ، أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله ، وأولهم هجرة إلي الله ورسوله ، وآخرهم عهداً برسوله ، لا- يحبك - والذي نفسي بيده - إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه بالإيمان ، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر (2) .

ص: 211

1-476. التلوم : الانتظار والتلبّث .

2-477. الأمالي للطوسي : 463 مج 16 ح 1013 .

## نزوله في قبا

وروي أنه كان أصحاب النبي صلي الله عليه وآله يستقبلونه وينصرفون عند الظهر، فدخلوا يوماً فقدم النبي صلي الله عليه وآله، فأول من رآه رجل من اليهود، فلما رآه صرخ بأعلي صوته: يا بني قيله، هذا جدكم قد جاء.

فنزل النبي صلي الله عليه وآله علي كلثوم بن هدم، وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سعد بن خيشمة، وكان قيام علي عليه السلام بعد النبي صلي الله عليه وآله ثلاث ليال، ثم لحق برسول الله صلي الله عليه وآله فنزل معه علي كلثوم، وكان أبو بكر في بيت حبيب بن إساف. فأقام النبي صلي الله عليه وآله بقبا يوم الإثنين والأربعاء والخميس، وأسّس مسجده، وصلي يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي - وادي «رافوقا» - فكانت أول صلاة صلاها بالمدينة(1).

## دخول النبي صلي الله عليه وآله المدينة

ثم أتاه غسان بن مالك وعباس بن عباد في رجال من بني سالم، فقالوا: يا رسول الله، أقم عندنا في العدد والعدّة والمنعة، فقال: خلّوا سبيلها، فإنّها مأمورة، يعني ناقته.

ثم تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة، فقال كذلك.

ص: 212

---

1-478. تاريخ خليفة: 29، تاريخ الطبري: 2/107، السيرة النبوية لابن هشام: 2/341، دلائل النبوة للبيهقي: 2/503.

ثم اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في رجال من بني ساعدة .

ثم اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث بن الخزرج .

فانطلقت حتي إذا وازت دار بني مالك بن النجار بركت علي باب مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله ، وهو - يومئذٍ - مربرد (1) لغلامين يتيمين من بني النجار ، فلمّا بركت ورسول الله صلي الله عليه وآله لم ينزل ، وثبت فسارت غير بعيد ، ورسول الله صلي الله عليه وآله واضع لها زمامها لا- يشبها به ، ثم التفت إلي خلفها ، فرجعت إلي مبركها أول مرّة فبركت ، ثم تجلجلت ورزمت ووضعت جرانها ، فنزل عنها رسول الله صلي الله عليه وآله ، واحتمل أبو أيوب رحله ، فوضعه في بيته ، ونزل النبي صلي الله عليه وآله في بيت أبي أيوب (2) .

## بناء المسجد

وسأل عن المربرد ، فأخبر أنّه لسهّل وسهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء ، فأرضاهما معاذ ، وأمر النبي صلي الله عليه وآله ببناء المسجد ، وعمل فيه رسول الله صلي الله عليه وآله بنفسه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، وأخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون ، فقال بعضهم :

لئن قعدنا والنبي يعمل

لذاك ممّا العمل المضلل

ص: 213

1- 479. المربرد : الموضوع الذي تحبس فيه الإبل وغيرها .

2- 480. دلائل النبوة للبيهقي : 2/504 ، السيرة النبوية لابن هشام : 1/494 ، الطبقات الكبرى : 1/183 .



والنبي صلي الله عليه وآله يقول : لا عيش إلا عيش الآخرة . . اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام يقول :

لا يستوي من يعمل المساجدا

يدأب فيها قائماً وقاعدا

ومن يري عن الغبار حائدا

ثم انتقل من بيت أبي أيوب إلي مساكنه التي بنيت له .

وقيل : كان مدّة مقامه بالمدينة إلي أن بني المسجد وبيوته من شهر ربيع الأول إلي صفر من السنة القابلة(1) .

ص: 214

---

1- 481. السيرة لابن هشام : 2/341- 347 ، تاريخ الطبري : 2/106 - 116 ، الثقات لابن حبان : 1/134 ، دلائل النبوة للبيهقي : 2/504 ، الطبقات الكبرى : 1/183 . .

فصل 31 : في غزواته صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 215



## الأمر بالقتال

لَمَّا كَانَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ» الْآيَةَ، وَقَلَّدَ فِي عُنُقِهِ سَيْفًا - وَفِي رِوَايَةٍ: لَمْ يَكُنْ لَهُ غَمَدٌ - فَقَالَ لَهُ: حَارِبٌ بِهَذَا قَوْمَكَ حَتَّى يَقُولُونَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (1).

## مجموع غزواته

أهل السير: إنَّ جميع ما غزا النبي صلي الله عليه وآله بنفسه ستّ وعشرون غزوة علي هذا النسق:

[ 1 ] الأبواء .

[ 2 ] بواط

[ 3 ] العشيرة .

[ 4 ] بدر الأولي .

[ 5 ] بدر الكبرى .

[ 6 ] السويق .

[ 7 ] ذي امرة .

[ 8 ] أحد .

ص: 217

- [ 9 ] نجران .
- [ 10 ] بنو سليم .
- [ 11 ] الأسد .
- [ 12 ] بنو النضير .
- [ 13 ] ذات الرقاع .
- [ 14 ] بدر الآخرة .
- [ 15 ] دومة الجندل .
- [ 16 ] الخندق .
- [ 17 ] بنو قريظة .
- [ 18 ] بنو لحيان .
- [ 19 ] بنو قرد .
- [ 20 ] بنو المصطلق .
- [ 21 ] الحديبية .
- [ 22 ] خيبر .
- [ 23 ] الفتح .
- [ 24 ] حنين .
- [ 25 ] الطائف .
- [ 26 ] تبوك(1) .
- ويلحق بها بنو قينقاع(2) .

- 1-1. مجمع البيان : 5/57 ، قصص الرواندي : 334 ، تفسير القمي : 1/276 .
- 2-483. 1. تاريخ الطبري : 3/152 ، أنساب الأشراف : 1/287 ، تاريخ يعقوبي : 2/66 ، ر؛ دلائل النبوة : 5/465 ، السيرة النبوية لابن هشام : 2/608 ، شرف النبي صلي الله عليه وآله للخركوشي : 650 ، تفسير الثعلبي : 3/140 ، إعلام الوري : 1/163 .

## الغزوات التي قاتل فيها

قاتل في تسع وهي :

[ 1 ] بدر الكبرى .

[ 2 ] وأحد .

[ 3 ] والخندق .

[ 4 ] وبني قريظة .

[ 5 ] وبني المصطلق .

[ 6 ] وبني لحيان .

[ 7 ] وخيبر .

[ 8 ] والفتح .

[ 9 ] وحنين .

[ 10 ] والطائف(1) .

ص: 219

---

1 - 484. تاريخ الطبري : 3/153 ، التنبيه والاشراف : 242 ، دلائل النبوة للسيهقي : 5/466 ، السيرة النبوية لابن هشام : 2/609 ، الطبقات الكبرى : 2/3 ، مروج الذهب : 2/281 .

## سراياه

وأما سراياه ، فست وثلاثون :

## السنة الأولى

### سرية حمزة

أولها : سرية حمزة ، لقي أبا جهل بسيف البحر في ثلاثين من المهاجرين .

### بعث سعد

وفي ذي القعدة بعث سعد بن أبي وقاص في طلب عير .

### بعث عبدة

ثم عبدة بن الحارث بعد سبعة أشهر في ستين من المهاجرين نحو الجحفة إلى أبي سفيان فتراموا بالاحياء .

### غزوة ربيع الآخر

ابن إسحاق : وغزافي ربيع الآخر إلى قريش وبني ضمرة وكرز بن جابر الفهري حتي بلغ بواط(1) ،

ص: 220

---

1-485. السيرة النبوية لابن هشام : 1/598 ، دلائل النبوة للبيهقي : 3/11 .



## السنة الثانية

### غزوة ودان

في صفر غزا ودان حتي بلغ الأبواء .

### غزوة العشيرة

وفي ربيع الآخر غزوة العشيرة من بطن ينبع .

### موادعة بني مدلج وضمرة

ووادع فيها بني مدلج وضمرة .

### ردّة غارة كرز

وأغار كرز بن جابر الفهري علي سرح المدينة ، فاستخلف علي المدينة زيد بن حارثة وخرج حتي بلغ وادي سفوان .

### بدر الأولي

بدر الأولي ، وحامل لوائه علي عليه السلام .

### غزوة النخلة

ثم بعث في آخر رجب عبد الله بن جحش في أصحابه ليرصد قريشاً ، فقتل واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الجموح الحضرمي ، وهرب الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الدار وأخوه ، واستأمن الباقون ، واستاقوا العير إلي النبي صلي الله عليه وآله ، فقال : والله ، ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ، وذلك تحت النخلة ، فسمي « غزوة النخلة » .

فنزّل: « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ » الآية ، فأخذ العير ، وفدى الأسيرين .

## غزوة بدر الكبرى

ثم غزا بدر الكبرى ، وهو يوم الفرقان ، كما في قوله : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ » . . السورة ، وقوله : « قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ » .

وبدر ما بين مكة والمدينة ، وقال الشعبي والثمالي : بئر منسوبة إلي بدر الغفاري ، وقال الواقدي : هو اسم الموضع .

وذلك : أنّ النبي صلي الله عليه وآله خرج سابع عشر شهر رمضان - ويقال : ثلثه - في ثلاثمائة وسبعة عشر رجلاً في عدّة أصحاب طالوت ، منهم ثمانون راكباً ، أو سبعون .

ويقال : سبعة وسبعين رجلاً من المهاجرين ، ومائتي وثلاثين رجلاً من الأنصار .

وكان المقداد فارساً فقط ، يعتقب النفر علي البعير الواحد ، وكان بين النبي صلي الله عليه وآله وبين أبي مرثد الغنوي بعير ، ويقال : فرس ، وكان معهم من السلاح ستة أدرع وثمانية سيوف .

قاصداً إلي أبي سفيان وعتبة بن أبي ربيعة في أربعين من قريش أو سبعين ، فأخبروا بالنبي صلي الله عليه وآله ، فأخذوا علي الساحل ، واستصرخوا إلي أهل مكة علي لسان ضمضم بن عمرو الغفاري(1) .

ص: 222

قال عروة : رأَت عاتكة بنت عبد المطلب في منامها راكباً أقبل حتي وقف بالأبطح وصرخ : انفروا يا آل عدي إلي مصارعكم ، ثم نادي علي ظاهر الكعبة ، ثم نادي علي أبي قبيس ، ثم أرسل صخرة ، فرفضت(1) ، فما بقي في مكة دار إلا دخل منها فلذة(2) .

قال ابن قتيبة : خرجوا تسعمائة وخمسين ، ويقال : ألف ومائتان وخمسون ، ويقال : ثلاثة آلاف ، ومعهم مائتا فارس يقودونها ، والقيان يضربن بالدفوف ، ويتغنين بهجاء المسلمين ، ولم يكن من قريش بطن إلا خرج منهم ناس إلا من بني زهرة وبني عدي بن كعب ، وأخرج فيهم طالب كرها ، فلم يوجد في القتلي والأسري .

وشاور النبي صلي الله عليه وآله أصحابه في لقائهم أو الرجوع ، فقال أبو بكر وعمر كلاماً فأجلسهما ، ثم قال المقداد وسعد بن معاذ كلاماً فدعا لهما وسرّ ، ونزل «سُنُّلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ» .

## المبارزة في بدر

وأصابهم المطر ، فبعثوا عمير بن وهب الجمحي حتي طاف علي عسكر النبي صلي الله عليه وآله ، فقال : نواضح يثرب ، فنزل « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا » ، فبعث النبي صلي الله عليه وآله إليهم وقال : يا معشر قريش ، إني أكره أن أبدأ بكم ، فخلّوني والعرب وارجعوا .

ص: 223

1- 487. ارفض : تفرّق يميناً وشمالاً .

2- 488. المستدرك للحاكم : 3/20 ، الدرر لابن عبد البر : 104 ، مجمع البيان : 4/431 .

فقال عتبة : ما ردّ هذا قوم فأفلحوا ، فقال أبو جهل : جبت وانتفخ سحرك(1) .

فليس عتبة درعه وتقدّم هو وأخوه شيبه وابنه الوليد ، وقال : يا محمد ، أخرج الينا أكفاءنا من قريش ، فتناولت الأنصار لمبارزتهم ، فدفعهم وأمر علياً عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب - وهو ابن سبعين سنة - بالبراز وقال : قاتلوا علي حَقِّكم الذي بعث الله به نبيكم ، إذ جاؤوا بباطلهم ليطفنوا نور الله ، فلمّا رأوهم قالوا : أكفاء كرام .

فقتل علي عليه السلام الوليد وحمزة عتبة ، وأصابته فخذ عبيدة ضربة ، فحمله علي عليه السلام وحمزة إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله ، ألسنت شهيداً؟ قال : بلي ، أنت أول شهيد من أهل بيتي ، فمات بالصفراء(2) .

### هزيمة إبليس

الكلبي وأبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام : كان إبليس في صفّ المشركين أخذ بيد الحارث بن هشام ، فنكص علي عقبيه ، فقال له الحارث : يا سراق ، أين؟ أتخذلنا علي هذه الحالة! فقال له : « إِنِّي أَرِي مَا لَا تَرَوْنَ » ، فقال : والله ما نري إلا جعاسيس(3) يثرب ، فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس .

ص: 224

1-489. انتفخ سحرك : أي رتتك ، يقال ذلك للجبان .

2-490. مجمع البيان : 4/440 ، الدرر لابن عبد البر : 105 .

3-491. الجعسوس : اللئيم الخلق والحلق ، ويقال : اللئيم القبيح . ( لسان العرب ) .

فلَمَّا قدموا مكة قالوا: هزم الناس سراقَة، فبلغ ذلك سراقَة، فقال: واللّٰه، ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم، فقالوا: إنك أتيتنا يوم كذا، فحلف لهم، فلَمَّا أسلموا علموا أنّ ذلك كان الشيطان(1).

السدي والكلبي: إنهم تتبّطوا خوفاً من بني بكر، فتبدّأ لهم إبليس في صورة سراقَة بن جشعم المدلجي وقال: «إني جازٌ لكم»، فلَمَّا رأى الملائكة «نكص علي عقبينه وقال إني بريء منكم»، الآية.

### المدد الإلهي وقاتل الملائكة

وقال النبي صلي الله عليه وآله في العريش: اللّٰهم إنك إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعد اليوم، فنزل «إذ تسدّ تغيبون ربكم»، فخرج يقول: «سيهزم الجمع» الآية.

فأمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين، وكثّروهم في أعين المشركين، وقلّل المشركين في أعينهم، فنزل «وهم بالعدوة القصوي» من الوادي خلف العقنقل(2)، والنبي صلي الله عليه وآله بالعدوة الدنيا عند القليب(3).

وقال علي عليه السلام وابن عباس في قوله: «مؤمّنين»: كان عليهم عمائم بيض أرسلوها بين أكتافهم.

وقال عروة: كانوا علي خيل بلق عليهم عمائم صفر(4).

ص: 225

1-492. مجمع البيان: 4/478، تفسير الثعلبي: 4/365.

2-493. العقنقل: ما ارتكم من الرمل وتعقل بعضه ببعض، أي الكتيب العظيم المتداخل الرمل.

3-494. تاريخ الطبري: 2/138 - 149.

4-495. تفسير الثعلبي: 3/144.

الحسن وقتادة : كانوا اعلموا بالصوف في نواصي الخيل وأذناها(1) .

ابن عباس : وسمع غفاري في سحابة حمحمة الخيل ، وقائل يقول : أقدم حيزوم(2) .

البخاري : قال النبي صلي الله عليه وآله : يوم بدر هذا جبرئيل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب(3) .

الحسن : قال رجل : يا رسول الله ، إني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك ، فقال صلي الله عليه وآله : ذاك ضرب الملائكة(4) .

ابن عباس : لم يقاتل الملائكة إلا يوم بدر ، وإنما أتوا بالمدد في غيرها(5) .

### رماهم النبي صلي الله عليه وآله بالحصباء

الثعلبي وسماك ابن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ » : إنَّ النبي صلي الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : ناولني كفاً من حصباء ، فناوله ، فرمي في وجوه القوم ، فما بقي أحد إلا امتلأت عينه من الحصباء(6) .

وفي رواية غيره : وأفواهم ومناخرهم(7) .

ص: 226

1- 496. تفسير الثعلبي : 3/144 .

2- 497. مجمع البيان : 4/442 ، تفسير الثعلبي : 4/334 .

3- 498. البخاري : 5/14 .

4- 499. التبيان للطوسي : 5/137 ، مجمع البيان : 4/280 .

5- 500. مجمع البيان : 2/381 .

6- 501. المعجم الكبير : 11/227 .

7- 502. مجمع البيان : 4/445 .

قال أنس : رمي بثلاث حصيات في الميمنة والميسرة والقلب(1) .

## البلاء الحسن

قال ابن عباس : « وَبِئْسَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا » يعني : وهزم الكفار ليغتم النبي والوصي - عليهما السلام - .

فقتل علي عليه السلام خلقاً .

وقتل حمزة عتبة بن ربيعة ، والأسود بن عبد الأسود المخزومي ، وعبيدة بن سعيد بن عامر .

وقتل عمار أمية بن خلف .

وضرب معاذ بن عمرو الجموح الأنصاري أبا جهل فصرعه .

وقطع ابنه عكرمة يمين معاذ ، فعاش إلي زمن عثمان(2) .

## الأسري

وكان الأسري سبعين(3) ، ويقال : أربع وأربعون ، منهم : العباس ، وعقيل ، ونوفل ، وعتبة بن أبي جحدر ، ففداهم العباس ، وأسلموا .

وأما عقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث قتلها النبي صلي الله عليه وآله بالصفراء صبراً .

ولم يؤسر أحداً من المسلمين ، والشهداء كانوا أربعة عشر(4) .

ص: 227

---

1-503. جامع البيان للطبري : 9/271 ، مجمع البيان : 4/445 .

2-504. المعجم الكبير : 20/177 ، المستدرک للحاكم : 3/194 ، مجمع البيان : 4/441 .

3-505. المستدرک للحاكم : 2/385 ، السنن الكبرى للبيهقي : 3/276 .

4-506. الدرر لابن عبد البر : 109 وما بعدها ، تفسير الثعلبي : 10/35 ، تاريخ الطبري : 2/158 .

## الفداء

وأخذ الفداء من كلِّ مشرك أربعين أوقية ، ومن العباس مائة ، وقالوا : كان أكثر من أربعة آلاف درهم .

فنزل عتاباً في الفداء والأسري « ما كان لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرِي » ، وقد كان كتب في اللوح المحفوظ « لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ » .

## تاريخ الغزوة

وكان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان(1) .

## الألوية والرايات

وكان لوائه مع مصعب بن عمير ، ورايته مع علي عليه السلام(2) ، ويقال : رايته مع علي عليه السلام ، وراية الأنصار مع سعد بن عباد(3) .

\*\*\*

قال كعب بن مالك :

وعدنا أبو سفيان بدرًا ولم نجد

لميعاده صدقًا وما كان وأفيا

فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا

لأبت ذميماً وافتقدت المواليا

تركنا به أوصال عتبه وابنه

وثم أبا جهل تركناه ثاويًا(4)

\*\*\*

ص: 228

1- 507. المعارف لابن قتيبة : 158 ، مجمع البيان : 4/494 .

2- 508. المعارف لابن قتيبة : 153 .

3- 509. مسند أحمد : 1/368 .

4- 510. السيرة لابن هشام : 3/697 .



## غزوة بني سليم

ولمّا رجع إلي المدينة غزا بعد سبع ليال بني سليم حتي بلغ ماء لهم يقال له « الكدر » ، وأقام عليه ثلاث ليال(1) .

## غزوة السوق

وفي ذي الحجة غزا غزوة السوق ، وهو بدر الصغري ، ماء لكنانة ، وكان موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون إليها في كلّ عام ثمانية أيام .

وقيل : غزوة السوق لأنّ أبا سفيان كان نذر أن لا يمَسّ رأسه من جنابة حتي يغزوا محمداً صلي الله عليه وآله ، فخرج في مائة راكب ، وأتي بني النضير ليلاً ، فلم يفتح له حي بن أخطب ، ثم أتي إلي سلام بن مسلم وسارّه ، ثم أتي إلي العريض ، فقتل أنصاريين .

فتبعهم النبي صلي الله عليه وآله إلي قرقرة الكدر ، فخشى أبو سفيان منه ، فألقى ما معه من الزاد والسويق ، فسُمّيت غزوة السوق ، ووافق السوق ، وكانت لهم تجارات(2) .

ص: 229

---

1- 511. تاريخ الطبري : 2/174 .

2- 512. تاريخ الطبري : 2/175 ، مجمع البيان : 2/449 .

## غزوة غطفان

في صفر غزوة غطفان ، وأنمار و« ذي أمر »(1) ، وذلك لما بلغه أن دعثور بن الحارث خرج في أربعمئة رجل وخمسين رجلاً ، ليصيب من أطراف المدينة نزل النبي صلى الله عليه وآله « ذا أمر(2) » وعسكر به ، وأصابهم مطر كثير ، وبَلَّ ثياب النبي صلى الله عليه وآله ، فنزعها فنشرها لتجفّ ، فقصد دعثور بسيفه(3) .. القصة .

## غزوة القردة

ثم كانت سرية زيد بن حارثة ، وتدعي غزوة القردة - ماء من مياه نجد - لما بعثه إلي غير قريش فيها أبو سفيان ، وقد سلكوا طريق العراق ، واستأجروا فرات بن حيان ، فأصابها زيد ، فهربت قريش ، وفيها قتل كعب بن الأشرف(4) .

## غزوة بني قينقاع

وفي يوم السبت النصف من شوال علي رأس شهرين من الهجرة غزوة بني قينقاع ، وهي سوق في نواحي المدينة .

ص: 230

1- 513. في نسخة « النجف » : « وإثما روي ذي مرّة » .

2- 514. في نسخة « النجف » : « إمرة » .

3- 515. إعلام الوري : 1/173 ، الطبقات الكبرى : 2/34 .

4- 516. تاريخ الطبري : 2/181 ، إعلام الوري : 1/174 .

ابن عباس : نزل قوله « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ » .

الواقدي : نزل قوله « فَأَمَّا تَتَّقَنَّهْمُ » الآيتان .

فلما أتاهم النبي صلي الله عليه وآله قال لليهود : احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله ، فأسلموا ، فإتكم قد عرفتم - يعني صفتي في كتابكم - ، فجاروه في ذلك ، فكانت تقع بينهم المشاجرة ، فنزل « قَدْ كَانَ لَكُمْ » الآية إلي قوله : « أُولِي الْأَبْصَارِ » .

فحاصرهم النبي صلي الله عليه وآله ستة أيام حتي نزلوا علي حكمه ، فتركهم بشفاعة عبد الله بن أبي سلول ، ونزل في عبد الله وناس من بني الخزرج « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ » إلي قوله « نَادِمِينَ » (1) .

### غزوة أحد

وفي شوال غزوة أحد ، وهو يوم المهراس .

قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع والسدي وابن إسحاق : نزل قوله : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ » ، وهو المروي عن أبي جعفر (2) عليه السلام .

زيد بن وهب « إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ » فقالوا : لم انهزنا وقد وعدنا بالنصر ، فنزل « وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ » (3) .

ص: 231

1-517. إعلام الوري : 1/175 .

2-518. مجمع البيان : 2/376 .

3-519. تفسير الثعلبي : 3/183 .

ابن مسعود والصادق عليه السلام : لَمَّا قَصَدَ أَبُو سَفِيَانَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ قَرِيشٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَيُقَالُ : فِي الْفَيْنِ مِنْهُمْ مَائَتَا فَارِسٍ ، وَالْبَاقُونَ رُكْبٌ ، وَلَهُمْ سَبْعُمِائَةِ دَرَعٍ ، وَهَذَا تَرْتِجِزٌ :

نحن بنات طارق

نمشي علي النمارق

والمسك في المفارق

والدرّ في المخانق

وكان استأجر أبو سفيان يوم أحد ألفين من الأحابيش (1) يقاتل بهم النبي صلي الله عليه وآله ، قوله : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » .

فراي النبي صلي الله عليه وآله أن يقاتل الرجال علي أفواه السكك ، والضعفاء من فوق البيوت ، فأبوا إلا الخروج .

فلَمَّا صار علي الطريق قالوا : نرجع ، فقال : ما كان لنبي إذا قصد قوماً أن يرجع عنهم ، وكانوا ألف رجل - ويقال : سبعمائة - فانعزل عنهم عبد الله بن أبي بثلث الناس ، فهَمَّتْ بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع ، وهو قوله « إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ » ، قال الجبائي : همّا به ، ولم يفعلاه .

فنزّلوا دور بني حارثة ، فأصبح وتجاوز يسيراً .

وجعل علي راية المهاجرين علياً عليه السلام ، وعلي راية الأنصار سعد بن عباد ، وقعد في راية الأنصار ، وهو لابس درعين .

ص: 232

---

1- 520. الحبش بالتحريك والحبش : جنس من السودان ، والجمع الحبشان ، وحبش بالضم جبل بأسفل مكة ، ومنه أحابيش قريش لأنهم تحالفوا بالله أنهم ليد علي غيرهم ما سجي ليل . ( مجمع البحرين ) .

وأقام علي الشعب عبد الله بن جبير في خمسين من رماة الأنصار ، وقال : لا تبرحوا مكانكم هذا وإن قتلنا عن آخرنا ، فإنما نؤتي من موضعكم ، وقام بإزائهم خالد بن الوليد ، وصاحب لواء قريش كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة ، فضربه علي عليه السلام علي مقدّم رأسه .

وروي الطبري عنه عليه السلام :

أفطم هاك السيف غير ذميم

فلست برعديد ولا بلئيم

لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد

وطاعة ربّ بالعباد رحيم

وسيفي بكفّي كالشهاب أهزّه

وأجذبه من عاتق وصميم

فما زلت حتي فضّ ربّي جمعهم

وحتي تشقّت نفس كلّ حليم

فانكب المسلمون علي الغنائم ، فترك أصحاب الشعب رئيسهم في إثني عشر رجلاً للغنائم ، وحمل عليه خالد فقتله ، وجاء من ظهر النبي صلي الله عليه وآله وقال : دونكم هذا الطليق الذي يطلبونه ، فشأنكم به ، فحملوا عليه حملة رجل واحد حتي قتل منهم خلقاً ، وانهمزم الباقون في الشعب .

وأقبل خالد بخيل المشركين كما قال : « إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَي أَحَدٍ » ، ورسول الله صلي الله عليه وآله يدعوهم في أخراهم : يا أيّها الناس ! إنّي رسول الله ، إنّ الله قد وعدني بالنصر ، فأين الفرار ؟ .

وكان النبي صلي الله عليه وآله يرمي ويقول : اللهم اهد قومي فإنّهم لا يعلمون ، فرماه ابن قمئة بقذافة (1) فأصاب كفه ، ورماه عبد الله بن شهاب

ص: 233

---

1- 521. القذافة : أداة للقذف ، يرمي بها الشيء فيبعد مداه .

بقلاعة(1)، فأصاب مرفقه، وضربه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد علي وجهه فشج رأسه ، فنزل من فرسه ، ونهبه ابن قمئة ، وقد ضربه علي جنبه ، وصاح إبليس من جبل أحد إلا إنَّ محمداً قد قتل ، فصاحت فاطمة عليها السلام ووضعت يدها علي رأسها ، وخرجت تصرخ ، وكلّ هاشمية وقرشية . . القصّة .

فلمّا حملة علي عليه السلام إلي أحد نادي العباس - وكان جهوري(2) الصوت - فقال : يا أصحاب سورة البقرة ! أين تفرون ؟ إلي النار تهربون ؟ .

### شهادة حمزة

وقال وحشي : قال لي جبير بن مطعم : إنَّ علياً قتل عمّي يوم بدر ، فإن قتلت محمداً ، أو حمزة ، أو علياً ، فأنت حرّ .

وفي مغازي الواقدي : إنَّ هنداً رأّت وحشياً الحبشي يعدو قبلها ، فقالت له : إنَّما ينفذ حكمك عليّ إذا ثارت بأبي وأخي وعمّي من علي ، أو حمزة ، أو محمد ، فقال : لا أطمع بمحمد لشوكته ، ولا في علي لبسالته وبصارته ، ولعلّي أصيب من حمزة غزّة فأزرقه(3) ، فقالت : إن تقتله فقد أدركت ثاري .

وقد كان علّم رمي الحراب بالحبشة ، وكان حمزة يحمل حملاته كالليوث ، ثم يرجع إلي موقفه ، فكمن وحشي تحت شجرة .

ص: 234

1-522. القلاعة : الحجر والمدر يقتلع من الأرض فيرمي به .

2-523. جهوري الصوت : رقيقه .

3-524. أي أرميه بالمزراق ، وهو الرمح الصغير .

قال الصادق عليه السلام : فزرقه وحشي فوق الثدي ، فسقط ، وشدوا عليه فقتلوه ، فأخذ وحشي الكبد ، فشد بها إلي هند ، فأخذتها فطرحتها في فيها ، فصارت مثل الداغصة(1) فلفظتها ، ويقال : صارت حجراً .

ورأي الحليس بن علقمة أبا سفيان وهو يشدّ الرمح في شدة حمزة ، فقال : انظروا إلي من يزعم أنه سيد قريش ما يصنع بعمّه الذي صار لحماً ، وأبو سفيان يقول : ذق يا عقق(2) .

وأنت هند وجدعت أنفه واذنه ، وجعلت في مخنتها بالذرية مدّة .

فوجدوا سبعين شهيداً .

فلما رأى النبي صلي الله عليه وآله حمزة خنقته العبرة وقال : لأمثلن بسبعين من قريش ، فنزل « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا » ، فقال صلي الله عليه وآله : بل أصبر .

وفيه ضربت يد طلحة فشلت(3) .

\*\*\*

وأشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

الحمد لله ربّي الخالق الصمد

فليس يشركه في حكمه أحد

هو الذي عرف الكفار منزلهم

والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا

ص: 235

1- 525. الداغصة : العظم المدور المتحرك في رأس الركبة .

2- 526. في لسان العرب : ذُقْ عَقَّقُ : أَي ذُقْ جِزَاءَ فَعَلِكَ يَا عَاقُّ ، وَذُقِ الْقَتْلَ كَمَا قَتَلْتَ مَنْ قَتَلْتَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قَوْمِكَ ، يَعْنِي كِفَارَ قَرِيشٍ ، وَعَقَّقُ : مَعْدُولٌ عَنْ عَاقٍ لِلْمَبَالِغَةِ ، كَعُدْرٍ مِنْ غَادِرٍ ، وَفُسَّقَ مِنْ فَاسِقٍ .

3- 527. تاريخ الطبري : 2/190 وما بعدها ، مجمع البيان : 2/379 ، إعلام الوري : 1/187 ، الدر النظيم : 156 .

وينصر الله من والاه إن له

نصراً ويمثل بالكفار إذ عندوا

قومي وقوا لرسول الله واحتسبوا

شمّ العرانيين منهم حمزة الأسد(1)

وأشأ عليه السلام :

رأيت المشركين بغوا علينا

ولجّوا في الغواية والضلال

وقالوا نحن أكثر إذ نفرنا

غداة الروع بالأسل الطوال

فان يبغوا ويفتخروا علينا

بحمزة وهو في الغرف العوالي

فقد أودي بعتبة يوم بدر

وقد أبلي وجاهد غير آل

وقد غادرت كبشهم جهاراً

بحمد الله طلحة في المجال

فخرّ لوجهه ورفعت عنه

رقيق الحدّ حودث(2) بالصقال(3)

## غزوة حمراء الأسد

ثم كانت غزوة حمراء الأسد ، قوله « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ » الآية .

ذكر الفلكي المفسر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن أبي رافع : إنّها نزلت في علي عليه السلام ، وذلك أنّه نادي يوم الثاني من أحد في المسلمين ، فأجابوه ، وتقدّم علي عليه السلام براية المهاجرين في سبعين رجلاً



- 1-528. دستور معالم الحكم لابن سلامة : 183 .
- 2-529. حودث : من المحادثة ، وهو جلاء السيف .
- 3-530. دستور معالم الحكم لابن سلامة : 189 .

حتى انتهى إلي حمراء الأسد ليرهب العدو، وهي سوق علي ثلاثة أميال من المدينة، ثم رجع إلي المدينة "يوم الجمعة".

وخرج أبو سفيان حتى انتهى إلي الروحاء، فرأى معبد الخزاعي، فقال: ما وراك؟ فأنشده:

كادت تهتد من الأصوات راحلتي

إذ سالت الأرض بالجرد الأبايل

تردي بأسد كرام لا تنابلة(1)

عند اللقاء ولا خرق معاذيل(2)

فقال أبو سفيان لركب من عبد القيس: أبلغوا محمداً! أنني قتلت صنديدكم، وأردت الرجعة لأستأصلكم، فقال النبي صلي الله عليه وآله: حسبنا الله ونعم الوكيل.

قال أبو رافع م قال ذلك علي عليه السلام، فنزل «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ»(3) الآية.

ورجع النبي صلي الله عليه وآله إلي المدينة يوم الجمعة.

## غزوة الرجيع

ثم كانت غزوة الرجيع - ماء لهذيل - ، وذلك أنه قدم علي النبي صلي الله عليه وآله من عضل والديش، وقالوا: ابعث معنا نقرأ يعلموننا القرآن ويفقهوننا

ص: 237

1- 531. تنبل: التنبالة والتنبال: القصير الرذل من الرجال. (كتاب العين).

2- 532. في بعض النسخ: «معاذيل»، والمعاذيل: جمع المعزال، وهو من لا سلاح معه.

3- 533. مجمع البيان: 2/448، جامع البيان للطبري: 4/238، إعلام الوري: 1/183.

في الدين ، فبعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي - حليف حمزة - في ستة نفر ، وهم : خالد بن بكر ، وعاصم بن ثابت الأفلح ، وجنيب بن عدي ، وزيد بن دثنه ، وعبد الله بن طارق .

فلما بلغوا بطن الرجيع قاتلوا القوم ، فقالوا : لكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم ، فلم يزل مرثد وخالد وعاصم يقاتلون حتي قتلوا ، وكان عاصم يقول :

أبو سليمان رضيع المقصد

ومخبأ(1) من جلد ثور أجلد

وأما زيد وجنيب وعبد الله أعطوا بأيديهم ، فخرجوا إلي مكة ، فانتزع عبد الله يده واستأخر عنهم ، فرموه بالحجارة حتي قتلوه ، وأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه ، وأما جنيب فابتاعه حجم بن إهاب التميمي لعقبة بن الحراث ليقتله بأبيه ، فلما أحسّ قتله قال : ذروني أصلي ركعتين ، فتركوه ، فصللي سجدتين ، فجرت سنة لمن قتل صبراً أن يصلي ركعتين .

ثم قال :

وذلك في ذات الإله ولم يشا

بيارك في أوصال شلو ممزق

وبعث محمد بن مسلمة في نفر ، فقتلهم المشركون إلا محمداً ظنوا أنه قتل(2) .

ص: 238

---

1-534. في بعض النسخ : « مجناً » : وهو الترس .

2-535. إعلام الوري : 1/185 ، السيرة لابن هشام : 3/668 ، تفسير الثعلبي : 2/120 .

كانت غزوة بئر معونة، ونزل في شهادتهم « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا » .

محمد بن إسحاق: قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر - ملاعب الأسنة - ، وكان سيد بني عامر بن صعصعة علي رسول الله صلي الله عليه وآله المدينة، وأهدي له هدية، فقال له: يا أبا براء، لا أقبل هدية مشرك، فقال: فلو بعثت رجالاً إلي أهل نجد لأجابوك .

قال: أخشي عليهم، قال: أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلي أمرك .

فبعث المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة في سبعين رجلاً من خيار المسلمين، منهم: الحارث بن الصمة، وحزام بن ملحان، وعروة بن أسماء السلمي، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيرة، والمنذر بن عمرو الساعدي .

فخرج حزام بن ملحان بكتاب رسول الله صلي الله عليه وآله إلي عامر بن الطفيل، فلم ينظر عامر إليه، فقال حزام: يا أهل بئر معونة، إني رسول رسول الله صلي الله عليه وآله إليكم، وإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، فآمنوا بالله ورسوله، فطعنه رجل .

ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر علي المسلمين، فلم يجيبوه،

وقالوا: لن نخفر(1) أبا براء، وعقد لهم عقوداً وجواراً، فاستصرح عليهم قبائل بني سليم عصية ورعلاً وذكوان، فأجابوه.

فخرج حتى غشوا القوم فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد، فإنهم تركوه وبه رمق، فارتث من بين القتلي، فعاش حتى قتل يوم الخندق.

وكان رجلاً في سرح القوم، فرأيا الطير تحوم حول العسكر، فأقبلا لينظرا إليه، فإذا القوم في دمائهم والخيل واقفة، فقاتلهم الأنصاري حتى قتل، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً، فلمّا أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل، وجزّ ناصيته وأعتقه.

فقدم عمرو علي النبي صلي الله عليه وآله، وأخبره الخبر، فقال: هذا عمل أبي براء.

فقال حسان:

بني أم البنين ألم يركم

وأنتم من ذوائب أهل نجد

تهكّم عامر بأبي براء

ليخفّره وما خطأ كعمد

وقال كعب بن مالك:

لقد طارت شعاعاً(2) كلّ وجه

خفارة ما أجار أبو براء

فلمّا بلغ قولهما إليه حمل علي عامر بن الطفيل، فطعنه فخرّ عن فرسه، فقال: هذا عمل أبي براء، فإنّ متّ فدمي لعمّي، وإن عشت فسأري فيه رأبي.

ص: 240

1-536. في نسخة « النجف »: « تخفر ». وأخفر: أجار وحمي.

2-537. الشعاع: المتفرّق، المنتشر.

قال : وأنزل الله في شهداء بئر معونة قرآناً « بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا ، فرضي عَنَّا ورضينا عنه » ، ثم نسخت ورفعت ، ونزل « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » الآية (1).

## غزوة بني النضير

مجاهد : في قوله « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » الآية ، نزلت في بني قريظة وبني النضير ، لما دخل النبي صلي الله عليه وآله المدينة صالحه بنو النضير علي أن لا يكونوا له ولا عليه .

فلما غزا قالوا : والله إنه للنبي الذي وجدنا نعته في التوراة ، فلما هزم المسلمون في أحد ارتابوا وتقضوا العهد .

واجتمع كعب بن الأشرف في أربعين ، وأبو سفيان في أربعين ، وتعاهدا بين الأستار والكعبة ، فنزل جبرئيل عليه السلام بسورة الحشر ، فبعث النبي صلي الله عليه وآله محمد بن مسلمة بقتله ، فقتله بالليل .

ثم قصد صلي الله عليه وآله إليهم ، وعمد علي حصارهم ، فضرب قبة في بني حطمة من البطحاء ، فلما أقبل الليل أصاب القبة سهم ، فحوّلت القبة إلي السفح ، وحوتها الصحابة .

فلما أمسوا فقدوا علياً عليه السلام ، فقالوا في ذلك ، فقال صلي الله عليه وآله : أراه في بعض ما يصلح شأنكم ، فلم يلبث أن جاء رأس الرامي ، وهو غرور اليهودي ،

ص: 241

وأخذ من النبي صلي الله عليه وآله عشرة ، فيهم : أبو دجانة ، وسهل بن حنيف ، فما لبث أن جاء بتسعة رؤوس ، فطرح في آبارهم .

وفي تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف .

ثم حاصرهم نيفاً وعشرين يوماً ، وأمر بقطع نخلات ، قوله « ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً » .

وهي البويرة في قول حسان :

وهان علي سراة بني لؤي

حريق بالبويرة مستطير

ثم أمسك عن قطعها بمقالهم ، واصطلحوا أن يخرجوا ، قوله : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، فخرجوا إلي أذرعات وأريحا وخيبر وحيرة ، وجعل لكل ثلاثة منهم بعيراً ، واصطفي أموالهم ، وكانت أول صافية قسمها بين المهاجرين الأولين ، وهم ثلاثة : أبو دجانة ، وسهل بن حنيف ، وحات بن الصمة .

وأمر علياً عليه السلام فحاز للنبي صلي الله عليه وآله ، فجعله صدقة ، وكان في يده حال حياته ، وفي يد علي عليه السلام بعده ، وهو الذي في أيدي ولد فاطمة عليها السلام إلي اليوم (1) .

## غزوة بني لحيان

في جمادي الأولى ، وكان بينهما الرمي بالحجارة ، وصلّي فيها صلاة الخوف بعسفان .

ص: 242

ويقال : في ذات الرقاع مع غطفان ، سمّيت بذلك ، لأنّه جبل يقع فيه حمرة وسواد وبياض .

ويقال : لأنّ ستة نفر من أصحاب الصفة كانوا حفاة ، وكانوا يلفون الخرق علي أقدامهم من شدّة الطريق ، وتسقط منهم الرقاع والخرق .

وكان ذلك بعد النضير بشهرين(1) .

قال البخاري : بعد خيبر(2) ، ولم يكن حرب .

ص: 243

---

1-540. إعلام الوري : 1/189 ، الطبقات الكبرى : 2/61 .

2-541. البخاري : 5/51 .



في شوال، غزوة الخندق، وهي الأحزاب، قوله « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ » أي من قبل المشرق « وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ » أي من المغرب، إلي قوله « غُرُورًا » .

فخرج إليه أبو سفيان بقريش، والحارث بن عوف في بني مرة، وويرة بن طريف ومسعود بن جبلة في أشجع، وطليحة بن خويلد الأسدي في بني أسد، وعيينة بن حصن الفزاري في غطفان وبني فزارة، وقيس بن غيلان وأبو الأعور السلمي في بني سليم، ومن اليهود حي بن أخطب، وكنانة بن الربيع وسلام بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس الوالبي في رجالهم، فكانوا ثمانية عشر ألف رجل، والمسلمون في ثلاثة آلاف .

فلما سمع النبي صلي الله عليه وآله باجتماعهم استشار أصحابه، فاجتمعوا علي المقام بالمدينة، وحرّبه علي أنقابها(1)(2)، وأشار سلمان بالخندق، فأقاموا بضعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا مرّات .

### دعاء النبي صلي الله عليه وآله

فلما رأي النبي صلي الله عليه وآله ضعف قومه استشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد

ص: 244

1-542. أنقاب : جمع نقب، وهو الطريق في الجبل .

2-543. في نسخة النجف : « وحرّضهم علي اتقائها » .

في المصالحة علي ثلث ثمار المدينة لعينة بن حصن والحارث بن عوف فأبيا ، فقال صلي الله عليه وآله : إنَّ الله - تعالي - لن يخذل نبيه ، ولن يسلمه حتي ينجز له ما وعده ، فقام صلي الله عليه وآله يدعوهم إلي الجهاد ، ويعدهم النصر .

وكان الكفار علي الخمر والغناء والمدد والشوكة ، والمسلمون كأنَّ علي رؤوسهم الطير لمكان عمرو ، والنبي صلي الله عليه وآله جاث علي ركبتيه ، باسط يديه ، باكية عيناه ، ينادي بأشجي صوت : يا صريخ المكرويين ، يا مجيب دعوة المضطرين ، اكشف همِّي وكربي ، فقد تري حالي .

عبد الله بن أوفي : ودعا عليهم وقال : اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب .

### مبارزة أمير المؤمنين عليه السلام وفرار الأعداء

فابتدر للبراز عمرو بن عبد ود ، وعكرمة بن أبي جهل المخزومي ، وضرار بن أبي الخطاب ، ومرداس الفهري - قال الواقدي : ونوفل بن عبد الله بن المغيرة - ، حتي وقفوا علي الخندق ، وقالوا : والله هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها .

فقال عمرو :

يا لك من مكيدة ما أنكرك

لابد للملهوب(1) من أن يعبرك

ثم زعق علي فرسه في مضيق ، فقفز به إلي السبخة بين الخندق وسلع .

ص : 245

---

1-544. قيل : الملهوب هو اسم فرس عمرو بن عبد ود العامري .

قال الطبري: فخرج علي عليه السلام في نفر من المسلمين حتى أخذ الثغرة وسلّمها إليهم ، ثم بارز عمروا وقتله .

فبعث المشركون إلي النبي صلي الله عليه وآله يشترون جيفة عمرو بعشرة آلاف ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : هو لكم لا نأكل ثمن الموتى .

ابن إسحاق : قتل فيه ستة من المسلمين ، وثلاثة من المشركين ، فنزل : « اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ » السورة .

فأرسل النبي صلي الله عليه وآله حذيفة ليأتيه بخبرهم .

قال حذيفة : فخرجت ، فإذا أنا ببنيران القوم قد طفيت وخدمت ، وأقبل جند الله الأعظم ريح شديد فيها الحصى ، فما ترك لهم نارا إلا أخمدها ، ولا خباء إلا طرحها ، ولا رمحاً إلا ألقاها ، حتى جعلوا يتترسون من الحصى ، وكنت أسمع وقع الحصى في الترسه ، فصاحوا : النجاء النجاء ، وذهبوا .

## رثاء الخنساء

أبو الحسين المدائني : لمّا نعي إلي خنساء قالت : من الذي اجتري عليه ؟ قالوا : علي عليه السلام .

قالت : قتل الأبطال ، وبارز الأقران ، وكانت منّيته علي يد كريم قومه ، ما سمعت أفخر من هذا يا بني عامر .

ثم أنشأت :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله

لكنت أبكي عليه آخر الأبد

لكن قاتله من لا يعاب به

من كان يدعي قديماً بيضة البلد

ص: 246

وروي عن أخته كبشة وعمرة ، وعن ابنته أم كلثوم :

أسدان في ضيق المكر تصاولا

وكلاهما كفو كريم باسل

فتخالسا مهج النفوس كلاهما

وسط المذاذ مخاتل ومقاتل

وكلاهما حضرا(1) القراع حفيظة

لم يثنه من ذاك شغل شاغل

فاذهب علي فما ظفرت بمثله

قول سديد ليس فيه تحامل

فالثار عندي يا علي وليتي

أدركته والعقل منّي كامل

ذلت قريش بعد مقتل فارس

فالذل مهلكها وخزي شامل

ثم قالت : والله لا تأرت قريش بأخي ما حنت النبي(2)(3) .

### بنو قريظة

وأُنزل « الَّذِينَ ظَاهَرُواهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ » إلي قوله « قَدِيرًا » كانت في ذي القعدة ، وكانوا نقضوا العهد مع النبي صلي الله عليه وآله .

الزهري وعروة : لما دخل النبي صلي الله عليه وآله المدينة ، وجعلت فاطمة عليها السلام تغسل رأسه ، إذ قال له جبرئيل عليه السلام :  
رحمك ربك ، وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء ، ما زلت أتبعهم حتي بلغت الروحاء ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : لا تصلوا  
العصر إلا في بني قريظة ، وسأل صلي الله عليه وآله : هل مرّ بكم الفارس أنفأ ؟

ص: 247

1-545. في بعض النسخ : « حفظا » .

2-546. الإرشاد للمفيد : 1/94 - 109 .

3-547. النيب : جمع الناب ، وهي من الإبل الناقة المسنة ، سمّوها بذلك حين طال نابها وعظم .

قالوا : نعم ، فقالوا : مرّ بنا دحية الكلبي علي بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج ، فقال صلي الله عليه وآله : ليس ذلك بدحية ، ولكنّه جبرئيل عليه السلام أرسل إلي بني قريظة ليزلزلهم ، ويقذف في قلوبهم الرعب .

### تقديم أمير المؤمنين

ثم قدّم علياً عليه السلام وقال : سر علي بركة الله ، فإنّ الله قد وعدكم أرضهم وديارهم ، ومعه المهاجرون وبنو النجار وبنو الأشهل ، وجعل يسرب (1) إليه الرجال .

فلمّا رأوا علياً عليه السلام قالوا : أقبل عليكم قاتل عمرو ، فقال علي عليه السلام : الحمد لله الذي أظهر الإسلام ، وقمع الشرك .

### حكم سعد بن معاذ فيهم

فحاصرهم النبي صلي الله عليه وآله خمساً وعشرين ليلة ، فقال كعب بن أسد : يا معشر اليهود نبايع هذا الرجل ، وقد تبين أنّه نبي مرسل ، قالوا : لا ، قال : فنقتل أبناءنا ونساءنا ، ونخرج إليه مصلتين ، قالوا : لا ، قال : فنشب عليه وهو يأمن علينا ، لأنّها ليلة السبت ، قالوا : لا .

فاتفقوا علي أن ينزلوا علي حكم سعد بن معاذ .

وكان سعد أصاب أكحله نبله في الأحزاب ، فقال : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فابقني لحربهم ، وإن كنت دفعتها فاجعلها لي شهادة ، ولا تمتني حتي تقرّ عيني من بني قريظة .

ص: 248

قال الصادق عليه السلام : فحكم فيهم - يعني سعداً - بقتل الرجال ، وسبي الذراري والنساء ، وقسمة الأموال ، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار .

فقال النبي صلي الله عليه وآله : لقد حكمت فيهم بحكم الله فوق سبعة أرقعة (1)(2) .

وفيه يقول الحميري :

قال الجوار من الكثير بمنزل

يجري لديه كنيسة المتنسب

فقضي بما رضي الإله لهم به

بالقتل والحرب المسل المحرب

قتل الكهول وكلّ مرء منهم

وسقي عقائل بدناً كالريرب

وقضي عقارهم لكلّ مهاجر

دون الأولي نصرورا ولم يتهيب

فقتل منهم أربعمائة وخمسين رجلاً ، وقسم الأموال ، واسترق الذراري ، وحبسوا الأسري في دار من دور بني النجار .

فخرج النبي صلي الله عليه وآله إلي موضع هو السوق اليوم ، فخذق فيها خنادقاً ، وأمر بهم فأخرجوا أرسالاً ، وكانوا سبعمائة رجل ، فقتل علي عليه السلام عشراً ، وقتل الزبير عشراً ، وقتل رجل من الصحابة إلا قتل رجلاً أو رجلين .

الواقدي : وكانت بنانة أرسلت إلي خلال بن سويد بن ثعلبة حجراً ،

ص : 249

1- 549. في نسخة « النجف » : « أوقعة » .

2- 550. الأَزْعُ والرَّقِيعُ : اسمان للسماء الدنيا ، لأنّ الكواكب رَقَعَتْهَا ، سَمَّيت بذلك لأنّها مَرْقُوعَةٌ بالنجوم ، وقيل : سَمَّيت بذلك لأنّها رُقِعَت بالأنوار التي فيها ، وقيل : كلّ واحدة من السموات رَقِيعٌ للأخري ، والجمع أَرْقَعَةٌ ، والسموات السبع يقال : إنّها سبعة أَرْقَعَةٌ ، كلّ سماء منها رَقَعَت التي تليها ، فكانت طَبَقاً لها كما تَرَقَع الثوب بالرقعة .

فأمر النبي صلى الله عليه وآله بقتلها ، ولم يقتل فيه من المسلمين غير الخلال ، واصطفي النبي صلى الله عليه وآله عمرة ، ثم بعث صلى الله عليه وآله عبد الله بن عتيك إلي خيبر ، فقتل أبا رافع بن أبي الحقيق (1) .

## المريسيع

بنو المصطلق من خزاعة - وهو المريسيع - غزاهم علي عليه السلام في شعبان ، ورأسهم الحارث بن أبي ضرار ، وأصيب - يومئذ - ناس من بني عبد المطلب ، فقتل علي عليه السلام مالكاً وابنه ، فأصاب النبي صلى الله عليه وآله سبباً كثيراً ، وكان سبي علي عليه السلام جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار ، فاصطفاها النبي صلى الله عليه وآله .

فجاء أبوها إلي النبي صلى الله عليه وآله بفداء ابنته ، فسأله النبي صلى الله عليه وآله عن جميلين خبأهما في شعب كذا ، فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك لرسول الله ، والله ما عرفهما أحد سواي .

ثم قال : يا رسول الله ، إن ابنتي لا تسبي ، إنها امرأة كريمة ، قال : فاذهب فخبرها ، قال : قد أحسنت وأجملت .

وجاء إليها أبوها ، فقال لها : يا بنية ، لا تفضحي قومك ، فقالت : قد اخترت الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، فدعا عليها أبوها ، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجعلها في جملة أزواجه .

ص: 250

---

1-551. إعلام الوري : 90-94 ، القصص للراوندي : 343 ، الدرر لابن عبد البر : 178 ، مجمع البيان : 8/147 .



فلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمَ ذَلِكَ أَرْسَلُوا مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ بَنِي الْمِصْطَلِقِ ، فَمَا عَلِمَ امْرَأَةٌ عَظِيمٌ بَرَكَةَ عَلِيِّ قَوْمِهَا مِنْهَا .

وفي هذه الغزاة نزلت « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ » .

وفيها قال عبيد الله بن أبي : « لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ » (1) .

ص: 251

---

1-552. إعلام الوري : 1/196 ، تاريخ الطبري : 2/260 ، الدرر : 188 .

## بعث عكاشة

في "شهر" ربيع الأول بعث عكاشة بن محصن في أربعين رجلاً إلى العمرة، فهربوا وأصاب مائتي بعير(1).

## بعث أبا عبيدة

وفيها بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى القصّة في أربعين رجلاً، فأغار عليهم(2).

## سرية زيد

وفيها سرية زيد بن حارثة إلى الجموم(3) من أرض بني سليم، فأصابوا ووصلوا إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلاً، فهربوا وأصاب منهم عشرين بعيراً(4).

ص: 252

---

1-553. إعلام الوري: 1/200، تاريخ الطبري: 2/285، دلائل النبوة للبيهقي: 4/82.

2-554. إعلام الوري: 1/201، المغازي للواقدي: 2/522.

3-555. في بعض النسخ: «الجموح».

4-556. إعلام الوري: 1/201، الطبقات الكبرى: 2/86، تاريخ الطبري: 2/287.

## غزوة زيد

وغزوة زيد إلي العيص في جمادي الأولي(1) .

## غزوة بني قرد

وغزوة بني قرد، وذلك أنّ ناساً من الأعراب قدموا، وساقوا الإبل، فخرج إليهم رسول الله صلي الله عليه وآله، وقدم أبا قتادة الأنصاري مع جماعة، فاستردّها منهم(2) .

قال حسان :

أظنّ عتبية إذ زارها

بأن سوف يهدم منها قصورا

فعفت المدينة إذ زرتها

وأنست للأسد فيها زئيرا(3)

وبعث محمد بن مسلمة إلي قوم من هوازن، فكمن القوم لهم، وأفلت محمد، وقتل أصحابه(4) .

ص: 253

---

1- 557. إعلام الوري : 1/201 ، المغازي للواقدي : 2/553 ، الطبقات الكبرى : 2/87 ، دلائل النبوة للبيهقي : 4/84 .

2- 558. تاريخ الطبري : 2/255 ، الثقات لابن حبان : 1/307 ، الطبقات الكبرى : 2/80 .

3- 559. السيرة لابن هشام : 3/756 .

4- 560. إعلام الوري : 1/201 ، المغازي للواقدي : 2/551 ، الطبقات الكبرى : 2/85 ، تاريخ الطبري : 2/285 .

## ذات السلاسل

وهو حصن ، وذلك أن أعرابياً جاء إلي النبي صلي الله عليه وآله ، فقال : إنَّ لي نصيحة ، قال : وما نصيحتك ؟ قال : اجتمع بنو سليم بوادي الرمل عند الحرّة علي أن يبيتوك بها(1) . . القصّة .

## غزوة أمير المؤمنين

وفيها غزوة علي بن أبي طالب عليهما السلام إلي بني عبد الله بن سعد من أهل فدك، وذلك أنه بلغ رسول الله صلي الله عليه وآله أن لهم جمعاً يريدون أن يمدّوا يهود خيبر(2) .

## سرية عبد الرحمن

وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف إلي دومة الجندل في شعبان(3) .

## سرية العرنيين

وسرية العرنيين الذين قتلوا راعي النبي صلي الله عليه وآله ، واستاقوا الإبل ، وكانوا عشرين فارساً(4) .

ص: 254

1- 561. الإرشاد للمفيد : 1/162 .

2- 562. إعلام الوري : 1/202 ، الطبقات الكبرى : 2/89 ، تاريخ الطبري : 2/287 .

3- 563. إعلام الوري : 1/202 ، المغازي للواقدي : 2/560 ، الطبقات الكبرى : 2/89 .

4- 564. إعلام الوري : 1/202 ، دلائل النبوة للبيهقي : 4/87 ، المصنف لابن أبي شيبة : 7/594 .

## سرية لرسول الله صلي الله عليه وآله

وفيهما أخذت أموال أبي العاص بن الربيع ، وقد خرج تاجراً إلي الشام ومعه بضائع قريش فلقيته سرية لرسول الله واستاقوا غيره وأفلت(1) .

### غزوة الغاية

وفيهما غزوة الغاية(2) .

### صلح الحديبية

ثم اعتمر عمرة الحديبية في ألف ونيّف رجل وسبعين بدنة ، فهتّت قريش في صدّه ، وبعثوا إليه مكرز بن حفص وخالد بن الوليد ، وصدّوا الهدى ، فبعث النبي صلي الله عليه وآله عثمان إليهم يري أنّه معتمر ، فلمّا أبطأ أخذ صلي الله عليه وآله البيعة تحت شجرة السمرة علي أن لا يفترّوا .

قال الزهري : فلمّا صار بذى الحليفة قلّد النبي صلي الله عليه وآله الهدى وأشعره ، وأحرم بالعمرة .

فلمّا بلغ غدير الاضطاط عند عسفان أتاه عتبة الخزاعي ، فقال : إنّ كعب بن لوي وعامر بن لوي جمعوا لك الجموع ، وهم مقاتلوك وصادّوك عن البيت .

ص: 255

---

1- 565. إعلام الوري : 1/203 ، المغازي للواقدي : 2/553 ، دلائل النبوة للبيهقي : 4/85 .

2- 566. الطبقات الكبرى : 3/96 ، الإستيعاب : 3/1365 .

فقال صلي الله عليه وآله : روحوا ، فراحوا حتي إذا كان ببعض الطريق ، قال صلي الله عليه وآله : إنَّ خالد بن الوليد بالغميم(1) طليعة ، فخذوا ذات اليمين .

وسار حتي إذا كان بالثنية بركت ناقته ، فقال : ما خلأت(2) القصوي ، ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال : واللَّه لا يسألونني خِطَّة يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها .

قال : فعدل حتي نزل بأقصي الحديدية علي ثمد . . القصَّة .

فأتاهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة ، وكان(3) عيبة نصح رسول الله صلي الله عليه وآله ، وقال كما قال الغير ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : إنا لم نجئ لقتال أحد ، ولكننا جئنا معتمرين ، في كلام له بين الصلح والحرب ، فقال بديل : سأبلغهم ما تقول .

فأتي قريشاً وقال : إنَّ هذا الرجل يقول كذا وكذا ، فقال عروة بن مسعود الثقفي : إنَّه قد عرض عليكم خِطَّة رشد فاقبلوها ، فقالوا : ائته ، فأتي النبي صلي الله عليه وآله ، وسمع منه مثل مقالته لبديل ، ورأي تعظيم الصحابة له صلي الله عليه وآله .

ص: 256

---

1- 567. الغميم : قيل : موضع بين مكة والمدينة ، وقيل : موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة .

2- 568. في نسخة « النجف » : « خلأت » ، و« خلأت » : الإبل : حبستها عن الورد ، و« خلأت الناقة » : برکت ، أو حررت من غير علة ؛ وقيل : إذا لم تبرح مكانها ، و« خلأت الناقة » : إذا برکت فلم تقم .

3- 569. في المخطوطة : « وكانوا » .

فلما رجع قال : أي قوم - والله - لقد وفدت علي قيصر وكسري والنجاشي ، والله ما رأيت ملكاً قط يعظّمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلي الله عليه وآله محمداً ، يقتتلون علي وضوئه ، ويتبادرون لأمره ، ويخفضون أصواتهم عنده ، وما يحدّون إليه النظر تعظيماً له ، وإنّه قد عرض عليكم خطّة رشد فاقبلوه .

فقال رجل من بني كنانة : آته ، فلما أشرف عليهم قال النبي صلي الله عليه وآله : هذا فلان ، وهو من قوم يعظّمون البدن ، فابعثوها ، فبعثت له واستقبله القوم يلبّون ، فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ، ما ينبغي لهؤلاء أن يصدّوا عن البيت الحرام .

ثم جاء مكرز بن حفص ، فجعل يكلم النبي صلي الله عليه وآله إذ جاء سهيل بن عمرو ، فقال صلي الله عليه وآله : قد سهل عليكم أمركم ، فجلس وضرع إلي النبي صلي الله عليه وآله في الصلح ، ونزل عليه الوحي بالإجابة إلي ذلك ، وأن يكتب علي عليه السلام ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . . القصّة .

### كتابة العهد بين النبي صلي الله عليه وآله وبين أهل مكة

ثم كتب : باسمك اللهم ، واصطلحنا علي وضع الحرب عن الناس سبع سنين ، يأمّن فيهن الناس ، ويكفّ بعضهم عن بعض ، ويأمّن المجتازين من الفريقين ، وأنّ العهد بيننا عيبة مكفوفة ، وإنّه لا إسلال ولا أغلال ، وإنّه من أحبّ أن يدخل في عقد محمد صلي الله عليه وآله وعهده دخل ، ومن أحبّ أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه .

وعلي أن لا يستكره أحد علي دينه ، وعلي أن يعبد الله بمكة علانية ، وعلي أن محمداً ينحر الهدي مكانه ، وعلي أن يخليها له في قابل ثلاثة أيام ، فيدخلها بسلاح الراكب ، ويخرج قريشاً كلهم من مكة إلا رجل واحد من قريش يخلفونه مع محمد صلي الله عليه وآله وأصحابه ، ومن لحق محمداً صلي الله عليه وآله وأصحابه من قريش ، فإن محمداً صلي الله عليه وآله يرده عليهم ، ومن رجع من أصحابه إلي قريش فلا يردون إليه .

فقال المسلمون في ذلك ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : من جاءهم متأفبعده الله ، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم ، فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجاً .

إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده ، فقال سهيل : هذا - يا محمد - أول ما أفاوضك عليه أن تردّه ، فقال صلي الله عليه وآله : إنا لم نقض بالكتاب بعد ، قال : والله ، لا أصالحك علي شيء أبداً ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : فأجره لي ، قال : ما أنا بمجيره لك ، قال مكرز : بلي أجرناه ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : إنه ليس عليه بأس ، إنما يرجع إلي أبيه وأمه ، فإني أريد أن أتم لقريش شرطها ، فقال عمرو : والله ما شككت منذ أسلمت . . القصة .

### بعد الصلح

فنزل « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ » ، فنحر رسول الله صلي الله عليه وآله بدنة ، وأمر بحلق شعره (1) .

\*\*\*

ص: 258

---

1-570. إعلام الوري : 1/203 ، تاريخ الطبري : 2/273 ، الطبقات الكبرى : 2/96 .



قال الصادق عليه السلام : فما انقضت تلك المدة حتى كاد الإسلام يستولي علي أهل مكة .

\*\*\*

ولمّا رجع صلي الله عليه وآله إلي المدينة انفلت أبو بصير بن أسيد بن حارثة الثقفي من المشركين ، فبعث الأخنس بن شريق في أثره رجلين ، فقتل أحدهما ، فأتي النبي صلي الله عليه وآله مسلماً مهاجراً ، فقال صلي الله عليه وآله : مسعر حرب لو كان معه أحد ، ثم قال : شأنك بسلب صاحبك ، واذهب حيث شئت .

فخرج أبو بصير وتبعه خمسة نفر أيضاً حتي كانوا بين العيص وذي المروة من أرض جهينة علي طريق عيرات قريش ممّا يلي سيف البحر .

وانفلت أبو جندل في سبعين راكباً أسلموا ، فلحق بأبي بصير ، واجتمع إليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة حتي بلغوا ثلاثمائة ، لا يمرّ بهم غير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها ، وأخذوا عيراً فيها أبو العاص صهر النبي صلي الله عليه وآله ، فخلّوا سبيله ، ولم يقتلوا أحداً منهم .

فأرسلت قريش أبا سفيان بن حرب إلي النبي صلي الله عليه وآله يتضرّعون إليه أن يبعث إليهم ، فتقدّموا عليه وقالوا : من خرج ممّا إليك فامسكه غير حرج (1) .

ص: 259

---

1- 571. إعلام الوري : 1/205 .

قال الواقدي : فتح خبير في المحرم ، لمّا دني النبي صلي الله عليه وآله منها رفع يديه وقال : اللهم ربّ السماوات السبع وما أظللن ، وربّ الأرضين السبع وما أقللن ، وربّ الشياطين وما أضللن ، أسألك خير هذه القرية ، وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها .

ولمّا رأت أهل خبير عمل علي عليه السلام قال ابن أبي الحقيق للنبي صلي الله عليه وآله : انزل فأكلمك ، قال : نعم .

فنزل وصالح النبي صلي الله عليه وآله علي حقن دماء من في حصونهم ، ويخرجون منها بثوب واحد(1) .

### فدك

فلمّا سمع أهل فدك قصّتهم بعثوا محيصة بن مسعود إلي النبي صلي الله عليه وآله يسألونه أن يسترهم بأثواب .

فلمّا نزلوا سألو النبي صلي الله عليه وآله أن يعاملهم الأموال علي النصف ، فصالحهم علي ذلك ، وكذلك فعل بأهل خبير(2) .

ص: 260

---

1-572. مجمع البيان : 9/200 ، تفسير الثعلبي : 9/48 ، إعلام الوري : 1/207 .

2-573. مجمع البيان : 9/203 .

## غزوة بني خزيمه

وفيها غزوة بني جذيمه(1)، وقد كانوا ادعوا الإسلام، فردّ ما أخذ منهم(2)، وضمن دية قتلاهم(3).

## غزوة قتل نجد

وفيها غزوة قتل(4) نجد.

## بعث ابن رواحة

ثم بعث عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكباً إلى البشير(5) بن رزام(6) اليهودي لمّا جمع غطفان(7).

ص: 261

- 
- 1-574. في بعض المصادر: « خزيمه » .
  - 2-575. ذلك أنّ النبي صلي الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الي بني خزيمه، وقد كانت بين خالد وبينهم إحنة في الجاهلية - يعني الحقد - فقالوا: قد أسلمنا، فقال لهم: انزلوا، فنزلوا، فوضع فيهم السلاح، فقتل منهم وأسر، فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وآله فقال: اللهم إني أبرء إليك ممّا صنع خالد بن الوليد، فبعث اليهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام بالديّة من غنائم خيبر ..
  - 3-576. تفسير السمرقندي ( ت 383 ) : 3/38 ، الإستيعاب : 2/428 ، الطبقات الكبرى : 2/147 ، تاريخ الطبري : 2/341 ، السيرة لابن هشام : 4/882 .
  - 4-577. في نسخة « النجف » : « قتلي » .
  - 5-578. في بعض المصادر : « اليسير » .
  - 6-579. في بعض النسخ : « دارم » .
  - 7-580. إعلام الوري : 1/210 ، دلائل النبوة للبيهقي : 4/294 . وفي إعلام الوري : « لمّا بلغه أنّه يجمع غطفان ليغزو بهم ، فأتوه . . » .

## بعث غلب الكلبي

وبعث غالب بن عبد الله الكلبي إلي أرض من بني مرة (1).

## بعث عيينة

وبعث عيينة بن حصين البدري إلي بني العنبر (2).

## عمرة القضاء

وفي ذي القعدة اعتمر عمرة القضاء في جمع الحديبية ، ودخل مكة وطاف بالبيت علي بعيره ويده محجن (3) ، وعبد الله بن رواحة أخذ بخطامه ويقول :

خلّوا بني الكفار عن سبيله

خلّوا فكلّ الخير في رسوله

قد نزل الرحمن في تنزيله

نضربكم ضرباً علي تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقلبه

يا ربّ إنّني مؤمن بقلبه

فأقام بها ثلاثة أيام (4).

ص: 262

1-581. إعلام الوري : 1/211 ، تاريخ الطبري : 2/308 .

2-582. إعلام الوري : 1/211 ، كتاب المحبر للبغدادي : 125 .

3-583. المحجن : العصا المعوجة كالصولجان .

4-584. إعلام الوري : 1/211 ، السيرة لابن هشام : 3/827 .

في جمادي الأولى « وقعة مؤتة » ، وهم ثلاثة آلاف .

في كتاب أبان : قال الصادق عليه السلام : إنّه استعمل عليهم جعفرًا ، فإن قتل فزيد ، فإن قتل فابن رواحة ، ثم خرجوا حتي نزلوا معان(1) ، فبلغهم أنّ هرقل قد نزل بمأرب في مائة ألف من الروم ، ومائة ألف من المستعربة ، فأنحازوا إلي أرض يقال لها « المشارف » ، ونسبت السيوف المشرفية إليها ، لأنّها طبعت لسليمان بن داود عليه السلام بها ، فاختلفوا في القتال أو في إخبار النبي صلي الله عليه وآله بكثرتهم ، فقال ابن رواحة : ما تقاتل الناس بكثرة ، وإنّما تقاتلهم بهذا الدين ، فلقوا جموعهم بقري البلقاء ، ثم انحازوا إلي مؤتة .

### شهادة جعفر بن أبي طالب عليهما السلام

وفي البخاري : نعي النبي صلي الله عليه وآله جعفرًا وزيدًا وابن رواحة قبل أن يجيء خبرهم ، وعيناه تذرّفان(2) .

زيد بن أرقم : حارب جعفر علي أشقره حتي عقر ، وهو أول من عقر فرسه في الإسلام ، فحارب راجلاً حتي قتل(3) .

ص : 263

---

1- 585. معان : هي مدينة في طرف البادية تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء .

2- 586. إعلام الوري : 1/212 ، الدرر لابن عبد البر : 209 ، الثقات لابن حبان : 2/32 ، البخاري : 5/87 ، دلائل النبوة للبيهقي : 4/360 .

3- 587. السيرة لابن إسحاق : 208 ، الأمالي للطوسي : 141 .

فضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام قال : أصيب - يومئذٍ - جعفر ، وبه خمسون جراحة ، خمس وعشرون منها في وجهه(1) .

محمد بن جرير : لما سقطت الراية أخذها رجل بالقربة لا بالإمرة ، فأخذها منه خالد ابن الوليد ، وجاء عبد الرحمن بن سمرة إلي النبي صلي الله عليه وآله بالخبر(2) .

\*\*\*

محمد بن إسحاق : لما أقبل أهل مؤتة تلقاهم النبي صلي الله عليه وآله ، فجعلت الصحابة يحثون عليهم التراب ويقولون : يا فرّار ، فررتم عن سبيل الله ، فقال صلي الله عليه وآله : ليسوا بفرّار ، ولكنهم الكرّار(3) .

### غزوة الفتح

غزوة الفتح ، لليلتين مضتا من شهر رمضان ، وقيل : لثلاث عشرة خلت منه ، وذلك أنّه خرج في نحو من عشرة آلاف رجل وأربعمائة فارس ، وكان نزل « لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » ، ثم نزل « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ » ، ونزل « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ » ، واستصرخته خزاعة ، فأجمع علي المسير إليها وقال : اللهم خذ العيون عن قريش حتي تأتيها في بلادها ، وكان المؤتمن علي هذا السرّ علي عليه السلام ، ثم نماه إلي جماعة من بعد .

ص: 264

1-588. إعلام الوري : 1/213 .

2-589. الأماي للطوسي : 141 ، الدرر لابن عبد البر : 210 .

3-590. إعلام الوري : 1/215 ، دلائل النبوة للبيهقي : 4/374 ، الطبقات الكبرى : 27/129 .

قال أبان : لمّا انتهى الخبر إلي أبي سفيان ، وهو بالشام - مشاجرة كنانة وخزاعة - أقبل حتي دخل علي النبي صلي الله عليه وآله ، فقال : يا محمد ، احقن دماء قومك ، واحرس قريشاً ، وزدنا في المدّة ، قال : غدرتم ، يا أبا سفيان .

فلقي الشيخين فلم يؤجرا ، فدخل علي أم حبيبة ، فذهب ليجلس علي الفراش فطوته ، فقال : يا بنية ، أرغبت بهذا الفراش عني ! قالت : نعم ، هذا فراش رسول الله صلي الله عليه وآله ، ما كنت لتجلس عليه وأنت رجس مشرك .

ثم استجار فاطمة والسبطين عليهم السلام فلم يجب ، فقال لعلي عليه السلام : أنت أمس القوم بي رحماً ، وقد التبت عليّ فانصح لي ، قال : أنت شيخ قريش ، فقم فاستجر بين الناس ، ثم الحق بأهلك .

قال : فترى ذلك نافعي ؟ قال : لا أدري ، فقال : أيها الناس ، إنّي استجرت بكم ، ثم ركب بعيره وانطلق .

فقدم علي قريش ، فقالوا : ما وراك ؟ فقصّ عليهم ، فقالوا : فهل أجاز محمد صلي الله عليه وآله مقال علي عليه السلام ؟ قال : لا ، قالوا : لعب بك الرجل .

ثم سار صلي الله عليه وآله حتي نزل مرّ الظهران<sup>(1)</sup> ، فخرج في تلك الليلة أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خيراً ، وقد كان العباس يتلقي النبي صلي الله عليه وآله ومعه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أمية ، وقد تلقاه بثنية العقاب ، والنبي صلي الله عليه وآله في فتية ، فدخل العباس عليه وقال : بأبي أنت وأمي ، هذا ابن عمك قد جاء تائباً ، وابن عمّك ، قال : لا حاجة لي فيهما ،

ص: 265

---

1-591. مرّ الظهران : واد قرب مكة ، وفيها عيون كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل وغاضرة .

إن ابن عمّي انتهك عرضي ، وأما ابن عمّتي ، فهو الذي يقول بمكة : « لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً » .

وقالت أم سلمة فيهما ، فنادي أبو سفيان كن لنا كما قال العبد الصالح : « لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ » ، فدعا لهما ! وقبل منهما .

### اسلام أبي سفيان اضطراراً

وقال العباس : هو - والله - هلاك قريش إن دخلها عنوة ، فركب بغلة النبي صلي الله عليه وآله البيضاء ليطلب الخطابة ، أو صاحب لين يأمره أن يأتي قريشاً فيركبون إليه ، ويستأمنون إليه ، إذ سمع أبا سفيان يقول لبديل وحكيم : ما هذه النيران ؟ قال : هذه خزاعة ، قال : خزاعة أقلّ من هذه ، فلعلّ هذه تميم أو ربيعة .

فعرف العباس صوت أبي سفيان ، وناداه وعرفه الحال ، قال : فما الحيلة ؟ قال : تركب في عجز هذه البغلة ، فأستأمن لك رسول الله صلي الله عليه وآله ، ففعل ، فكان يجتاز علي نار بعد نار ، فأنتهي إلي عمر ، فسبقهما إلي النبي صلي الله عليه وآله وقال : هذا أبو سفيان قد أمكنك الله منه بغير عهد ، فدعني أضرب عنقه ، فقال العباس : يا رسول الله ، أبو سفيان وقد أجرته ، قال : أدخله .

فدخل ، فقام بين يديه ، فقال : ويحك - يا أبا سفيان - أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، فتلجج لسانه ، وعلي عليه السلام يقصده بسيفه ، والنبي صلي الله عليه وآله محقق بعلي عليه السلام ، فقال العباس : يضرب - والله - عنقك الساعة أو تشهد الشهادتين ، فأسلم اضطراراً ، فقال له النبي صلي الله عليه وآله : عند من تكون الليلة ؟ قال : عند أبي الفضل ، فسلمه إليه .



فلما أصبح سمع بلالاً يؤذن قال : ما هذا المنادي ؟ ورأي النبي صلي الله عليه وآله ، وهو يتوضأ ، وأيدي المسلمين تحت شعره يستشفون بالقطرات ، فقال : تالله إن رأيت كالיום كسري وقيصر .

فلما صلي النبي صلي الله عليه وآله قال : يا رسول الله ، إني أحب أن تأذن لي أن أذهب إلي قومي ، فأنذرهم وأدعوهم إلي الحق ، فأذن له .

## دخول مكة

فقال العباس : إنَّ أبا سفيان رجل يحبُّ الفخر ، فلو خصصته بمعروف ، فقال صلي الله عليه وآله : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم قال : ومن أغلق بابه فهو آمن .

فلما ذهب أبو سفيان قال النبي صلي الله عليه وآله للعباس : ادركه واحبسه في مضايق الوادي حتي تمرَّ به جنود الله ، فرأى خالد بن الوليد في المقدمة ، والزبير في جهينة ، وأشجع وأبا عبيدة في أسلم ومزينة ، والنبي صلي الله عليه وآله في الأنصار ، وسعد بن عباد في يده راية النبي صلي الله عليه وآله ، فقال : يا أبا حنظلة ،

اليوم يوم الملحمة

اليوم تسبي الحرمه

يا معشر الأوس والخزرج ، ثاركم يوم الجبل .

فأتي العباس إلي النبي صلي الله عليه وآله ، وأخبره بمقالة سعد ، فقال صلي الله عليه وآله : ليس بما قال سعد شيء ، ثم قال لعلي عليه السلام : أدرك سعداً فخذ الراية منه ، وادخلها ادخالاً رقيقاً ، فقال سعد : لولاك لما أخذت مني .

وقال أبو سفيان : يا أبا الفضل ، إنَّ ابن أخيك قد كنف ملكاً عظيماً ! فقال العباس : ويحك هذه نبوة .

ص: 267

وأقبل أبو سفيان من أسفل الوادي يركض ، فاستقبلته قريش وقالوا : ما وراك ؟ وما هذا الغبار ؟ قال : محمد ! في خلق ، ثم صاح : يا آل غالب ، البيوت البيوت ، من دخل داري فهو آمن .

فعرفت هند فأخذت تطردهم ، ثم قالت : اقتلوا الشيخ الخبيث ، قبح من وافد قوم وطليلة قوم ، قال : ويملك ، إنِّي رأيت ذات القرون ، ورأيت فارس أبناء الكرام ، ورأيت ملوك كندة ، وفتيان حمير يسلمون آخر النهار ، ويملك اسكتي ، فقد - واللَّه - جاء الحقُّ ! وذهبت البلية .

### عاقبة فلول المشركين

وكان قد عهد النبي صلي الله عليه وآله : أن لا يقتلوا فيها(1) إلا من قاتلهم سوي عشرة : الجويرة بن نفيل بن كعب ، ومقيس بن ضبابة(2) ، وقرينة المغنية ، قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ، وعبد اللّٰه بن حنظل ، قتله عمار ، أو بريدة أو سعيد بن خبيب المخزومي ، وصفوان بن أمية ، هرب إلي جدّة ، فاستأمنه عبد اللّٰه بن وهب ، وأنفذ إليه عمامة النبي صلي الله عليه وآله ، وأسلم ، وعكرمة بن أبي جهل ، هرب إلي اليمن وأسلم ، وعبد اللّٰه بن أبي سرح عرف أمير المؤمنين عليه السلام أنّه في دار عثمان ، فأتي عثمان إلي النبي صلي الله عليه وآله شافعاً فشفع ، فلمّا انصرف قال النبي صلي الله عليه وآله في قتله ، فقال سعد بن عباد : لو رمزت ! فقال النبي صلي الله عليه وآله : لا رمز من النبي .

ص: 268

1- 592. في « المخطوطة » : « منها » .

2- 593. في البحار : « صبابة » .

وسارة مولاة بني عبد المطلب وجدت قتيبة(1)، وهدت دار أبي سفيان، فتكلم أبو سفيان في بيعة النساء، وعاونته أم الفضل، وقرأت « يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ » فقبل منهن البيعة .

وقربناً أنفلتت، واستؤمن لها، فرمحتها فرس في الأبطح في إمارة عمر .

قال أبو هريرة: رأى النبي صلي الله عليه وآله أوباش قريش، فأمر بحصدهم، فقتلنا منهم عدداً وانهزم الباقون .

### شهداء المسلمين

واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر، دخلوا من أسفل مكة وأخطأوا الطريق، فقتلوا .

### أخذ مفتاح الكعبة

بشير بن النبال مرفوعاً: قال النبي صلي الله عليه وآله: عند من المفتاح؟ قالوا: عند أم شيبه، فدعا شيبه، فقال: اذهب إلي أمك فقل لها ترسل بالمفتاح، قالت له: قتلت مقاتلينا، وتريد أن تأخذ منّا مكرمتنا! فقال: لترسلنّ به أو لأقتلنك، فوضعتة في يد الغلام فأخذه .

ودعا عمر وقال: هذا تأويل رؤيائي!

ثم قام، ففتحه وستره، فمن يومئذٍ يستر، ثم دعا الغلام فبسط رداءه، وجعل فيه المفتاح، وقال: ردّه إلي أمك .

وأخذ بعضادتي الباب، ثم قال: لا إله إلا الله [ وحده وحده ]، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعزّ جنده، وغلب الأحزاب وحده .

ص: 269

---

1-594. في «المخطوطة»: «قتيلاً» .

## خطبة النبي صلي الله عليه وآله

وكانت صنناديد قريش يظنون أنّ السيف لا يرفع عنهم فأثبهم ، ثم قال : ألا إنّ كلّ دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية ، فإنّها موضوعة تحت قدمي ، إلا سدانة الكعبة وسقاية الحاج ، فإنّهما مردودتان إليّ أهليهما .

ألا إنّ مكة محرّمة بتحريم الله ، لم تحلّ لأحد كان قبلي ، ولم تحلّ لي إلا ساعة من نهار ، فهي محرّمة إليّ أن تقوم الساعة ، لا يختلي خلاها ، ولا يقطع شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحلّ لقطتها إلا لمنشد .

ثم قال : ألا بسّ جيران النبي كنتم ، لقد كذبتم ، وطردتم ، وأخرجتم ، وفللتهم ، ثم ما رضيتم حتي جئتموني في بلادي تفاتلونني ، فاذهبوا فأنتم الطلقاء .

## إسلام الطلقاء

فدخلوا في الإسلام ، وأذن بلال علي الكعبة فكره عكرمة ، وقال خالد بن الأسيد : الحمد لله الذي أكرم أبا عتاب من هذا اليوم ، وقال سهيل بن عمرو كلاماً ، وقال الحرث بن هشام : أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً ! فقال أبو سفيان : إني لا أقول شيئاً - والله - لو نطقت لظننت أنّ هذه الجدر تخبر به محمداً صلي الله عليه وآله .

وبعث - صلوات الله عليه - إليهم ، فأخبرهم بما قالوا ، فاستغفر عتاب وأسلم ، وولاه النبي صلي الله عليه وآله مكة .

## الأصنام

وكان فيها ثلاثمائة وستون صنماً بعضها مشدوداً ببعض بالرصاص ،

فأنفذ أبو سفيان من ليلته « مناة » إلي الحبشة ، ومنها إلي الهند ، فهبأوا لها داراً من مغناطيس ، فتعلقت في الهواء إلي أيام محمود سبكتكين .

فلما غزاها أخذها وكسرها ، ونقلها إلي أصفهان ! وجعلت تحت مائة الطريق ، فلما دخل النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قال : يا علي ، أعطني كفاً من الحصي . . الخبر .

### بعث النبي جماعة وتهور خالد

ثم بعث النبي صلي الله عليه وآله [ عمرو بن أمية ] إلي بني الدليل (1) ، وبعبد الله بن سهيل إلي بني محارب ، وبخالد بن الوليد إلي بني جذيمة بن عامر ، وكانوا بالغميصاء ، فشن عليهم بعد العهد ، فأسر منهم ، فترا النبي صلي الله عليه وآله من فعله (2) .

### حنين

في شوال لما أمر النبي صلي الله عليه وآله عتاب بن أسيد علي مكة فات الحج من فساد هوازن في وادي حنين ، فخرج صلي الله عليه وآله في ألفين من مكة ، وعشرة آلاف كانوا معه ، وكان النبي صلي الله عليه وآله استعار من صفوان بن أمية مائة درع - وهو رئيس جشم - فعابهم أبو بكر لعجبه بهم ، فقال : لن تغلب اليوم عن قلة ، فنزلت « وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ » الآية .

ص : 271

---

1-595. بنو الدليل : حي من تغلب ، وفي عبد القيس وفي إباد ، وغيرهم .

2-596. إعلام الوري : 1/215 وما بعدها ، الطبقات الكبرى : 2/135 ، دلائل النبوة للبيهقي : 4/328 ، الإرشاد : 1/138 .

وأقبل مالك بن عوف النضري فيمن معه من قبائل قيس وثقيف ، وسمع عبد الله بن أبي جدرم - عين رسول الله صلى الله عليه وآله - ابن عوف يقول : يا معشر هوازن ، إنكم أحد العرب وأعدّهم ، وإنّ هذا الرجل لم يلق قوماً يصدقونه القتال ، فإذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم ، واحملوا عليه حملة رجل واحد .

قال الصادق عليه السلام : كان مع هوازن دريد بن الصمة خرجوا به شيخاً كبيراً يتيمنون به ، فلما نزلوا بأوطاس قال : نعم مجال الخيل ، لا حزن ضرر ، ولا سهل دهن ، ما لي أسمع روغاء البعير ، ونهاق الحمير ، وبكاء الصغير ، وثغاء الشاة ، وخوار البقر ، فقال لابن عوف في ذلك ، فقال : أردت أن أجعل خلف كلّ رجل أهله وماله فيقاتل عنهم ، قال : ويحك ، لم تصنع شيئاً ، قدمت بيضة هوازن في نحور الخيل ، وهل يزد وجه المنهزم شيء ، إنّها إن كانت لك لم ينفعك إلاّ رجل بسيفه ورمحه ، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك ، ثم قال : حرب عوان ،

يا ليتني فيها جذع

أخبّ فيها واضع

قال : إنك كبرت وذهب علمك .

### ثبات أمير المؤمنين

قال جابر : كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه ، فما راعنا إلاّ كتائب الرجال ، فانهمز بنو سليم ، وكانوا علي المقدّمة ، وانهمز من وراءهم ، وبقي علي عليه السلام ومعه الراية .

فقال مالك بن عوف : أروني محمداً! فأروه إياه ، فحمل عليه ، فلقية أيمن بن عبيدة - وهو ابن أم أيمن - فالتقيا ، فقتله مالك .

قال الشاعر :

وثوي أيمن الأيمن من القوم

شهيداً فاعتاض قرّة عين

فقال النبي صلي الله عليه وآله للعباس ، وكان جهورياً : ناد في القوم ، وذكّرهم العهد - يعني قوله - : « وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ » ، فنادي : يا أهل بيعة الشجرة ، إلي أين تفرون ؟ اذكروا العهد ، والقوم علي وجوههم ، وذلك في أول ليلة من شوال .

قال : فنظر النبي صلي الله عليه وآله إلي الناس ببعض وجهه في الظلماء ، فأضاء كأنه القمر ليلة البدر ، وكان علي عليه السلام بين الشعبين حتي لم يبق فيهما مقتول ، وعاونه بعض الأنصار .

فقام النبي صلي الله عليه وآله في ركاب سرجه حتي أشرف عليهم ، وقال : الآن حمي الوطيس . . أنا النبي لا كذب . . أنا ابن عبد المطلب . وما زال المسلمون يقتلون المشركين ، ويأسرون منهم حتي ارتفع النهار ، فأمر النبي صلي الله عليه وآله بالكفّ .

## الغنائم

الصادق عليه السلام : سبي رسول الله صلي الله عليه وآله يوم حنين أربعة آلاف رأس ، وإثني عشر ألف ناقة ، سوي ما لا يعلم من الغنائم .

قال الزهري : ستة آلاف من الذراري والنساء ، ومن البهائم ما لا يحصي ولا يدري (1) .

ص : 273

## حرب أوطاس وخنعم وثقيف

فأخذت ثقيف إلي الطائف ، والأعراب إلي أوطاس ، فبعث النبي صلي الله عليه وآله أبا عامر الأشعري إلي أوطاس ، فقاتل حتي قتل ، فأخذ الراية أبو موسى الأشعري ! وهو ابن عمّه ، ففتح عليه .

وبعث أبا سفيان إلي ثقيف ، فضربوه علي وجهه ، فانهزم وتعلّل .

ثم سار النبي صلي الله عليه وآله بنفسه إلي الطائف ، فحاصرهم أياماً ، ثم أنفذ علياً عليه السلام في خيل ، فبرز شهاب بن عبيس ، فقام إليه علي عليه السلام ، فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبي صلي الله عليه وآله ، فقال : أنا كفؤه أيها الأمير ، فقال : لا ، ولكن إن قتلت فأنت علي الناس .

فبرز إليه علي عليه السلام فقتله ، ومضي حتي كسر الأصنام ، فلمّا انصرف إلي النبي صلي الله عليه وآله ناجاه(1) . . القصة .

قال محمد بن إسحاق : كان حاصرهم ثلاثين ليلة ، فنزل منهم أبو بكره والمبيعت وفدان في جماعة ، وأسلموا .

فلمّا قدم وفد الطائف قالوا : ردّ علينا رقيقنا الذين أتوك ، فقال : أولئك عتقاء الله(2) .

ص: 274

1-598. إعلام الوري : 1/233 .

2-599. إعلام الوري : 1/234 ، تاريخ اليعقوبي : 2/64 ، دلائل النبوة للبيهقي : 5/156 .



## جيش العسرة

في رجب نزل: « انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا » الآية، فخطب صلي الله عليه وآله ورغب في المواساة لجيش العسرة، فأنفق العباس وعثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير وغيرهم، فنزل: « وَاسْتَفْزِرْ » ليعلم سائر الصحابة بشدة القيظ، وقلة الماء، واتساق الأمر بلا قتال.

فقصد نحو الروم إلي مدينة تبوك، وقيل: هو من البوك، لأنهم كانوا يبوكون الأرض للماء، حتي أن بعضهم كان يقتل فرسه ويمص أحشاه.

## إستخلاف أمير المؤمنين

واستخلف علياً عليه السلام في أهله، وقال: يا علي، إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وذلك لشفقته عليها من أعدائها، ونصه عليه بالقيام بعده، فعظم ذلك إلا علي الأنصار.

## المعذرون

فضرب النبي صلي الله عليه وآله عسكره فوق ثنية الوداع، فأبطأ أكثرهم، فنزل: « إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ »، فسار حتي نزل الجرف(1).

ص: 275

---

1-600. الجرف: موضع علي ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام به كانت أموال لأهل المدينة، وفيه بئر جشم، وبئر جمل، سمي الجرف لأن تبعاً مرّ به.

فرجع عبد الله بن أبي بغير إذن، فقال: «هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ» الآية .

ويقال: إنه حلف للتعدّر، فنزل: «وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ» .

واستأذنه بعض بني غفار في التأخر، فنزل: «وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ» إلهي قوله: «كاذِبِينَ» .

واستأذنه جد بن قيس ومعتب بن قشير، وأصحابهما من المنافقين، وكانوا ثمانين رجلاً، وكان جد بن قيس أظهر شبقه بالنساء، فنزل «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي» .

وقال منافق لصحبه: «لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ» ، فنزل: «قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا» .

وقال آخر: إنه اغترب بحرب العرب، وليس الروم كذلك، فنزل: «وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ» .

## البكاؤون

وأناه البكاؤون، وهم: معقل بن يسار، وصخر بن خنسا، وعبد الله بن كعب، وعلية بن زيد، وسالم بن عمير، وثعلبة بن عتمة، وعبد الله بن معقل، وسألوا دواباً أو بغالاً أو خفافاً، فلم يجد، فانصرفوا وهم يبكون، فنزل: «وَلَا عَلَيَّ الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتَحْمِلُهُمْ» .

وقال الزهري : نزل في تخلّف عبد الله بن كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن ربيعة « وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا » .

وكان النبي صلي الله عليه وآله نهى عن مكالمتهم « حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ » « ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ » .

### أنت منّي بمنزلة هارون من موسى

فلما انتهى إلي الجرف لحقه علي عليه السلام ، وأخذ بغرز(1) رحله ، وقال : يا رسول الله ! زعمت قريش إنما خلفتني استثقلاً ومقتاً ، فقال صلي الله عليه وآله : طال ما آذت الأمم أنبياءها ، أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى . . الخبر ، فقال : قد رضيت قد رضيت ، وقال : ارجع - يا أخي - إلي مكانك ، وإنه لا بدّ للمدينة منّي أو منك ، وأنفذ معه الضعفاء والمرضي ، لقوله : « لَيْسَ عَلَي الضُّعْفَاءِ » .

### التحاق أبي ذر راجلاً

وأخّر أبو ذر انتظار ناقته ، فمشي راجلاً بزاده وسلاحه ، فأخبر النبي صلي الله عليه وآله في بعض المنازل أنّ راجلاً يتبعنا ، فقال : هو أبو ذر ، رحم الله أبا ذر ، يعيش وحده . . الخبر .

ص: 277

---

1-601. في مجمع البحرين : غرز كفلس : ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب ، وقيل : هو الكور مطلقاً مثل الركاب للسرّج .

## وصولهم الي تبوك وظهور النفاق

فوصل إلي تبوك في شعبان يوم الثلاثاء ، وظهر النفاق في هذه السنة .

### عدد الجيش

قال الخركوشي : كانوا ينوفون علي ثلاثين ألفاً .

قال الواقدي : منهم عشرة آلاف فارس .

### إقامتهم وأخذ الجزية

فأقام ثلاثة عشر يوماً ، فاتاه الرئيس ، وهو نجية بن رؤيه ، فأعطاه الجزية ، وقبل للمستقبل ، فكتب النبي صلي الله عليه وآله كتاباً ، وهو عندهم ، وكتب أيضاً لأهل جرباء(1) وأذرح .

### بعث سعد بن عبادة

وبعث سعد بن عبادة إلي أناس من بني سليم ، وجموع من بلي ، فلما قاربهم هربوا .

### بعث خالد وعبد الرحمن

وبعث خالد في ثلاثمائة رجل ، ثم عبد الرحمن بن عوف مع سبعمائة

ص: 278

---

1-602. جرباء : موضع من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبار السراة من ناحية الحجاز ، وهي قريبة من أذرح .

رجلاً-إلى الأكيذر ، وصاحب دومة الجندل ، وجاء به إلى النبي صلى الله عليه وآله في ثمانمائة رأس ، وألفي بعير ، وأربعمائة درع ، وأربعمائة رمح ، وخمسمائة سيف ، فصالحه النبي صلى الله عليه وآله .

## بعث أبي عبيدة وزنباع

وبعث أبا عبيدة وزنباع بن روح الجذامي إلى جمع من جذام ، فأصاب منهم ، وكان آخر غزواته(1) صلى الله عليه وآله .

ص: 279

---

1-603. إعلام الوري : 1/243 وما بعدها ، الإرشاد للمفيد : 1/154 ، المغازي للواقدي : 3/1025 ، الطبقات الكبرى : 2/165 ، تاريخ اليعقوبي : 2/68 ، دلائل النبوة للبيهقي : 5/252 .



## فصل 32 : في اللطائف

اشاره

فصل 32 : في اللطائف (1)

ص: 281

---

1- ثمة مواضع كثيرة في هذا الفصل تركنا تخريجها ، لأننا قد خرّجناها فيما مضى أو يأتي تخريجها فيما بعد إن شاء الله تعالى .





إن كان لآدم عليه السلام سجود الملائكة مرّة، فلمحمد صلي الله عليه وآله صلوات الله عليه والملائكة والناس أجمعين كلّ ساعة إلي يوم القيامة .

وإن كان آدم عليه السلام قبلة الملائكة، فقد جعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج، فصار إمام آدم عليه السلام .

وإن خلق آدم عليه السلام من طين، فإنه خلق من النور، قوله: كنت نبياً وآدم عليه السلام بين الماء والطين(1).

ص: 283

وإن كان آدم عليه السلام أول الخلق ، فقد صار محمد صلي الله عليه وآله قبله ، قوله : **إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي مِنْ نُورٍ ، وَخَلَقَ ذَلِكَ النُّورَ قَبْلَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَلْفِ سَنَةٍ (1)** .

وإن كان آدم عليه السلام أبو البشر ، فمحمد صلي الله عليه وآله سيد النذر ، قوله صلي الله عليه وآله : **آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (2)** .

وإن كان آدم عليه السلام أول الأنبياء ، فنبوذة محمد صلي الله عليه وآله أقدم منه ، قوله : **كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ مَنْخُولٌ فِي طِينَتِهِ (3)** .

وإن عجزت الملائكة عن آدم عليه السلام ، فأعطي القرآن الذي عجز عنه الأولون والآخرون .

وإن قيل لآدم عليه السلام **« فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ »** ، فقال له : **« لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ »** .

وإن دخل آدم عليه السلام في الجنة ، فقد عرج به إلي **« قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى »** .

### إدريس عليه السلام

قوله : **« وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا »** أي السماء ، وللنبي صلي الله عليه وآله : **« وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ »** .

وناجي إدريس عليه السلام ربّه ، ونادي الله محمداً صلي الله عليه وآله **« فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِهِ »** .

وأطعم إدريس عليه السلام بعد وفاته ، وقد أطعمه الله في حال حياته ، قوله : **إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ ، إِنِّي أَبِيْتُ عِنْدَ رَبِّي وَيُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي (4)** .

### نوح عليه السلام

جرت له السفينة علي الماء ، وهي تجري للكافر والمؤمن ، ولمحمد صلي الله عليه وآله

ص: 284

1-606. علل الشرائع : 1/134 ، الشفاء للقاضي عياض : 83 ، روضة الواعظين : 129 ، وفيها وفي غيرها : **« بِأَلْفِي عام »** .

2-607. الخصال : 415 ، الروضة في الفضائل لابن شاذان : 91 ، مسند أحمد : 1/281 ، سنن الترمذي : 4/370 .

3-608. الإستيعاب : 4/1488 ، تفسير السلمى : 1/396 ، الطبقات الكبرى : 7/60 ، سنن الترمذي : 5/245 ، مسند أحمد : 5/379 ،

وفيها وفي غيرها : **« وآدم بين الماء والطين »** ، **« وآدم بين الروح والجسد »** .

4-609. مسند ابن راهويه : 2/464 ، مسند أحمد : 2/237 ، سنن الترمذي : 2/139 .

جري الحبر علي الماء ، وذلك أنه كان علي شفير غدِير ، ووراء الغدير تلّ عظيم ، فقال عكرمة بن أبي جهل : يا محمد ، إن كنت نبياً فادع من صخور ذلك التلّ حتي يخوض الماء فيعبر ، فدعا بالصخرة ، فجعلت تأتي علي وجه الماء ، حتي مثلت بين يديه ، فأمرها بالرجوع ، فرجعت كما جاءت .

وأجيب دعوته علي قومه « لا تَذَرُ عَلَي الْأَرْضِ » ، فهطلت له السماء بالعقوبة ، وأجيب لمحمد صلي الله عليه وآله بالرحمة حيث قال : حوالينا ولا علينا(1) ، فنوح رسول العقوبة ، ومحمد صلي الله عليه وآله رسول الرحمة « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً » .

دعا نوح عليه السلام لنفسه ولنفر يسير « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ » ، ومحمد صلي الله عليه وآله دعا لأُمَّته ، من ولد منهم ومن لم يولد « وَاعْفُ عَنَّا » .

وقال له : « وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ » ، وقال لمحمد صلي الله عليه وآله « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » .

كانت سفينته سبب النجاة في الدنيا ، وذريّة محمد صلي الله عليه وآله سبب النجاة في العقبى ، قوله : مثل أهل بيتي كمثّل سفينة نوح(2) . الخبر .

ص: 285

---

1- 610. أمالي المفيد : 303 ، مسند أحمد : 4/236 .

2- 611. تفسير السمعياني : 3/472 : « . . من ركبها سلم ومن لم يركبها هلك » ، الثاقب في المناقب : 135 ، المستدرک للحاكم : 3/151 ، تاريخ بغداد : 2/91 : « . . من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك » .

وقال نوح عليه السلام: « إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي » ، فقبل له : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ » ، ومحمد صلي الله عليه وآله لما أعلنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة ، ولم ينظر إليهم بعين المقة(1).

\*\*\*

قال حسان :

وإن كان نوح نجا سالماً

علي الفلك بالقوم لما نجا

فإن النبي نجا سالماً

إلي الغار في الليل لما دجي

### هود عليه السلام

انتصر من أعدائه بالريح ، قوله : « وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ » ، ومحمد صلي الله عليه وآله نصره الله يوم الأ-حزاب والخندق بالريح والملائكة ، قوله : « بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا » ، فزاد الله محمداً صلي الله عليه وآله علي هود بثلاثة آلاف ملك .

وفضله علي هود عليه السلام بأن ريح عاد ريح سخط ، وريح محمد صلي الله عليه وآله ريح رحمة ، قوله : « اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ » الآية .

وصبر هود عليه السلام في ذات الله ، وأعذر قومه إذ كذب ، والنبي صلي الله عليه وآله صبر في ذات الله ، وأعذر قومه إذ كذب وشرد وحصب بالحصاة ، وعلاه أبو جهل بسلا شاة ، فأوحى الله إلي جاجائيل ملك الجبال أن شق الجبال وانته إلي

ص: 286

---

1-612. في نسخة « النجف » : « المقت » . والمقة : من ومق يمق بمعني أحب .

أمر محمد صلي الله عليه وآله ، فأتاه فقال له : قد أمرت لك بالطاعة ، فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها ، قال : إنما بعثت رحمة : اهد قومي فإنهم لا يعلمون(1) .

### صالح عليه السلام

خرجت لصالح عليه السلام ناقة عشراء من بين صخرة صماء ، وأخرج لنا صلي الله عليه وآله رجل من وسط الجبل يدعو له ، ويقول : اللهم ارفع له ذكراً ، اللهم أوجب له أجراً ، اللهم احطط عنه(2) وزرراً(3) .

وعقر ناقته ، وعقر أولاد محمد صلي الله عليه وآله .

قال أبو القاسم البارع :

لناقة صالح نادت أناس

وقد جسروا(4) علي قتل الحسين

وكان صالح عليه السلام ينذر قومه ، ف قيل له : يا صالح « ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ » ، ومحمد صلي الله عليه وآله نبي الرحمة ، قوله « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً » .

والناقة لم تناطقه ، ولم تشهد له بالنبوة ، وقد تكلمت مع النبي صلي الله عليه وآله نوق كثيرة .

\*\*\*

ص: 287

1- 613. الإحتجاج : 1/315 .

2- 614. في بعض المصادر : « به » .

3- 615. انظر سؤلات حمزة للدارقطني : 283 .

4- 616. في نسخة « النجف » : « خسروا » .

[ قال ] الحميري :

بعث الإله إلي ثمود صالحاً

منه بنور سلامة لا يشكل

قالوا له أخرج لنا من صخرة

عشراء نحلبها إذا ما تنزل

فتصدعت عن ناقة فتنوا بها

وقضاء ربك ليس عنه مرحل

في حفل (1) درّتها لقاح خلفها

سقب (2) ويقدمها هناك وينزل

لما رأوها حافلاً حقّوا بها

ودعوا بأوعية وقالوا احملوا

حتي عتوا فتمردوا وسطوا بها

بطراً فأسرع في شواها (3) المنصل (4)

خضبوا فراسنها بقان معجل

فرغا هنالك بكرها فاستوصلوا

قبل الصباح بصيحة أخذتهم

بعد الرقاد سري إليهم منهل

**لوط عليه السلام**

قال حسان بن ثابت :

وإن كان لوط دعا ربّه

علي القوم فاستوصلوا بالبلا

فإنّ النبي ببدر دعا

عليّ المشركين بسيف الفنا

فناداه جبريل من فوقه

بليبيك لبيك سل ماتشا

\*\*\*

ص: 288

---

1-617. حفل اللبن : تجّمع .

2-618. السقب : ولد الناقة الذكر ساعة يولد .

3-619. الشوي : أطراف الجسم .

4-620. المنصل : السيف .

نظر من الملك إلي الملكوت « وَكَذَلِكَ نُرِي إِبرَاهِيمَ » ، والحبيب نظر من الملك إلي الملك « أَلَمْ تَرَ إِلَي رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ » .

الخليل طالب ، قال : « إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَي رَبِّي » ، والحبيب مطلوب « أَسْرِي بِعَبْدِهِ لَيْلًا » .

قال الخليل : « وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي » ، وقيل للحبيب : « لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ » .

وقال الخليل : « وَلَا تُخْزِنِي » ، وللحبيب « يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ » .

وقال الخليل وسط النار : « حَسْبِيَ اللَّهُ » ، وقيل للحبيب « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ » .

قال الخليل : « وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ » ، وقيل للحبيب : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » .

قال الخليل : « وَأَرْنَا مَنْسِكَنَا » ، وقيل للحبيب : « لِنُرِيَهُ » .

قال الخليل : « وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ » ، وللحبيب : « وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ » .

الخليل : « وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي » ، وللحبيب : « أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ » لأجلك .

الخليل بخل علي أعدائه بالرزق « وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » ، والحبيب سخي بها علي الأعداء حتي عوتب « وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ  
الْبَسُطِ » .



الخليل : أقسم بالله « وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ » ، واقسم الله بالحيبيب « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ » .

واتخذ مقام الخليل قبة « وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ » ، وجعل أحوال الحبيب وأفعاله وأقواله قبة « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ » .

الخليل كسر أصنام قومه غضباً لله ، والحيبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً ، وأذل من عبدها بالسيف .

اصطفي الخليل بعد الابتلاء « وَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ » ، واصطفي الحبيب قبل الابتلاء « اللَّهُ يَصْطَفِي » .

الخليل بذل ماله لأجل الجليل ، وخلق الجليل العالم لأجل الحبيب .

مقام الخليل مقام الخدمة « وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ » ، ومقام الحبيب مقام الشفاعة « عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ » ، والشفيع أفضل من الخادم .

الخليل طلب ابتداء الوصلة « قَالَ هَذَا رَبِّي » ، والحيبيب طلب بقاء الوصلة « وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » ، والبقاء أفضل من الابتداء .

صير الله حرّ النار علي الخليل برداً وسلاماً ، وصير السمّ في جوفه سلاماً حين سمّته الخييرية ! ثم سخر له نار جهنم التي كانت نار الدنيا كلّها جزءاً منها .

كان الخليل منادياً بالحجّ والقربان « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ » ، والحيبيب منادياً بالإسلام والإيمان « مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ » .

قال للخليل : « أَوْلَمْ تُؤْمِنْ » ، وقال للحيبيب : « آمَنَ الرَّسُولُ » .

قال الخليل : « فَأَتَتْهُمْ عُدُوِّي » ، وقال للحيبيب : لولاك لما خلقت الأفلاك .

وقيل للخليل : « وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ » ، والحيب فُدي أبوه عبد الله بمائه ناقة .

وبارك في أولاد الخليل حتي عفوا ، فأمر داود في أيامه باحصائهم ، فعجزوا عن ذلك ، فأوحى الله - تعالي - إليه : لَمَّا أَطَاعَنِي بِذَبْحٍ وَلَدَهُ كَثُرَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، والحيب لَمَّا ابْتَلَى أَيْضاً بِذَبْحِ ابْنِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثُرَتْ أَوْلَادُهُ .

وصل الخليل إلي الجليل بالواسطة « وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ » ، ووصل الحيب بلا واسطة « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى » .

أراد الخليل رضاء الملك في رفع الكعبة « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ » ، وأراد الله القبلة في رضاء الحيب « فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا » .

كان الابتلاء للخليل أولاً ، والاجتباء آخرأ « وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ » ، والحيب ابتدأه بشاره « لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ » .

سأل الخليل « وَاجْتَبَيْتَنِي وَبَنَيْتَنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ » ، وقال للحيب : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ » .

الخليل : من يتَّخَلَهُ ، والحيب من تتَّخَلَهُ ، فلا جرم ( « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » ) .

الخليل : المرید ، والحيب : المراد .

الخليل : عطشان ، والحيب : ريان .

\*\*\*

قال صاحب العين : مخرج الحاء أقصي من مخرج الخاء بدرجة ، فإنَّ الخاء من الحلق ، والحاء من الفؤاد .

فإذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك ، لأنه من الحلق ، وإذا ذكرت الحبيب ملأت فاك وقلبك ، لأنه من الفؤاد .

\*\*\*

قالوا : أظهر الله الخليل ولم يظهر الحبيب ؟

الجواب : إنه أظهر المحببة لمتبعيه ، فكيف المتبوع ، قوله : « إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » .

### يعقوب عليه السلام

كان له إثنا عشر ابناً ، ومحمد صلي الله عليه وآله كان له إثنا عشر وصياً .

وجعل الأسباط من سلالة صلبه ، ومريم بنت عمران من بناته ، والهداية في ذريته ، قوله « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ » ، ومحمد صلي الله عليه وآله أرفع ذكراً من ذلك ، جعلت فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين من بناته ، والحسن والحسين عليهما السلام من ذريته ، وأتاه الكتاب المحفوظ لا يبدل ولا يغير .

وصبر يعقوب عليه السلام علي فراق ولده حتي كاد يحرض ، وصبر محمد صلي الله عليه وآله علي وفاة إبراهيم ، وعلي ما علم من فحوي ما يجري علي ذريته .

### يوسف عليه السلام

إن كان له جمال ، فلمحمد صلي الله عليه وآله ملاحه وكمال ، قوله صلي الله عليه وآله : كان يوسف عليه السلام أحسن ، ولكنني أملح .

ص: 292

وإن كان يوسف عليه السلام في الليل نورانياً، فمحمد صلي الله عليه وآله في الدنيا والعقبي نوراني، ففي الدنيا « يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ » ، وفي العقبي « انظُرُونَا نَقْتَسِبْ » .

يوسف عليه السلام دعا لمالك بن زعر ليكثر ماله وولده(1)، قال النبي صلي الله عليه وآله : ستدرك ولدًا لي يسمي الباقر ، فإذا لقيته فاقرأه منِّي السلام(2) .

وقال لأنس : اللهم أطل عمره وأكثر ماله وولده(3) ، فبقي إلي أيام عمر بن عبد العزيز ، وله عشرون من الذكور ، وثمانون من الإناث ، وكانت شجراته كلَّ حول ذوات ثمرتين(4) .

صبر يوسف عليه السلام في الحبِّ والحبس والفرقة والمعصية ، ومحمد صلي الله عليه وآله قاسي من كثرة الغربة والفرقة ، وحبس في الشعب ثلاث سنين ، وفي الغار ثلاث ليال .

وكان ليوسف عليه السلام رؤياه ، ولمحمد صلي الله عليه وآله « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

### موسي عليه السلام

أعطاه الله إثنًا عشرة عيناً ، قوله : « فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا » ، ومحمد صلي الله عليه وآله أمر البراء بن عازب يغرس سهمه يوم الميضاة بالحديبية في قلب جافة ، فتفجرت إثنًا عشرة عيناً حتى كفت ثمانية آلاف رجل .

ص: 293

1- 621. مجمع البيان : 5/378 .

2- 622. الثاقب في المناقب : 105 .

3- 623. المعجم الأوسط : 1/162 .

4- 624. سنن الترمذي : 5/347 ، التاريخ الكبير للبخاري : 2/228 ، الإستهباب : 1/111 .

وكان لموسي عليه السلام انفجار الماء من الحجر ، ولمحمد صلي الله عليه وآله انفجار الماء من بين أصابعه ، وهذا أعجب .

وأُنزل الله لموسي عليه السلام عموداً من السماء يضيء لهم ليلتهم ، ويرتفع نهارهم ، ورسول الله صلي الله عليه وآله أعطي بعض أصحابه عصي تضيء أمامه وبين يديه ، وأُعطي قتادة بن النعمان عرجوناً ، فكان العرجون يضيء أمامه عشراً .

قوله : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ » ، قال ابن عباس والضحاك : اليد ، والعصا ، والحجر ، والبحر ، والظوفان ، والجراد ، والقمل ، والصفادع ، والدم(1) .

\*\*\*

يروى أن النبي صلي الله عليه وآله استتر للوضوء في بعض أسفاره إلي الشام ، فأحاط به اليهود بالسيوف ، فأثار الله من تحت رجله جراداً ، فاحترشتهم(2) ، وجعلت تأكلهم حتى أتت علي جميعهم ، وكانوا مائتي نفر(3) .

\*\*\*

وقال صلي الله عليه وآله : إن بين الركن والصفاء قبور سبعين نبياً ، ما ماتوا إلا بضرّ الجوع والقمل .

\*\*\*

ص: 294

---

1-625 . مجمع البيان : 6/299 ، تفسير الثعلبي : 6/137 .

2-626 . احترش الشيء : جمعه .

3-627 . تفسير الإمام العسكري عليه السلام : 416 ح 283 .

وتبعه قوم يوماً خالياً، فنظر أحدهم إلي ثياب نفسه وفيها قمل، ثم جعل بدنه يحكّه، فأنف من أصحابه، وانسل وأبصر آخر وآخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولي ذلك عليهم، فماتوا كلهم من خمسة أيام إلي شهرين(1).

\*\*\*

وهمّ جماعة بقتله، فخرجوا نحو المدينة من مكة، فسلب الله علي مزودهم ورواياهم وسطائحهم الجرذان، فخرقتها ونقبتها، وسالت مياهها.

فلما عطشوا شعروا، فرجعوا القهقري إلي الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه، وإذا الجرذان قد سبقتهم إليها، فنقبت أصولها، فسال في الحرّة مياهها، فتماوتوا ولم ينفك منهم إلا واحد لا يزال يقول: يا ربّ محمد وآل محمد، قد تبت من أذاه ففرج عني بجاه محمد وآل محمد، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه، وأمتعته القوم بالنبي صلي الله عليه وآله، فجعل رسول الله صلي الله عليه وآله له تلك الجمال والأموال(2).

\*\*\*

واحتجم النبي صلي الله عليه وآله مرّة، فدفع الدم الخارج منه إلي أبي سعيد الخدري وقال: غيبه، فذهب فشربه، فقال: ما ذا صنعت به؟ قال: شربته،

ص: 295

1- 628. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: 417 ح 284.

2- 629. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: 418 ح 285.

قال : أو لم أقل لك غيبه ! فقال : قد غيبته في وعاء حريز ، فقال : إياك أن تعود لمثل هذا ، ثم اعلم أنّ الله قد حرّم لحمك علي النار ودمك لما اختلط بلحمي ودمي(1) .

\*\*\*

واستهزأ به أربعون نفرًا من المنافقين ، فقال صلي الله عليه وآله : أما إنّ الله يعذبهم بالدم ، فلحقهم الرعاف الدائم ، وسيلان دماء من أضرّاسهم ، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم ، فبقوا كذلك أربعين صباحاً ، ثم هلكوا(2) .

\*\*\*

قوله : « اسلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ » .

وأعطي أفضل منه ، وهو أنّ نوراً كان عن يمينه حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلّهم ، وقد بقي ذلك النور إلي قيام الساعة(3) .

وكان يحبّ أن يأتيه الحسنان عليهما السلام فيناديهما هلمّا إليّ ، فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته ، فيقول بسبابته هكذا يخرجهما من الباب ، فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس ، فيأتيان ، ثم تعود الإصبع كما كانت ، وتفعل في انصرفهما مثل ذلك(4) .

\*\*\*

ص: 296

- 
- 1- 630. تفسير الإمام العسكري عليه السلام : 420 ح 286 .
  - 2- 631. تفسير الإمام العسكري عليه السلام : 420 .
  - 3- 632. الإحتجاج : 1/324 ، البداية النهاية : 6/309 .
  - 4- 633. تفسير الإمام العسكري عليه السلام : 413 ح 281 .

قوله: « أَنْ أَلْقِيَ عَصَاكَ » .

وله صلي الله عليه وآله ما روي أنّ الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات ، فأخذ النبي صلي الله عليه وآله خشبته ، فمسحها من جانبيها ، فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضربها ، فكان يقاتل به .

وإنّ الله - تعالي - قلب جذوع سقوف يهود نازعوه أفاعي ، وهي أكثر من مائة جذع ، وقصدت نحوهم ، والتقمت متاع بيتهم ، فمات منهم أربعة ، وخبل جماعة ، وأسلم آخرون ، وقالوا : اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته ، وعلي الذي ارتضيته ، وأوليائهما الذين من سلّم لهم أمرهم اجتبته ، فانشر الله الأربعة .

\*\*\*

قوله « اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ »(1) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : خرجنا معه - يعني النبي صلي الله عليه وآله - إلي خيبر ، فإذا نحن بواد يشخب ، فقدّرناه ، فإذا هو أربعة عشرة قامة ، فقالوا : يا رسول الله ، العدو من ورائنا ، والوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى « إِنَّا لَمُدْرَكُونَ » .

فنزل رسول الله صلي الله عليه وآله ، ثم قال : اللهم إنك جعلت لكلّ مرسل دلالة ، فأرني قدرتك ، وركب ، فعبرت الخيل لا تندي حوافرها ، والإبل لا تندي أخفافها ، فرجعنا فكان فتحها(2) .

ص: 297

1-634. تفسير الإمام العسكري عليه السلام : 411 .

2-635. الثاقب في المناقب : 46 ح 11 ، الإحتجاج : 1/354 .



وفي رواية أنس : أنه مطرت السماء ثلاثة أيام ولياليها بوادي الخزاز ، فقالوا : يا رسول الله ، هول عظيم ! فقال : أيها الناس ، اتبعوني ، وكنت آخر الناس ، ولقد رأيت الماء ما بلّ أخفاف الإبل .

\*\*\*

قوله : « وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ » .

وروي أنّ النبي صلي الله عليه وآله قال : اللهم العن رعلاً وذكوان ، اللهم اشدد وطأتك علي مضر ، اللهم اجعل سنّيهم كسنّي يوسف .

ففي الخبر : إنّ الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنو ، فإذا دني منه لا يبصره من شدة دخان الجوع ، وكان يجلب إليهم من كلّ ناحية ، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلي بيوتهم حتي يتسوس وينتن ، فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود ، ونبشوا القبور ، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها ، وأكلت المرأة طفلها ، وكان الدخان متراكماً بين السماء والأرض وذلك :

قوله : « فَازْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ » ، فقال أبو سفيان ورؤساء قريش : يا محمد ! أتأمرنا بصلة الرحم ؟ فأدرك قومك فقد هلكوا ، فدعا لهم ، وذلك قوله : « رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ » ، فقال الله تعالى : « إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ » ، فعاد إليهم الخصب والدعة ، وهو قوله : « فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ » (1) .

\*\*\*

ص: 298

انتقم الله لموسى عليه السلام من فرعون ، وانتقم لمحمد صلي الله عليه وآله من الفراعنة(1) « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ » .

كان لموسى عليه السلام عصا ، ولمحمد صلي الله عليه وآله ذو الفقار .

خلف موسى هارون عليهما السلام في قومه ، وخلف محمد صلي الله عليه وآله علياً عليه السلام في قومه : أنت متي بمنزلة هارون من موسى(2) .

وكان لموسى عليه السلام إثنا عشر نقيباً ، ولمحمد صلي الله عليه وآله إثنا عشر إماماً .

كان لموسى عليه السلام انفلاق البحر في الأرض « فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ » ، ولمحمد صلي الله عليه وآله انشقاق القمر في السماء ، وذلك أعجب « أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ » .

العصا بلغت البحر فانفلق « أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ » ، وأشار صلي الله عليه وآله بالإصبع إلي القمر فانشق .

وقال موسى عليه السلام : « رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي » ، وقال الله له صلي الله عليه وآله : « أَلَمْ نُشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » .

ص: 299

1- 637. في بعض النسخ : « الأحزاب » .

2- 638. دعائم الإسلام : 1/20 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1/208 ، معاني الأخبار : 74 ، مسند أحمد : 1/179 و 3/32 ، و 6/369 ، مسلم : 7/120 ، سنن ابن ماجه : 1/45 ، سنن الترمذي : 5/304 ، فضائل الصحابة للنسائي : 13 ، مسند أبي داود : 29 ، المصنف لابن أبي شيبة : 7/496 ، مسند سعد بن أبي وقاص : 176 ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : 13 ، كتاب السنة لابن أبي عاصم : 551 وما بعدها ، السنن الكبرى للبيهقي : 5/44 ، السنن الكبرى للنسائي : 5/121 وما بعدها ، مسند أبي يعلي : 2/87 ، وحديث المنزلة هذا من المتواترات المتفق عليها ، ولا يحتاج الي توثيق ، وما ذكرناه إنما نودج ليس إلا .

وقال لموسي وهارون عليهما السلام : « فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا » ، وقال لمحمد صلي الله عليه وآله : « وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ » « وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ » .

وأعطي الله موسي عليه السلام المنّ والسلوي ، وأحلّ الغنائم لمحمد صلي الله عليه وآله ولأُمَّتِهِ ، ولم يحلّ لأحد قبله (1) .

وقال في حقّ موسي عليه السلام : « وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ » يعني في التيه ، والنبي صلي الله عليه وآله كان يسير الغمام فوقه .

وكلم الله موسي عليه السلام تكليماً علي طور سيناء ، وناجي الله محمداً صلي الله عليه وآله عند سدرة المنتهي .

وكان واسطة بين الحقّ وبين موسي عليه السلام ، ولم يكن بين محمد صلي الله عليه وآله وربّه أحد « فَأَوْحِيَ إِلَيَّ عَبْدِهِ » ، وليس من مشي برجليه كمن أسري بسرّه ، وليس من ناداه كمن ناجاه ، ومن نودي من بعد كمن نوجي من قرب .

ولم يكلم موسي عليه السلام إلا بعد أربعين ليلة ، ومحمد صلي الله عليه وآله كان نائماً في بيت أم هاني ، فعرج به (2) .

ومعراج موسي عليه السلام بعد الموعود ، ومعراج محمد صلي الله عليه وآله بلا وعد .

واختار موسي عليه السلام قومه سبعين رجلاً ، واختير محمد صلي الله عليه وآله وهو فريد .

ولم يحتمل موسي عليه السلام ما رآه « وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا » ، واحتمل محمد صلي الله عليه وآله ذلك « لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ » .

معراج موسي عليه السلام نهاراً ، ومعراج محمد صلي الله عليه وآله ليلاً .

ص: 300

---

1-639. المبسوط للطوسي : 2/65 .

2-640. مجمع البيان : 6/217 ، تفسير الثعلبي : 6/55 .

معراج موسى عليه السلام علي الأرض ، ومعراج محمد صلي الله عليه وآله فوق السماوات السبع .

أخبر بما جرى بينه وبين موسى عليه السلام ، وكنتم ما جرى بينه وبين محمد صلي الله عليه وآله « فَأَوْحِيَ إِلَيَّ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى » .

قوله : « وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا » ، كآته جاء من عند فرعون ، « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ » كآته جاء من عند الله .

وقال لموسى عليه السلام : « وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا » ، وأخرج النبي صلي الله عليه وآله من مسجده ما خلا العترة ، وفي هذا تبيان قوله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى .

\*\*\*

قال حسان :

لئن كلم الله موسى علي

شريف من الطور يوم الندا

فإن النبي أبا قاسم

حبي بالرسالة فوق السما

وقد صار بالقرب من ربه

علي قاب قوسين لَمَا دنا

وإن فجر الماء موسى لهم

عيوناً من الصخر ضرب العصا

فمن كفّ أحمد قد فجّرت

عيون من الماء يوم الظما

وإن كان هارون من بعده

حبي بالوزارة يوم الملا

فإنّ الوزارة قد نالها

علي بلا شكّ يوم الفدا(1)

---

1-641. في بعض النسخ: « الندا » .

وقال كعب بن مالك الأنصاري :

فإن يك موسى كلم الله جهرة

علي جبل الطور المنيف المعظم

فقد كلم الله النبي محمداً

علي الموضع الأعلي الرفيع المسوم

### داود عليه السلام

كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل ، ولمحمد صلي الله عليه وآله القرآن « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ، وليست السلسلة كالكتاب ، والسلسلة قد فنيت ، والقرآن بقي إلي آخر الدهر .

وكان له النغمة ، ولمحمد صلي الله عليه وآله الحلاوة « وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْهِ الرَّسُولِ » .

وكان له ثلاثون ألف حرس ، وكان حارس محمد صلي الله عليه وآله هو الله - تعالي - « وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » .

وسبحت له الوحوش والطيور والجمال ، فالله - تعالي - وملائكته يشهدون بمحمد صلي الله عليه وآله ، « وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً » : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

وقال له : « وَالنَّارُ الْوَالِدَةُ الْحَدِيدَ » ، وألان قلب محمد صلي الله عليه وآله بالرحمة والشفاعة « فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَئِنَّكَ لَهَمَّ » ، وألان لهم الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً ، وكان يحلب الشاة المجهودة ، ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء .

وسخر له الجبال فكنن بسبحن ، وأخذ النبي صلي الله عليه وآله أحجاراً فأمسكها فسبحن في كفه .

وله « . . الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ » ، ولمحمد صلي الله عليه وآله البراق .

وقال له : « وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ » ، وشَدَّدَ ملك محمد صلي الله عليه وآله حتي نسخ بشريعته سائر الشرائع .

وقال لداود عليه السلام : « لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى » ، وقال لمحمد صلي الله عليه وآله : « مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ » .

\*\*\*

[ قال ] حسان :

وإن كان داود قد أَوَّبت

جبال لديه وطير الهوا

ففي كفِّ أحمد قد سبَّحت

بتقديس ربِّي صغار الحصي

سليمان عليه السلام

سَخَّرَتْ له « الرِّيحُ عُدُوَّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ » ، يقال : إنَّه غدا من العراق ، وقال(1) بمرور ، وأمسي ببلخ(2) ، وأكرم محمداً صلي الله عليه وآله بالبراق خطوته مدَّ البصر(3) .

وقال « عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ » ، وروي أنَّ الحمرة(4) فجعت بأحد ولدها ، فجاءت إلي النبي صلي الله عليه وآله ، وجعلت تدفِّ علي رأس رسول الله صلي الله عليه وآله ،

ص: 303

---

1-642. قال : من القيلولة ، وهي الاستراحة والنوم عند الظهيرة .

2-643. تفسير الثعلبي : 8/73 .

3-644. تفسير العياشي : 276 ح 2 .

4-645. الحمرة : ضرب من الطير كالعصافير .

فقال : أيكم فجع هذه ؟ فقال رجل من القوم : أنا أخذت بيضها ، فقال النبي صلي الله عليه وآله : ارددها(1).

ومنه كلام البعير والعجل والظبي والشاة والذئب والضب .

وسخرت له الجن والشياطين ، وقال للنبي صلي الله عليه وآله : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » ، وقوله : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ » ، وهم التسعة من أشرف الجن بنصيين واليمن من بني عمرو بن عامر ، منهم : شصاه ، ومصاه ، والهملكان ، والمرزبان ، والمازمان ، ونضاه ، وهاضب ، وعمرو ، وبايعوه علي العبادات واعتذروا بأنهم قالوا « عَلَيَّ اللَّهُ شَطَطًا »(2).

وسليمان عليه السلام كان يصفدهم لعصيانهم ، ونبينا أتوه طائعين راغبين .

وسأل سليمان عليه السلام ملك دنيا « هَبْ لِي مُلْكًا » ، وعرض مفاتيح خزائن الدنيا علي محمد صلي الله عليه وآله فردّها(3) ، فشتان بين من يسأل وبين من يعطي فلا يقبل ، فأعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام المحمود « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » .

وقال لسليمان عليه السلام : « فَاْمُنُّنْ أَوْ أُمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، وقال لنبينا : « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » .

\*\*\*

ص: 304

1-646. مسند أحمد : 1/404 ، الأدب المفرد للبخاري : 88 رقم 387 .

2-647. الإحتجاج : 1/330 .

3-648. الكافي : 8/331 ح 101 ، التمهيد لابن عبد البر : 20/111 ، تفسير الثعلبي : 7/124 .



[ قال ] حسان بن ثابت :

وإن كانت الجنّ قد ساسها

سليمان والريح تجري رخا

فشهر غدو به رايبا

وشهر رواح به إن يشا

فإن النبي سري ليلة

من المسجدين إلي المرتقي

\*\*\*

[ وقال ] كعب بن مالك :

وإن تك نمل البر بالوهم كلمت

سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمي

فهذا نبي الله أحمد سبحت

صغار الحصي في كفه بالترنم

**يحيي عليه السلام**

قال الله - تعالي - له : « وَآيِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » وكان في عصر لا جاهلية فيه ، ومحمد صلي الله عليه وآله أوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان(1) .

وكان يحيي أعبد أهل زمانه وأزهدهم ، ومحمد صلي الله عليه وآله أزهد الخلائق وأعبدهم حتي قيل : « طه ما أنزلنا عليك »(2) .

\*\*\*

ص: 305

1- 649. الإحتجاج : 1/331 .

2- 650. الإحتجاج : 1/326 ، مجمع البيان : 7/7 ، الشفاء للقاضي عياض : 41 .

[ قال ] حسان بن ثابت :

وإن كان يحيي بكت عينه

صغيراً وطهره في الصبي

فإن النبي بكى قائماً

حزيناً علي الرجل خوف الرجا

فناداه أن طه أبا قاسم

ولا تشق بالوحي لما أتى

**عيسي عليه السلام**

« وَأُبْرِي الْأُكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ » ، ونبينا أتاه معاذ بن عفر فقال : يا رسول الله ، إني قد تزوجت وقالوا للزوجة : إنَّ بجنبي بياضاً ، فكرهت أن تزف إلي .

فقال : اكشف لي عن جنبك ، فكشفت له عن جنبه ، فمسح به بعود فذهب ما به من البرص .

\*\*\*

ولقد أتاه من جهينة أجدم يتقطّع من الجذام ، فشكا إليه ، فأخذ قدحاً من ماء ، فتفل فيه ثم قال : امسح به جسديك ، ففعل فبرأ .

وبرأ صاحب السلعة(1) .

\*\*\*

وأته امرأة ، فقالت : يا رسول الله ، إنَّ ابني قد أشرف علي حياض الموت كلما أتته بطعام وقع عليه الثأوب ، فقام وقمنا معه .

ص: 306

فلَمَّا أتيناها قال له : جانب يا عدو الله ولي الله ، فأنا رسول الله ، فجانبه الشيطان ، فقام صحيحاً(1) .

\*\*\*

وأناه رجل وبه أدره(2) عظيمة ، فقال : هذه الأدره تمنعني من التطهير والوضوء ، فدعا بماء ، فبرك فيه ودعا وتفل فيه ، ثم أمره أن يفيض عليه ، ففعل الرجل ، وأغفي إغفاءه وانتبه ، فإذا هي قد تقلصت .

\*\*\*

وجاءت إمراه ومعها عكة سمن وأقط ، ومعها ابنة لها ، فقالت : يا رسول الله ، ولدت هذه كمهء ، فأخذ رسول الله صلي الله عليه وآله عوداً ، فمسح به عينيها فأبصرتا .

\*\*\*

ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن أنيس قوله : « وَأُخِي الْمَوْتِي بِإِذْنِ اللَّهِ » ، قال الكلبي : كان عيسي يحيي الأموات ب« يا حي يا قيوم » .

وقيل : إنه أحبي أربعة أنفس ، وهم : عاذر(3) ، وابن العجوز ، وابنة العاشر ، وسام بن نوح(4) .

ص: 307

---

1-652. الإحتجاج : 1/332 .

2-653. الأدره ، وزان غرفة : وهي انتفاخ الخصية .

3-654. في بعض النسخ : « عازر » ، وفي بعضها : « عازد » ، وفي أخرى : « غازد » .

4-655. مجمع البيان : 2/299 .

قال الرضا عليه السلام : لقد اجتمعت قريش إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ، فسألوه أن يحيي لهم موتاهم ، فوجّه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : اذهب إلي الجبانة ، فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلي صوتك : يا فلان ، ويا فلان ، يقول لكم رسول الله صلي الله عليه وآله قوموا بإذن الله .

فقاموا يفضون التراب عن رؤوسهم .

فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ، ثم أخبروهم أنّ محمداً صلي الله عليه وآله قد بعث نبياً ، فقالوا : وددنا أنّا أدركناه فنؤمن به(1) .

\*\*\*

وأحیی صلي الله عليه وآله النفر الذين قتلوا يوم بدر ، فخاطبهم وكلمهم وعيّرهم بكفرهم .

\*\*\*

قوله : « وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ » ، ومحمد صلي الله عليه وآله كان ينبيء بأشياء كثيرة .

منها : قصّة خاطب بن أبي بلتعة ، وانفاد كتابه إلي مكة .

ومنها : قصّة عباس وسبب إسلامه .

\*\*\*

ابن جريح في قوله « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ » إنّ الله - تعالي - أعطي عيسي عليه السلام تسعة أشياء من الحفظ ، والسائر الناس جزءاً .

ص: 308

---

1-656. الإحتجاج : 2/205 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/144 .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله : أوتيت القرآن ومثليه(1).

أنشد :

وإن كان من مات يحيي لكم

يناديه عيسى ربّ العلي

فإنّ الذراع لقد سمّها

يهود لأحمد يوم القرى

فنادته إني مسمومة

فلا تقرّبني وقيت الأذي

\*\*\*

ص: 309

---

1- 657. مجمع البيان : 2/298 .









## أسماءه

### أسماءه المختارة

اختير من أسمائه إثنا عشر اسماً :

اسمان عبارة : المزمّل والمدثر .

واسمان إشارة : المذكّر والمنذر .

واسمان إشارة : البشير والنذير .

واسمان كرامة : النبي والرسول .

واسمان كناية : طه ويس .

واسمان علامة : محمد صلي الله عليه وآله وأحمد .

### أربع أسماء مختارة أيضاً

واختير أيضاً أربع :

الأول : « الشمس » :

لأنّ من أيام عيسى عليه السلام إلي أيامه كان العالم ظلمانياً من الكفر ، فبلغ شريعته شرقاً وغرباً أشرق من الشمس .

ص: 313

والثاني : « النجم » :

وهو هداية علي البلاد ، والنبي صلي الله عليه وآله هداية إلي الرشاد .

والثالث : « السراج » :

فالبيت الظلماني يضيء بنوره ، فكذلك محبته تنور القلب ، وتوقد من سراج ألف سراج ، ولا تنتقص ، وكذلك استنار العالم من نوره ولم تنقص منه ، والضال في الظلمة يهدي به ، ويأمن أهل الدار .

والرابع : « طه » :

قيل : الطاء طوله ، والهاء هدايته(1) .

الحسن وقتادة قالوا : طاء ابتداء اسمه طاهر ، هاء اسمه هادي(2) ، فوضع في ابتداء السورة حرفان من أسمائه حتي إذا قلت : طه ، جري علي لسانك اسمان من أسمائه .

وقالوا : الطاء تسعة ، والهاء خمسة ، فجعلها أربعة عشر كالبدرا(3) ، والبدرا إذا طلع تشرق الدنيا ، وتسمي الليالي البيض ، والنبي صلي الله عليه وآله أشرقت به قلوب المؤمنين ووجوههم « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ » ، وقالت الأنصار :

طلع البدر علينا

من ثنيت الوداع

وجب الشكر علينا

ما دعا لله داع(4)

ص: 314

---

1-658. تفسير الثعلبي : 6/236 .

2-659. تفسير الثعلبي : 6/237 .

3-660. ...

4-661. إعلام الوري : 1/151 ، المبسوط للطوسي : 8/226 ، الثقات لابن حبان : 1/131 ، المتهد لابن عبد البر : 14/82 .

## المواضع التي سمّاه « النبي » في القرآن

وسمّاه « النبي » في ثلاثة عشر موضعاً :

- [ 1 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ » .
- [ 2 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ » .
- [ 3 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ » .
- [ 4 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ » .
- [ 5 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ » .
- [ 6 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ » .
- [ 7 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ » « إِنَّا جَعَلْنَاكَ » (1) .
- [ 8 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ » .
- [ 9 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ » .
- [ 10 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ » .
- [ 11 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ » .
- [ 12 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ » .
- [ 13 ] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ » .

ص: 315

---

1-662. كذا في المخطوطة ونسخة النجف والنسخ الأخرى المطبوعة المتوفرة لدينا، إلا أن قوله تعالى: « إِنَّا جَعَلْنَاكَ »، خطاب لداود عليه السلام، ويبدو أن الموضع الثالث عشر هو قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ » الواردة في سورة التحريم، حيث وردت هذه الآية الشريفة في موضعين من الكتاب الكريم أحدهما في سورة التوبة، والآخر في سورة التحريم.

## مدح الله لإثني عشر من الأنبياء بإثني عشر نوعاً من الطاعة

وقد مدح الله لإثني عشر من الأنبياء بإثني عشر نوعاً من الطاعة :

مدح إسحاق ويعقوب عليهما السلام بالطاعة « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ » .

ولعيسي عليه السلام بالزهادة ، قيل له : لو اتخذت منزلاً ، أو اشتريت دابة ، فقال ما قال .

ولسليمان عليه السلام بالسخاء ، وكان يطعم كل يوم سبعمئة جريب من الحواري(1) ، وهو يأكل الحسكل(2) .

ولإبراهيم عليه السلام بالرحمة « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ » ، وفيه قصة المجوس الذين أسلموا من ضيافته .

لنوح عليه السلام بالصلاة « رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا » ، وأيضاً من موسى وهارون عليهما السلام « رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ » .

فبالغ نبينا صلي الله عليه وآله في هذه الخصال حتي نهاه عن ذلك :

الاستغفار « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ » .

المجاهدة « وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ » .

العبادة « طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ » .

الزهد « لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ » ، وفيه حديث مارية ، وعرض عليه مفاتيح الدنيا فأبى .

ص: 316

1-663. الحواري : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق .

2-664. الحسكل : الردي ء من كل شيء ء .

السخاء « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً » .

الرحمة « وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ » ، وقال « فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ » .

الصلابة « لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ » « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ » ، وفيه قصة ابن مكتوم .

الإذار « نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ » .

عيب آلهتهم « وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ » .

### أقسام لأجله بخمسة عشر قسماً

وإنه - تعالي - أقسم لأجله بخمسة عشر قسماً :

[ 1 ] بهدأيته «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى» .

[ 2 ] برسالته « يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ » .

[ 3 ] بوليّ عهده « وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا » .

[ 4 ] بمعراجه « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ » .

[ 5 ] بشريعته « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ » .

[ 6 ] بكتابه « ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ » .

[ 7 ] بخلقه « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » .

[ 8 ] بخلقه « ن وَالْقَلَمِ » .

[ 9 ] بزيادة نوافله « طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ » .

[ 10 ] بطهارته « فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ » .

[ 11 ] ببلده « لا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ » .

[ 12 ] بمحبته « وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ » .

[ 13 ] بتهديد مؤذيه « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه » .

[ 14 ] بعقوبة أعدائه « كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ » .

[ 15 ] بعمره « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ » ، ومن شدة فرط المحبة أن يحلف بعمر حبيبه .

### كُلُّ مَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ اللَّهِ أُعْطَاهُ بِأَسْوَاقٍ

وكلّ ما سأل الأنبياء من الله - تعالى - أعطاه بلا سؤال :

آدم عليه السلام « وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا » ، وله صلي الله عليه وآله « لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ » .

نوح عليه السلام « لا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ » ، وله صلي الله عليه وآله « إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ » .

إبراهيم عليه السلام « وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ » ، وله صلي الله عليه وآله « يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ » .

شعيب عليه السلام « رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا » ، وله صلي الله عليه وآله « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ » .

لوط عليه السلام « رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ » ، وله صلي الله عليه وآله « وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ » .

موسى عليه السلام « قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي » ، وله صلي الله عليه وآله « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » .

موسى عليه السلام « اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي » ، وله صلي الله عليه وآله « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ » .

## كان له إثنان وعشرون خاصية

وكان له إثنان وعشرون خاصية :

- [ 1 ] كان أحسن الخلائق « الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ » .
- [ 2 ] وأجملهم « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » .
- [ 3 ] وأطهرهم « طه ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ » .
- [ 4 ] وأفضلهم « وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا » .
- [ 5 ] وأعزهم « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ » .
- [ 6 ] وأشرفهم « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ » .
- [ 7 ] وأظهر (1) المعجزة « قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ » .
- [ 8 ] وأهيب الناس « سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ » .
- [ 9 ] وأكملهم سعادة « عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ » .
- [ 10 ] وأكرمهم كرامة « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى » .
- [ 11 ] وأقربهم منزلة « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى » .
- [ 12 ] وأقواهم نصرة « وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا » .
- [ 13 ] وأصحهم رؤيا « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا » .
- [ 14 ] وأكملهم رسالة « اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ » .
- [ 15 ] وأحسنهم دعوة « فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ » .
- [ 16 ] وأعصمهم عصمة « وَاللَّهُ يَعِصْمُكَ » .
- [ 17 ] وأبعدهم صيتاً « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » .





[ 18 ] وأحسنهم خلقاً « وَإِنَّكَ لَعَلِي خُلِقَ عَظِيمٍ » .

[ 19 ] وأبقاهم ولاية « لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ » .

[ 20 ] وأعلاهم خاصية « لَعَمْرُكَ » .

[ 21 ] وأجلهم خليفة « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » .

[ 22 ] وأطهرهم أولاداً « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ » .

[ وضع الله ثلاثة أشياء علي هوي الرسول صلي الله عليه وآله ]

وإنَّ الله - تعالي - وضع ثلاثة أشياء علي هوي الرسول صلي الله عليه وآله :

[ 1 ] الصلاة « وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَفَ النَّهَارِ » .

[ 2 ] والشفاعة « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ » .

[ 3 ] والقبلة « فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً » ، كقول الناس : من حبَّ فلان لفلان إنَّه إن أمره بتحويل القبلة لحولها .

## القرآن مكان الكتب السابقة

وأعطي التوراة لموسي عليه السلام ، والإنجيل لعيسي عليه السلام ، والزبور لداود عليه السلام .

وقال النبي صلي الله عليه وآله أوتيت السبع الطوال مكان التوراة ، والمئين مكان الإنجيل ، والمثاني مكان الزبور ، وفضَّ لني ربي بالمفصل (1)(2) .

ص: 320

1-666. في نسخة « النجف » : « الفضل » وفي بعض النسخ : « بالمفضل » .

2-667. تفسير الثعلبي : 9/68 ، جامع البيان للطبري : 1/68 .

## شاركه مع نفسه في عشرة مواضع

وإنه شاركه مع نفسه في عشرة مواضع :

- [ 1 ] « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ » .
- [ 2 ] « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ » .
- [ 3 ] « وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .
- [ 4 ] « إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .
- [ 5 ] « اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ » .
- [ 6 ] « وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .
- [ 7 ] « إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » .
- [ 8 ] « فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » .
- [ 9 ] « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » .
- [ 10 ] « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

## جلالة قدره

ومن جلاله قدره : إنَّ الله نسخ بشريعته سائر الشرائع ، ولم ينسخ شريعته .

ونهي الخلق أن يدعوه باسمه « لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً » .

وإنما كان ينبغي أن يدعوه له : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ » « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ » .

ولم يأذن بالجهر عليه « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ » .

## أرسل نبينا الي الناس كافة

وإنَّ اللهَ - تعالي - أرسل سائر الأنبياء إلي طائفة دون أخرى قوله : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ » .

كما قال : « إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ » « وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا » ، « وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا » قرية واحدة لم تكمل أربعين بيتاً ، « وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا » ، ولم تكمل أربعين بيتاً ، « ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ » إلي مصر وحدها ، وأرسل إبراهيم عليه السلام بكوثي ، وهي قرية من السواد ، وكان بعده لإسحاق ويعقوب عليهما السلام في أرض كنعان ، ويوسف عليه السلام في أرض مصر ، ويوشع عليه السلام إلي بني إسرائيل في البرية ، وإلياس في الجبال(1) .

وأرسل نبينا صلي الله عليه وآله إلي الناس كافة قوله : « نَذِيرًا لِلْبَشَرِ » ، والي الجن أيضاً .

قوله : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ » ، والي الشياطين أيضاً قال صلي الله عليه وآله : إنَّ اللهَ أعانني علي شيطان حتي أسلم علي يدي(2)

ص: 322

1-668. تفسير أبي حمزة الثمالي : 131 ، كمال الدين : 220 .

2-669. تاريخ بغداد : 4/101 ، والخبر عامي لم نجده في طرق الخاصة ولا مصادرهم .

قوله : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً » ، وقال صلي الله عليه وآله : بعثت إلي الأحمر والأسود والأبيض (1) ، وقال صلي الله عليه وآله : بعثت إلي الثقلين (2) .

### عَلَّقَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ بِاتِّبَاعِهِ

وإنه علق خمسة أشياء باتِّباعه :

- [ 1 ] المحبَّة « فَاتَّبَعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ » .
- [ 2 ] [ المغفرة ] « وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » .
- [ 3 ] والفلاح « وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ » (3) « تُفْلِحُونَ » .
- [ 4 ] والهداية « فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى » .
- [ 5 ] والرحمة « فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ » . . الآية .

### له مقام المحبَّة

المقام أربعة :

- مقام الشوق لشعيب عليه السلام حيث بكى من خوف الله .
- ومقام السلام لإبراهيم عليه السلام « إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » .

ص : 323

---

1-670. مسند أحمد : 3/304 ، سنن الدارمي : 2/224 ، المصنف لابن أبي شيبة : 7/410 ، مجمع البيان : 8/218 ، المبسوط للطوسي : 4/154 .

2-671. إمتاع الأسماع : 10/275 .

3-672. في سورة الأعراف الآية : 158 « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ »

ومقام المناجاة لموسي عليه السلام « وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا » .

ومقام المحبّة للنبي صلي الله عليه وآله « فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ » .

### خصّ الأنبياء بخصال وجمع للنبي ما جمع لنفسه

وسمّي الله - تعالي - نوحاً عليه السلام شكوراً « إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا » ، وإبراهيم عليه السلام حليماً « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ » ، وموسي عليه السلام كليماً « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » .

وجمع له كما جمع لنفسه : فقال : « إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ » ، وله « بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ » .

قيل : هما واحد .

وقيل : الرؤوف شدة الرحمة ، رؤوف بالمطيعين ، رحيم بالمدنبيين ، رؤوف بأقربائه ، رحيم بأصحابه ، رؤوف بعترته ، رحيم بأئمه ، رؤوف بمن رآه ، رحيم بمن لم يره (1) .

### مدح كل عضو من أعضائه

وإنّه مدح كل عضو من أعضائه :

نفسه « لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ » .

رأسه « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » .

ص: 324

شعره « وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى » .

عينه « لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ » .

بصره « مَا زَاغَ الْبَصَرُ » .

أذنه « وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ » .

لسانه « فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِهِ لِسَانَكَ » .

كلامه « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى » .

وجهه « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ » .

خده « وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ » .

فؤاده « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ » .

قلبه « عَلَيَّ قَلْبِكَ » .

صدره « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » .

ظهره « الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ » .

يده « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ » .

قيامه « حِينَ تَقُومُ » .

صوته « فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ » .

رجله « طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ » يعني : طأ الأرض بقدميك(1) .

روحه « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ » .

خلقه « وَإِنَّكَ لَعَلِي خُلِقَ عَظِيمٌ » .

ثوبه « وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَ » .

674-1. مجمع البيان : 7/6 ، تفسير السمرقندي : 389 ، تفسير الثعلبي : 6/236 .

علمه « وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ » .

صلاته « فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ » .

صومه « إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ » .

كتابه « وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ » .

دينه « دِينُهُمُ الَّذِي أَرَضَيْتَ لَهُمْ » .

أمته « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ » .

قبلته « فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً » .

بلده « لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ » .

قضاياه « إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا »

جنده « وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا » .

عزته « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ » .

عصمته « وَاللَّهُ يُعَصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ »

شفاعته « لَعَلَّكَ تَرْضَى » .

صلايته « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

وصيه « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » .

أهل بيته « لِيُدْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ » .

### سَمَاءُ نُورًا وَظِلًّا

وإنما سمّاه نوراً « قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ » ، وسمّاه ظلاً « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ » ، فبنوره يضيء البلاد ، وبظله يعيش العباد .



## بينه وبين سائر الأنبياء

وقال لسائر الأنبياء: « فَبِهَدَاهُمْ اقْتَدِهْ » ، وقال له: « وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا » .

## عيش الملوك ودين الملائكة

قوله: « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ » ، الملوك لهم عيش بلا دين ، والملائكة لهم دين بلا عيش ، فأعطاه الله عيش الملوك ودين الملائكة .

## معني طسم

قوله: « طسم » يقال: طأ شجرة طوبى ، وسين سدرة المنتهى ، وميم محمد المصطفى (1) صلي الله عليه وآله .

## سّمَاه سراجاً منيراً

وسئل: إنّ الله - تعالى - سّمَاه سراجاً منيراً ، والشمع أنور .

الجواب: إنّ الشمع للأغنياء ، والسراج للفقراء ، فلم يحرمهم من نوره .

والشمس للظاهر لا للباطن ، وتضيء بالنهار دون الليل ، وتنخفي يوم الغيم ، والسراج تعم ذلك .

ص: 327

---

1-675. مجمع البيان: 7/320، تفسير السمعاني: 549، تفسير السلمي: 2/71.

## تعويض اليتيم

قوله : « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى » من كنت له أميناً فلا يكون يتيماً .

« أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ » ، وإن مات أبوك فأنا الحي الذي لا أموت ، أريبك كما "لا" يربيان « قُلْ مَنْ يَكْلُؤْكُمْ بِاللَّيْلِ » .

وأرزقك كما "لا" يرزقان « نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ » .

وهكذا للحفاظ « وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » .

وللمدح « وَسِرَاجًا مُنِيرًا » .

وللنصرة « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ » .

وللتزويج « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ » .

وللمحبة « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » .

وللقربة « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى » .

وللعفو « لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ » .

وللاخرة « وَلَآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى » .

فأيّ الأبوين يقيم بجميع ذلك ؟ ومع هذا جعلت الدارين تحت ختمك « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » في الدنيا و « عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ » في العقبي .

## خاتم النبیین

قوله : « وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ » ، جابر وأبو هريرة : إن النبي صلي الله عليه وآله قال : وإنما مثلي ومثل الأنبياء كرجل بني داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة ،

فجعل الناس يدخلونها ويعجبون بها، ويقولون: هَلَّا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين(1).

## جاء الأنبياء بالعقوبة وجاء بالرحمة

قوله: « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » ، لأنَّ كلَّ نبي جاء بعقوبة ، كنوح وهود وشعيب وصالح عليهم السلام ، وإنَّه جاء بالرحمة .  
فبحرمة سلم الكافر من العقوبة ، والمنافق من السيف في الدنيا ، فلا غرو أن ينجو المؤمن من النار في العقبي « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » .

## النبي الأمي

قوله: « النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ » ، وقال صلي الله عليه وآله : نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب .

وقيل : أمي منسوبة إلي أمته ، يعني جماعة عامّة ، والعامّة لا تعلم الكتابة .

ويقال : سمّي بذلك لأنّه من العرب ، وتدعي العرب الأميون ، قوله : « هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ » .

وقيل : لأنّه يقول يوم القيامة : أمّتي أمّتي .

ص: 329

---

1-676. البخاري : 4/163 ، مسلم : 7/65 ، تفسير السمعاني : 4/290 .

وقيل : لأنه الأصل ، وهو بمنزلة الأم "التي" يرجع الأولاد إليها ، ومنه أمّ القري .

وقيل : لأنه لأُمَّته بمنزلة الوالدة الشفيقة بولدها ، فإذا نودي في القيامة يوم « يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَحِيهِ » تمسك بأُمَّته .

وقيل : منسوبة إلي أمّ ، وهي لا تعلم الكتابة ، لأنّ الكتابة من أمارات الرجال .

وقالوا : نسب إلي أمّه يعني الخلقة .

قال الأعشي :

وإنّ معاوية الأكرمين

حسان الوجوه طوال الأمام(1)

قال المرتضي في قوله : « وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ » . . الآية ، ظاهر الآية يقتضي نفي الكتابة والقراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها ، ولأنّ التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة ، لأنهم إنّما يرتابون في نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة ، فأما بعدها فلا تعلق له بالريبة ، فيجوز أن يكون تعلّمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوة ، ويجوز أن لا يتعلّم فلا يعلم(2) .

قال الشعبي وجماعة من أهل العلم : ما مات رسول الله صلي الله عليه وآله حتى كتب وقرأ(3) .

ص : 330

1- 677. تفسير السمعي : 5/430 و 1/98 ، التبيان للطوسي : 1/317 ، مجمع البيان : 10/6 .

2- 678. رسائل المرتضي : 1/107 ، مجمع البيان : 8/33 .

3- 679. السنن الكبرى للبيهقي : 7/42 ، تفسير السمعي : 4/186 .

وفي حديث محمد بن علي الرضا عليه السلام في قوله : « هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ » ، فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن ؟ والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب بإثنين وسبعين - أو قال : ثلاثة وسبعين - لساناً(1) .

وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله صلى الله عليه وآله : اتنوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً .

### سَمِي مُحَمَّدًا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ

قوله : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » ، قد سمّاه بهذا الاسم في أربعة مواضع :

« وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ » .

« مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ » .

« وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ » .

و« مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

### آثَارُ اسْمِ مُحَمَّدٍ

النبي صلى الله عليه وآله : إذا سمّيتم ولدكم محمداً فلا تسبّوه ولا تضربوه(2) ، بورك في بيت فيه محمد ، ومجلس فيه محمد ، ورفقة فيها محمد(3) .

ص: 331

1-680. معاني الأخبار : 54 ، الإختصاص للمفيد : 263 .

2-681. الكامل لابن عدي : 3/18 .

3-682. مكارم الأخلاق : 25 .

وما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم إلا لم يبارك فيهم(1).

### لفظ « محمد » عند أهل الإشارات

قال أهل الإشارات : « الميم » ميثاق الله علي الأنبياء لأجله ، قوله : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ » .

و« الحاء » حبه في قلوب المرسلين ، وتقلبه في أصلاب الطاهرين « الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ » .

و« الميم الثاني » مرتبته في كتب الأنبياء « النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَحْدُوهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ » .

و« الدال » دولته إلي الأبد .

قوله : أنا دعوة إبراهيم ، وبشارة عيسي ، ورؤيا أمي(2) .

\*\*\*

وقيل : « الميم الأول » فإنه المعرفة ، أعطاه الله المعرفة بعلم الأولين والآخرين .

وأما « الحاء » فإن الله - تعالي - أحبي المسلمين علي يديه من الكفر بالإسلام حيث قال : « وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ » .

ص : 332

---

1-683. الكامل لابن عدي : 1/168 .

2-684. مسند أحمد : 4/127 ، المعجم الكبير : 18/252 ، تفسير الثعلبي : 1/278 .

و« الميم الثاني » أعطاه الله مملكة لم يعط أحداً مثل ذلك .

وأما « الدال » فهو الدليل لجميع الخلائق إلي الفردوس .

\*\*\*

وقيل : امح الشرائع ، ومدّ شريعتك .

وقيل : " محي الشرك ومدّ الإسلام .

\*\*\*

وقيل : « ميم » ملكه الممدود ، « هاء » حوضه المورود ، « ميم » مقامه المحمود ، « دال » دينه المشهود .

\*\*\*

وقيل : لم يكن لموسي عليه السلام من اسمه إلا حرفاً ، فسلم من الغرق ، ولا لنوح عليه السلام إلا حرفاً ، فسلم من الطوفان ، ولا لسليمان عليه السلام إلا حرفاً ، فوجد الملك ، ولا لداود عليه السلام إلا حرفاً ، فوجد الملك ، فمن له كذا اسماً ألا ينجو من النار ، ولا يصل إلي الجنة ؟

\*\*\*

الأمّة بأسرها وجدوا حرفاً من اسمه ، والإمامية وجدوا حرفين ، فأخذوا الشريعة بطرفيها .

\*\*\*

وإنّ الله خلق صورة بني آدم علي صورة اسمه :

فالميم بمنزلة الرأس .

والحاء بمنزلة اليدين .

ص: 333

والميم بمنزلة البطن .

والدال بمنزلة الرجلين .

فلَمَّا خلق الخلق علي صورة اسمه اليوم ، فيرجي أن يحشرهم في زمرة غداً ، ويرحمهم بشفاعته « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » .

\*\*\*

قال سيويه : أحمد علي وزن « أفعل » يدلّ علي فضله علي سائر الأنبياء ، لأنه ألف التفضيل (1) .

ومحمد علي وزن « مفعّل » ، والأنبياء محمودون ، فهو أكثر حمداً من المحمود ، والتشديد للمبالغة يدلّ علي أنه كان أفضلهم .

### النهي عن جمع الاسم والكنية في غيره

أنس : قال رجل في السوق : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه رسول الله صلي الله عليه وآله ، فقال الرجل : إنّما أدعو ذلك الرجل ، فقال صلي الله عليه وآله : سمّوا باسمي ، ولا تكنّوا بكنيتي (2) .

أبو هريرة : إنّه قال : لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي (3) وأنا أقسم (4) .

ص : 334

1- 685. نهج الحق لابن جبر : 292 .

2- 686. مسند أحمد : 3/170 ، البخاري : 3/20 ، مسلم : 6/170 .

3- 687. في نسخة « النجف » : « يؤتي القسم » .

4- 688. مسند أحمد : 2/433 ، المصنف لابن أبي شيبة : 6/162 ، المعجم الكبير : 22/329 .



## اسمه الأمين

وروي أنّ قريشاً لمّا بنت البيت ، وأرادت وضع الحجر ، تشاجروا في وضعه حتى كاد القتال يقع ، فدخل رسول الله صلي الله عليه وآله فقالوا : يا محمد الأمين قد رضينا بك .

فأمر بثوب فبسط ، ووضع الحجر في وسطه ، ثم أمر من كلّ فخذ من أفخاذ قريش أن يأخذ جانب الثوب ، ثم رفعوا ، فأخذ رسول الله صلي الله عليه وآله بيده فوضعه (1) .

ويروي أنّه كان يسمّى الأمين قبل ذلك بكثير (2) ، وهو الصحيح .

## في الحساب

وفي الحساب : سيد النبيين صلي الله عليه وآله : وزنه المصطفي محمد رسول الله صلي الله عليه وآله ، لأنّ عدد كلّ واحد منهما استويا في سبعمائة وأربعة عشر .

ص: 335

---

1- 689 . و 2. المستدرك للحاكم : 1/458 .

2- 690 . ...



## فصل 34 : في وفاته صلي الله عليه وآله

اشاره

ص: 337



## نعيت اليه نفسه

ابن عباس والسدي : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ » قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لِيَتَّبِعَنِي أَعْلَمُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ النَّصْرِ ، فَكَانَ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ بَعْدَ نَزْوْلِهَا فَيَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : أَمَا أَنْ نَفْسِي نَعَيْتُ إِلَيْ .

ثم بكى بكاءً شديداً ، فقيل : يا رسول الله ، أو تبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : فأين هول المطلع ؟! وأين ضيقة القبر وظلمة اللحد ؟! وأين القيامة والأهوال ؟!

فعاش بعد نزول هذه السورة عاماً (1) .

## آخر ما نزل عليه من آيات القرآن

الأسباب والنزول عن الواحدي : أنه روي عكرمة عن ابن عباس قال : لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَزْوَةِ حَنِينٍ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ الْفَتْحِ ، قَالَ : يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَيَا فَاطِمَةَ « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (2) .

ص: 339

---

1- 691. مجمع البيان : 2/214 ، تفسير الثعلبي : 2/289 .

2- 692. أسباب النزول للواحدى : 308 .

وقال السدي وابن عباس : ثم نزلت « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ » الآية ، فعاش بعدها ستة أشهر .

فلما خرج إلي حجة الوداع نزلت عليه في الطريق : « يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ » الآية ، فسميت آية الصيف .

ثم نزلت عليه وهو واقف بعرفة : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » ، فعاش بعدها واحداً وثمانين يوماً .

ثم نزلت عليه آيات الربا .

ثم نزلت بعدها : « وَأَنْقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ » ، وهي آخر آية نزلت من السماء ، فعاش بعدها واحداً وعشرين يوماً .

قال ابن جريج : تسع ليال .

وقال ابن جبير ومقاتل : سبع ليال (1) .

### تسليّة النبي صلي الله عليه وآله

وقال الله - تعالى - تسليّة للنبي صلي الله عليه وآله : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ » .

وقال : « وَمَا جَعَلْنَا لِيَشْرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ » .

### خروجه الي البقيع

ولمّا مرض النبي صلي الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه ، وذلك يوم السبت - أو يوم

ص : 340

الأحد - من صفر، أخذ بيد علي عليه السلام، وتبعه جماعة من أصحابه، وتوجه إلي البقيع، ثم قال:

السلام عليكم أهل القبور، وليهنتكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، إنّ جبرئيل كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنة مرّة، وقد عرضه عليّ العام مرّتين، ولا أراه إلاّ لحضور أجلي .

### خطبته يوم الأربعاء

ثم خرج يوم الأربعاء معصوب الرأس، متكئاً علي علي عليه السلام بيمني يديه، وعلي الفضل باليد الأخرى، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أمّا بعد، أيّها الناس، فإنّه قد حان منّي خفوق من بين أظهركم، فمن كانت له عندي عدة فليأتني أعطه إياها، ومن كان له عليّ دين فليخبرني به .

فقام رجل، فقال: يا رسول الله، إنّ لي عندك عدة، إنّي تزوّجت فوعدتني أن تعطيني ثلاثة أواق .

فقال إيماء: انحلها يا فضل، ثم نزل(1).

ص: 341

## خطبة الجمعة ومطالبة سودة بالقصاص والوصية بالثقلين

فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ، ثم قال :

معاشر أصحابي ، أيّ نبي كنت لكم ؟ ألم أجاهد بين أظهركم ؟ ألم تكسر رباعيتي ؟ ألم يعفر جبيني ؟ ألم تسل الدماء علي حرّ وجهي ؟  
ألم أكابد الشدّة والجهد مع جهال قومي ؟ ألم أربط حجر المجاعة علي بطني ؟ .

فقالوا : بلي يا رسول الله .

قال : إنّ ربّي حكم ، وأقسم ألاّ يجوزه ظلم ظالم ، فأشدكم الله أيّ رجل كانت له قبل محمد مظلمة إلاّ قام ، فالقصاص في دار الدنيا أحبّ إليّ من القصاص في دار الآخرة علي رؤوس الملائكة والأنبياء .

فقام إليه رجل يقال له « سودة بن قيس » ، فقال : إنّك لما أقبلت من الطائف استقبلتك ، وأنت علي ناقتك العضباء ، وييدك القضيب الممشوق ، فرفعت القضيب ، وأنت تريد الراحلة ، فأصاب بطني ، فقال صلي الله عليه وآله لبلال : قم إلي منزل فاطمة عليها السلام ، فأتيني بالقضيب الممشوق .

فلما مضى إليها سألت فاطمة عليها السلام : وما يريد به ؟ قال : أما علمت أنّه يودّع أهل الدين والدنيا ، فصاحت وهي تقول : واغمّاه لغمّك يا أبتاه .

فلما ورد إليه قال : أين الشيخ ؟ قال : ها أنا ذا يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، فقال : فاقصص حتي ترضي ، فقال الشيخ : فاكشف لي عن بطنك ، ثم قال : أتأذن لي أن أضع فمي علي بطنك ؟ فأذن له ، فقال : أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله صلي الله عليه وآله .

فقال : اللهم اعف عن سودة بن قيس كما عفي عن نبيك محمد .



وقال صلي الله عليه وآله : لم يمّت نبي قطّ إلا خلف تركة ، وقد خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي .

ثم دخل بيت أم سلمة قائلاً : ربّ سلّم أمة محمد صلي الله عليه وآله من النار ، ويسّر عليهم الحساب(1) .

### ارتداد القوم ومنعهم من كتابة الوصية

ابن بطة والطبري ومسلم والبخاري واللفظ له : أنّه سمع ابن عباس يقول : يوم الخميس ! وما يوم الخميس ! ثم بكى حتي بلّ دمه الحصي .

ف قيل له : وما يوم الخميس !؟

فقال : اشتدّ برسول الله صلي الله عليه وآله وجعه يوم الخميس ، فقال : ائتوني بداوة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً .

فتنازعا - ولا ينبغي عند نبي تنازع - فقالوا : هجر رسول الله صلي الله عليه وآله !!!

وفي رواية مسلم والطبري قالوا : إنّ رسول الله صلي الله عليه وآله يهجر(2) !!!

[ وقال ] يونس الديلمي(3) :

وصّى النبي فقال قائلهم

قد ظلّ يهجر سيد البشر(4)

ص: 343

1-695. الأماي للصدوق : 733 ح 1004 ، روضة الواعظين : 73 ، المعجم الكبير : 3/59 .

2-696. مسند أحمد : 1/222 ، البخاري : 4/31 و 65 و 5/137 ، مسلم : 5/75 ، السنن الكبرى للبيهقي : 9/207 ، مسند أبي يعلى :

4/298 ، المعجم الكبير : 11/352 ، الطبقات الكبرى : 2/242 ، تاريخ الطبري : 2/436 ، مسند الحميدي : 242 .

3-697. عدّه ابن شهر آشوب في معالم العلماء في الشعراء المجاهرين بالولاء لأهل البيت عليهم السلام .

4-698. كشف الغمة : 1/155 ، الصراط المستقيم : 7 .

البخاري ومسلم في خبر أنه قال عمر : النبي صلي الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله !!  
فاختلف أهل ذلك البيت واختصموا ، منهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلي الله عليه وآله كتاباً لن تضلوا بعده أبداً .  
ومنهم من يقول : القول ما قال عمر !!

فلما كثر اللغظ والاختلاف عند النبي صلي الله عليه وآله ، فقال : قوموا .

فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلي الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم (1) .

### آخر الناس عهداً برسول الله صلي الله عليه وآله علي عليه السلام

مسند أبي يعلي وفضائل أحمد عن أم سلمة في خبر : والذي تحلف به أم سلمة ، إنه كان آخر الناس عهداً برسول الله صلي الله عليه وآله علي عليه السلام ، وكان رسول الله صلي الله عليه وآله بعثه في حاجة غداة قبض ، فكان يقول : جاء علي ؟ ثلاث مرات .

قال : فجاء قبل طلوع الشمس ، فخرجنا من البيت لما عرفنا أن له إليه حاجة ، فأكبّ عليه علي عليه السلام ، فكان آخر الناس به عهداً ، وجعل يسأزه ويناجيه (2) .

ص : 344

- 
- 1-699. البخاري : 7/9 كتاب المرضي والطب ، مسلم : 5/76 ، السنن الكبرى للنسائي : 3/433 ، ابن حبان : 14/562 .  
2-700. مسند أبي يعلي : 12/404 ، المستدرک للحاكم : 3/138 ، مسند ابن راهويه : 4/129 رقم 1896 ، السنن الكبرى للنسائي : 4/261 ، المعجم الكبير : 23/375 .

الطبري في الولاية ، والدارقطني في الصحيح ، والسمعاني في الفضائل ، وجماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن ، وعبد الله بن العباس ، وأبي سعيد الخدري ، وعبد الله بن الحارث ، واللفظ للصحيح :

إن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو في بيتها - لَمَّا حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له أبا بكر ، فنظر إليه ، ثم وضع رأسه .

ثم قال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له عمر ، فلمَّا نظر إليه قال : ادعوا لي حبيبي .

فقلت : ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره .

فلَمَّا رآه أفرج له الثوب الذي كان عليه ، ثم أدخله فيه ، ولم يزل يحتضنه حتى قبض ، ويده عليه (1) .

أحمد في مسنده عن ابن عباس : لَمَّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه ، قال : ادعوا لي علياً .

قالت عائشة : ندعوا لك أبا بكر ؟

قالت حفصة : ندعوا لك عمر ؟

قالت أم الفضل : ندعوا لك العباس ؟

ص : 345

---

1- 701. الأماشي للطوسي : 332 ح 665 ، تاريخ دمشق : 42/393 ، مناقب الإمام علي عليه السلام لابن مردويه : 70 ، المناقب للخوارزمي : 68 رقم 41 ، ذخائر العقبى : 72 ، بشارة المصطفى : 373 .

فلَمَّا اجتمعوا رفع رأسه ، فلم ير علياً عليه السلام ، فسكت .

فقال عمر : قوموا عن رسول الله (1) . . الخبر .

ومن طريقة أهل البيت عليهم السلام : إن عائشة دعت أباهما ، فأعرض عنه ، ودعت حفصة أباهما ، فأعرض عنه ، ودعت أم سلمة علياً عليه السلام ، فناجاه طويلاً ، ثم أغمى عليه .

فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبيكان حتي وقعا علي رسول الله صلي الله عليه وآله ، وأراد علي عليه السلام أن ينحيهما عنه ، فأفاق رسول الله صلي الله عليه وآله ، ثم قال : يا علي ، دعهما أشمهما ويشماني ، وأتزوّد منهما ويتزوّدان منّي .

ثم جذب علياً عليه السلام تحت ثوبه ، ووضع فاه علي فيه ، وجعل يناجيه (2) .

### فاضت نفسه صلي الله عليه وآله في يد علي عليه السلام

فلَمَّا حضره الموت قال له : ضع رأسي - يا علي - في حجرك ، فقد جاء أمر الله ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك ، وامسح بها وجهك ، ثم وجهني إلي القبلة ، وتولّ أمري ، وصلّ عليّ أول الناس ، ولا تفارقني حتي تواري في رمسي ، واستعن بالله - عزّ وجلّ - .

وأخذ علي عليه السلام برأسه فوضعه في حجره ، وأغمى عليه ، فبكت فاطمة عليها السلام ، فأومي إليها بالذنو منه ، فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها .. القصّة.

ص: 346

1-702. مسند أحمد : 1/356 .

2-703. روضة الواعظين : 75 ، الأماي للصدوق : 736 .

ثم قضى ، ويد أمير المؤمنين عليه السلام (1) اليمني تحت حنكه ، ففاضت نفسه فيها ، فرفعهما إلي وجهه ، فمسحه بها ، ثم وجهه ، ومدّ عليه أزاره ، واستقبل بالنظر في أمره (2) .

### ملك الموت يستأذن النبي

وروي أنه قال جبرئيل عليه السلام : إنّ ملك الموت يستأذن عليك ، وما استأذن أحداً قبلك ولا بعدك .

فأذن له ، فدخل وسلّم عليه ، وقال : يا أحمد ، إنّ الله - تعالي - بعثني إليك لأطيعك ، أقبض أو أرجع ؟ فأمره فقبض (3) .

### جبرائيل يختير النبي ويعلن انقطاعه عن الأرض

الباقر عليه السلام : لما حضرت رسول الله صلي الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا رسول الله ، تريد الرجوع إلي الدنيا ؟ قال : لا ، وقد بلغت .

ثم قال له : يا رسول الله ، تريد الرجوع إلي الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الأعلى (4) .

ص: 347

1-704. في النسخ المطبوعة ، ونسخة البحار عن المناقب : « ومدّ أمير المؤمنين عليه السلام يده اليمني » .

2-705. الإرشاد للمفيد : 1/187 ، إعلام الوري : 1/267 ، قصص الأنبياء للراوندي : 357 .

3-706. الأمالي للصدوق : 349 ، روضة الواعظين : 72 ، المعجم الكبير : 3/29 ، الطبقات الكبرى : 2/259 .

4-707. إعلام الوري : 1/269 ، أمالي المفيد : 53 .

الصادق عليه السلام: قال جبرئيل عليه السلام: يا محمد، هذا آخر نزولي إلي الدنيا، إنَّما كنت أنت حاجتي منها(1).

## عَلِّمْنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ

وروي: أنَّه أنسلَّ(2) علي عليه السلام من تحت ثيابه، وقال: عَظَّمَ اللَّهُ أجوركم في نبيكم.

ف قيل له: ما الذي ناجاك به رسول الله صلي الله عليه وآله تحت ثيابه؟ فقال: عَلِّمْنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَتَحَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَأَوْصَانِي بِمَا أَنَا بِهِ قَائِمٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ(3).

## فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَنْدُبُ أَبَاهَا

أبو عبد الله بن ماجة في السنن، وأبو يعلي الموصلي في المسند: قال أنس: كانت فاطمة عليها السلام تقول لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَتَاهُ جِبْرَائِيلُ يَنْعَاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَبَتَاهُ! مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ، يَا أَبَتَاهُ! جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ! أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ(4).

ص: 348

1-708. إعلام الوري: 1/269، المعجم الكبير: 3/129 رقم 2890.

2-709. في نسخة: «أسلَّ»: أي انتزع وأخرج برفق، وفي نسخة: «استلَّ» والمعني واحد.

3-710. الإرشاد للمفيد: 1/186، إعلام الوري: 1/267، الأماي للصدوق: 737، روضة الواعظين: 75.

4-711. مسند أبي يعلي: 6/111، مسند أحمد: 3/197، سنن الدارمي: 1/41، مسند ابن راهويه: 5/14.

الكافي : اجتمعت نسوة بني هاشم ، وجعلن يذكرن النبي صلي الله عليه وآله ، فقالت فاطمة عليها السلام : اتركن التعداد ، وعليكن بالدعاء (1) .

### مصيبة النبي سلوة لكل مصيبة

وقال النبي صلي الله عليه وآله : يا علي ، من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتة بي ، فإنها من أعظم المصائب (2) .

### رثاء النبي

وأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

الموت لا والد يبقي ولا ولدا

هذا السبيل إلي أن لا تري أحدا

هذا النبي ولم يخلد لأمتة

لو خلد الله خلقاً قبله خلدا

للموت فينا سهام غير خاطئة

من فاته اليوم سهم لم يفته غدا (3)

\*\*\*

[ وقالت ] الزهراء عليها السلام :

إذا مات قرم (4) قلّ والله ذكره

وذكر أبي مذ مات والله أزيد

تذكرت لِمَا فَرَّقَ الموت بيننا

فعرّيت نفسي بالنبي محمد

فقلت لها إنّ الممات سبيلنا

ومن لم يمت في يومه مات في غد

1-712. الكافي : 3/218 .

2-713. قرب الإسناد : 94 ، سنن الدارمي : 1/40 ، الإستيعاب : 2/682 ، الطبقات الكبرى : 2/275 ، الكامل لابن عدي : 6/31 .

3-714. الدر النظيم : 197 .

4-715. القرم : السيد العظيم .



[وقال [ ديك الجن(1) ] :

تأمل إذا الأحزان فيك تكاثرت

أعاش رسول الله أم ضمّه القبر

\*\*\*

[ وقال [ إبراهيم بن المهدي(2) ] :

اصبر لكل مصيبة وتجلّد

واعلم بأنّ المرء غير مخلّد

أو ما تري أنّ الحوادث جمّة

وتري المنية للرجال بمرصد

فإذا ذكرت مصيبة تشجي بها

فاذكر مصابك بالنبي محمد(3)

\*\*\*

ولغيره :

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها

لكان رسول الله فيها مخلّدا

ص: 350

---

1- 716. في الكني والألقاب للشيخ عباس القمي : 2/237 : ديك الجن ، أبو محمد عبد السلام بن رغبان بفتح الراء المهملة وسكون الغين المعجمة ، أصله من مؤتة ، وولد في حمص ، وهو شاعر مشهور مجيد يذهب مذهب أبي تمام في شعره ، وكان مقيماً في حمص ، ولم يبرح نواحي الشام ، وكان يتشيع ، له مرث كثيرة للحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . وله قصة لطيفة مع الرشيد مشهورة ذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله وشيخنا المتبحر النوري - نور الله مرقده - في كتاب ظلمات الهاوية ، قيل : إنّه لما كان شيعياً نسبوه إلي الإلحاد ، توفي سنة ( 235 هـ ) ، وله أخبار في الأغاني وابن خلكان وحياة الحيوان . قال صاحب مجمع البحرين : ديك الجن دويبة توجد في البساتين ، وكنيته أبو اليقظان .

2- 717. إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ، العباسي ، أبو إسحاق ، ويقال له : ابن شكلة ، الأمير ، أخو هارون العباسي ،

كان حاذقاً في صنعة الغناء ، مات في سر من رأي سنة 224 هـ .  
3-718 . التمهيدي لابن عبد البر : 19/323 .

## تجهيز النبي صلي الله عليه وآله

## تغسيل النبي صلي الله عليه وآله

تاريخ الطبري ، وإبانة العكبري ، قال ابن مسعود : قيل للنبي صلي الله عليه وآله : من يغسلك يا رسول الله ؟ قال : أهلي الأذني (1) .  
حلية الأولياء ، وتاريخ الطبري : إن علي بن أبي طالب عليهما السلام كان يغسل النبي صلي الله عليه وآله ، والفضل يصب الماء عليه ، وجبرئيل يعينهما ، وكان علي عليه السلام يقول : ما أطيبك حياً وميتاً (2) .  
مسند الموصلي في خبر عن عائشة : ثم خلوا بينه وبين أهل بيته ، فغسله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأسامة بن زيد (3) .  
الصفواني في الإحن والمحن بإسناده عن إسماعيل بن عبد الله عن أبيه عن علي عليه السلام قال : أوصاني رسول الله صلي الله عليه وآله : إذا أنا مت ، فاغسلني بسبع قرب من بئري - بئر غرس (4) - .  
إبانة ابن بطة قال يزيد بن بلال : قال علي عليه السلام : أوصي النبي صلي الله عليه وآله أن لا يغسله أحد غيري ، فإنه لا يري أحد عورتني إلا طمست عيناه .

ص: 351

1-719. المعجم الأوسط : 4/209 ، تاريخ الطبري : 2/435 .

2-720. تاريخ الطبري : 2/451 .

3-721. مسند أبي يعلي : 8/371 .

4-722. الكامل لابن عدي : 2/351 ، الإستبصار للطوسي : 1/196 ، التهذيب للطوسي : 1/435 ح 1398 .

قال : فما تناولت عضواً إلا كأنما كان يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله(1).

وروي : أنه لما أراد علي عليه السلام غسله استدعي الفضل بن عباس ليعينه ، وكان مشدود العينين ، وقد أمره علي عليه السلام بذلك إشفاقاً عليه من العمي(2).

\*\*\*

[ قال ] الحميري :

هذا الذي وليته عورتي

ولورأي عورتي سواء عمي

\*\*\*

وله [ أيضاً ] :

من ذا تشاغل بالنبى وغسله

ورأي عن الدنيا بذاك عزاء

\*\*\*

[ وقال ] العبدي(3) :

من ولي غسل النبي ومن

لّففه من بعده في الكفن

\*\*\* (4)

ص: 352

1-723. الطبقات الكبرى : 2/287 ، الشفاء للقاضي عياض : 66 .

2-724. الطبقات الكبرى : 2/278 ، الدر النظيم : 195 .

3-3. المصمت : المغلق المبهم الذي لا فرجة فيه .

4-725. 3. في أعيان الشيعة : 7/268 : ما أورده في المناقب للعبدي فالظاهر أنّ المراد به سفيان بن مصعب ، أبو محمد أو أبو عبد الله سفيان أو سيف بن مصعب الشاعر المعروف بالعبدي الكوفي ، توفي حدود سنة 120 بالكوفة ، ذكره الشيخ في رجاله في ر؛ أصحاب الصادق عليه السلام فقال : سفيان بن مصعب العبدي الشاعر كوفي ، وقال الكشي : سفيان بن مصعب العبدي أبو محمد ، كما عن بعض

النسخ ، وعن أكثر النسخ سيف بن مصعب ، وهو المطابق للنسخة المطبوعة . محمد بن مسعود : حدّثني حمدان بن أحمد الكوفي حدّثني أبو داود سليمان بن سفيان المسترق عن سيف بن مصعب العبدي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قل شعراً تنوح به النساء . نصر بن الصباح حدّثنا إسحاق بن محمد البصري حدّثني محمد بن جمهور حدّثني أبو داود المسترق عن علي بن النعمان عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا معشر الشيعة ، علّموا أولادكم شعر العبدي ، فإنّه علي دين الله . وعن روضة الكافي عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن سفيان بن مصعب العبدي : دخلت علي أبي عبد الله عليه السلام فقال : قولوا لأُمّ فروة تجي وتسمع ما صنع بجدها ، فجاءت فقعدت خلف الستر ، ثم قال : أنشدنا ، فقلت : فرو جودي بدمعك المسكوب ، فصاحت وصحن النساء ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : الباب الباب ، فاجتمع أهل المدينة علي الباب ، فبعث إليهم أبو عبد الله عليه السلام صبي لنا غشي عليه ، فصحن النساء . . وله أخبار كثيرة .

[ وقال [ السروجي(1) : ]

غسّله إمام صدق طاهر

من دنس الشرك وأسباب الغير

فأورث الله علياً علمه

وكان من بعد إليه يفتقر

\*\*\*

[ وقال [ غيره : ]

كان بغسل النبي مشغلاً

فافتنوا والنبي لم يقبر

ص: 353

---

1-726. في أعيان الشيعة : 9/29 : كشواذ بن ايلاس السروجي ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين .

وقال أبو جعفر عليه السلام: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟

فقال علي عليه السلام: إن رسول الله إماماً حياً وميتاً، فدخل عليه عشرة عشرة.

فصلوا عليه يوم الإثنين، وليلة الثلاثاء حتى الصباح، ويوم الثلاثاء، حتى صلي عليه الأقرباء والخواص (1).

ولم يحضر أهل السقيفة!! وكان علي عليه السلام أنفذ إليهم بريدة، وإثماً تمت بيعتهم بعد دفنه (2).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول: إنما نزلت هذه الآية في الصلاة علي بعد قبض الله لي: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ النَّبِيِّ» (3). . الآية.

وسئل الباقر عليه السلام: كيف كانت الصلاة علي النبي صلي الله عليه وآله؟ فقال: لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام وكفنه سجا، وأدخل عليه [عشرة] عشرة، فداروا حوله، ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم، فقال: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ» . الآية، فيقول القوم مثل ما يقول، حتى صلي عليه أهل المدينة وأهل العوالي (4).

ص: 354

1- 727. إعلام الوري: 1/270، الإرشاد للمفيد: 1/188، قصص الأنبياء للراوندي: 357.

2- 728. الدر النظيم: 195.

3- 729. الكافي: 1/451 ح 38.

4- 730. الكافي: 1/450 ح 35.

## موضع دفنه صلي الله عليه وآله

واختلفوا أين يدفن؟

فقال بعضهم: في البقيع.

وقال آخرون: في صحن المسجد.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الله لم يقبض نبيه إلا في أطهر البقاع، فينبغي أن يدفن في البقعة التي قبض فيها.

فاتفقت الجماعة علي قوله، ودفن في حجرته(1).

## دفنه صلي الله عليه وآله

تاريخ الطبري في حديث ابن مسعود: قلنا: فمن يدخلك قبرك يا نبي الله؟ قال: أهلي(2).

وقال الطبري وابن ماجه: الذي نزل في قبر رسول الله صلي الله عليه وآله علي بن أبي طالب، والفضل، وقثم، وشقران(3).

ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الأول، أنا الآخر(4).

\*\*\*

ص: 355

---

1-731. التهذيب للطوسي: 6/3، روضة الواعظين: 71.

2-732. تاريخ الطبري: 2/436، الطبقات الكبرى: 2/257.

3-733. تاريخ الطبري: 2/452، المعجم الكبير: 1/229.

4-734. الإختصاص للمفيد: 163.



[ قال ] الحميري :

وكفاه تغسيله وحده أحمد

ميتاً ووضع في اللحد

\*\*\*

[ وقال ] العبدي :

من كان صنو النبي غير علي

من غسل الطهر ثم وراه

\*\*\*

[ وقال ] العوني(1) :

من غسل المرسل من أنزله

في لحدّه وعنه للدين قضي

\*\*\*

وأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

نفسي علي زفرتها محبوسة

يا ليتها خرجت مع الزفات

لا خير بعدك في الحياة وإنما

أخشي مخافة أن تطول حياتي(2)

\*\*\*

وله عليه السلام :

أمن بعد تكفين النبي ودفنه

بأثوابه آسي علي هالك ثوي

- 
- 1-735. في أعيان الشيعة : 1/172 : العوني طلحة بن عبيد الله بن محمد بن عون الغساني المصري ، عدّه ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين ، قال : ونظم أكثر المناقب ويتهمون به بالغلو ، حدود 350 .
- 2-736. تنبيه الغافلين لابن كرامة ( ت 494 ) : 41 قال : إنّه عليه السلام أنشدها عند شهادة الصديقة فاطمة عليها السلام .

رزئنا رسول الله فينا فلن نري

بذاك عديلاً ما حيننا من الوري

وكان لنا كالحصن من دون أهله

لهم معقل حرز حرز من العدي

وكنّا به شمّ الأنوف بنحوه

علي موضع لا يستطاع ولا يري

فيا خير من ضمّ الجوانح والحشا

ويا خير ميت ضمّه التراب والثري

كأنّ أمور الناس بعدك ضمّنت

سفينة موج البحر والبحر قد طمي

وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه

لفقد رسول الله إذ قيل قد قضى

فيا حزناً أنا رأينا نبينا

علي حين تمّ الدين واشتدّت القوي

وكان الألي شبهته سفر ليلة

أضلّ الهدى لا نجم فيها ولا ضوي(1)

\*\*\*

[ وله عليه السلام عند زيارة سيد الأنام :

ما غاض دمعي عند نائبة

إلا جعلتك للبكاء سببا

---

1-737. الدر النظيم : 197 ، ديوان الإمام علي عليه السلام : 28 ، مطالب السؤل : 304 .

وإذا ذكرتك سامحتك به

منّي الجفون ففاض وانسكبا

إني أجلّ ثري حللت به

عن أن أري بسواه مكتئبا ]

\*\*\*

[ وله عليه السلام :

فقد نزلت بالمسلمين مصيبة

كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا

فلن يستقلّ الناس تلك مصيبة

ولن يجبر العظم الذي منهم وهي

وفي كلّ وقت للصلاة يهيجه

بلال ويدعو باسمه كلّما دعا

ويطلب أقوام مواريث هالك

وفينا مواريث النبوة والهدي ]

\*\*\*

وله عليه السلام :

إلي الله أشكو لا إلي الناس اشتكي

أري الأرض تبقي والأخلاء تذهب

أخلاي لو غير الحمام أصابكم

عتبت ولكن ما علي الموت معتب

\*\*\*



وله [ أيضاً ] عليه السلام :

ألا طرق الناعي بليل فراغني

وأزقني لَمَّا استقل مناديا

فقلت له لَمَّا سمعت الذي نعي

أغير رسول الله إن كنت ناعيا

فخفق ما أشفقت منه فلم أجد

وكان خليلي عزّتي وجماليا

فوالله ما أنساك أحمد ما مشت

بي العيس في أرض وجاوزت واديا

وكنت متي اهبط من الأرض تلعة

أجد أثراً منه جديداً وباليا

شجاعاً تشطّ (1) الخيل عنه كأنما

يزين به ليثاً عليهن عاديا

\*\*\*

وله [ أيضاً ] عليه السلام :

ألا يا رسول الله كنت رجائيا

وكنت بنا برّاً ولم تك جافيا

كأنّ علي قلبي لذكر محمد

وما جاء من بعد النبي المكاويا





أفاطم صلّي الله ربّ محمد  
علي جدث أمسي بيثرب ثاويأ  
فدي لرسول الله أمّي وخالتي  
وعمّي وزوجي ثم نفسي وخاليا  
فلو أنّ ربّ العرش أبقاك بيننا  
سعدنا ولكن أمره كان ماضيا  
عليك من الله السلام تحية  
وأدخلت جنات من العدن راضيا

\*\*\*

وقالت الزهراء عليها السلام:  
قل للمغيّب تحت أطباق الثري  
إن كنت تسمع صرختي وندائيا  
صبّت عليّ مصائب لو أنّها  
صبّت عليّ الأيام صرن لياليا  
قد كنت ذات حمي بظلّ محمد  
لا أخش من ضميم وكان جماليا  
فاليوم أخشع للذليل واتقي  
ضيمي وادفع ظالمي بردائيا  
فإذا بكت قمرية في ليلها  
شجناً عليّ غصن بكيت صباحيا  
فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي

ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا

ماذا علي من شمّ تربة أحمد

أن لا يشمّ مدي الزمان غواليا(1)

\*\*\*

ص: 360

---

1-739. الغوالي : جمع الغالية ، أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر .

ولها عليها السلام :

كنت السواد لمقلتي

يبكي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت

فعليك كنت أحاذر

\*\*\*

ولها [ أيضاً ] عليها السلام :

نعت نفسها الدنيا اليكم (1) وأسرعت

ونادت ألا جدّ الرحيل وودعت

\*\*\*

ولها عليها السلام وقد ضمنّت أبياتاً وتمثّلت بها :

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله

فاليوم تسلمني لاجرد صاحي

قد كنت جار حميتي ما عشت لي

واليوم بعدك من يرش جناحي

واغصّ من طرفي واعلم أنّه

قد مات خير فوارسي وسلاحي

حضرت منيته فأسلمني العزا

وتمكّنت ريب المنون جواحي

نشر الغراب عليّ ريش جناحه

فظللت بين سيوفه ورماحي

إنّي لأعجب من يروح ويغتدي

والموت بين بكوره ورواحي

فاليوم أخضع للذليل واتقي

ذّلي وادفع ظالمي بالراح

وإذا بكت قمرية شجنأ بها

ليلاً علي غصن بكيت صباحي

فألله صيرني علي ما حلّ بي

مات النبي قد انطفي مصباحي

ص: 361

وقالت أم سلمة رضي الله عنها :

فجعنا بالنبي وكان فينا

إمام كرامة نعم الإمام

وكان قوامنا والرأس مئاً

فنحن اليوم ليس لنا قوام

ننوح ونشتكي ما قد لقينا

ويشكو ففقدك البلد الحرام

فلا تبعد فكلّ فتي كريم

سيدركه وإن كره الحمام

\*\*\*

[ وقالت ] صفيّة بنت عبد المطلب :

يا عين جودي بدمع منك منحدر

ولا تملّي وبكّي سيد البشر

بكّي الرسول فقد هدّت مصيبتّه

جميع قومي وأهل البدو والحضر

ولا تملّي بكاك الدهر معولة

عليه ما غرّد القمري في السحر

\*\*\*

[ وقال ] سالم بن زهير المحاربي :

أفاطم بكّي ولا تسأمي

فقد فاتك الماجد الطيب

جوي حلّ بين الحشا والشغاف

فختيم فيه فلا يذهب

فيا عين ويحك لا تهجعي

وما بال دمعك لا يسكب

فمن ذاك الويل بعد الرسول

يبكي من الناس أو يندب

\*\*\*

[ وقال ] كعب بن مالك :

ألا أنعي النبي إلي العالمينا

جميعاً ولا سيما المسلمينا

ألا أنعي النبي لأصحابه

وأصحاب أصحابه التابعينا

ص: 362

ألا أنعي النبي إلي من هدي

من الجن ليلة إذ يسمعونا

لفقد النبي إمام الهدي

وفقد الملائكة المنزلينا

\*\*\*

[ وقال ] حسان بن ثابت :

إنّ الرزية لا رزية مثلها

ميت بطيبة مثله لم يفقد

ميت بطيبة أشرقت لحياته

ظلم البلاد لمتهم أو منجد

والكوكب الدرّي أصبح أفلاً

بالنور بعد تبلّج وتصعد

لله ما ضمنت حفيرة قبره

منه وما فقدت سواري المسجد

\*\*\*

وله [ أيضاً ] :

بطيبة رسم للرسوم ومعهد

أضحى تعفّيه الرسوم وتمهد

ولا تمتحي الآيات من دار حرمة

بها منبر الهادي الذي كان يصعد

وواضح آيات وباقي معالم

وربع له فيه مصلي ومسجد

عرفت بها رسم الرسول وعهده

وقبراً بها واره في الترب ملحد

وما فقد الماضون مثل محمد

ولا مثله حتي القيامة يفقد

\*\*\*

ص: 363



عن أنس قال صلي الله عليه وآله : من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً - أو شهيداً - يوم القيامة (1)(2) .

ص: 364

1- 741. تاريخ جرجان للسهمي : 220 رقم 347 ، كامل الزيارات : 46 باب 2 ح 14 ، السنن الكبرى للبيهقي : 5/245 .  
 2- 742. من المناسب أن نذكر بعض الأحاديث والأخبار الواردة في فضل زيارته صلي الله عليه وآله ففي قرب الإسناد للحميري القمي :  
 65 : عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام : أن النبي صلي الله عليه وآله قال : من زارني حيّاً وميتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة . وفي الكافي للشيخ الكليني : 4/548 : في باب زيارة النبي صلي الله عليه وآله عن ابن أبي نجران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما لمن زار رسول الله صلي الله عليه وآله متعمداً ؟ فقال : له الجنة . وعن فضيل بن يسار قال : إن زيارة قبر رسول الله صلي الله عليه وآله وزيارة قبور الشهداء ، وزيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة مع رسول الله صلي الله عليه وآله . وعن السدوسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة . وعن المعلي أبي شهاب قال : قال الحسين عليه السلام لرسول الله صلي الله عليه وآله : يا ابتاه ما لمن زارك ؟ فقال رسول الله صلي الله عليه وآله : يا بني من زارني حيّاً أو ميتاً ، أو زار أباك ، أو زار أخاك ، أو زارك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة ، وأخلصه من ذنوبه . وعن أبي حجر الأسلمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : من أتني مكة حاجاً ولم يزرني إلي المدينة جفوته يوم القيامة ، ومن أتاني زائراً وحببت له شفاعتي ، ومن وحببت له شفاعتي وحببت له الجنة ، ومن مات في أحد الحرمين مكة والمدينة لم يعرض ولم يحاسب ، ومن مات مهاجراً إلي الله - عز وجل - حشر يوم القيامة مع أصحاب بدر . ر؛ وفي كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه : 39 : عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينما الحسين بن علي عليهما السلام في حجر رسول الله صلي الله عليه وآله ، إذ رفع رأسه فقال له : يا أبة ، ما لمن زارك بعد موتك ؟ فقال : يا بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة ، ومن أتني أباك زائراً بعد موته فله الجنة ، ومن أتني أخاك زائراً بعد موته فله الجنة ، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام لرسول الله صلي الله عليه وآله : ما جزاء من زارك ؟ فقال : يا بني من زارني حيّاً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك ، كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتي أخلصه من ذنوبه . وعن محمد بن علي قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي ، أو زارك في حياتك أو بعد موتك ، أو زار ابنك في حياتهما ، أو بعد موتهما ، ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها ، حتي أصيره معي في درجتي . محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : من زارني أو زار أحداً من ذريتي زرتة يوم القيامة ، فأنقذته من أهوالها . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة . عن ابن أبي نجران قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك ، ما لمن زار رسول الله صلي الله عليه وآله متعمداً ؟ قال : له الجنة . عن عبد الرحمان بن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمّن زار قبر النبي صلي الله عليه وآله فاصداً ؟ قال : له الجنة . عن أبي بكر الحضرمي قال : أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكثر الصلاة في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله ما استطعت ، وقال : إنك لا تقدر عليه كلما شئت ، وقال لي : تأتي قبر رسول الله صلي الله عليه وآله ؟ فقلت : نعم ، فقال : أما أنه يسمعك من قريب ، ويبلغه عنك إذا كنت نائياً . عن عامر بن عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني زدت جمالي دينارين أو ثلاث علي أن يمر بي إلي المدينة ، فقال : قد أحسنت ، ما أيسر هذا ، تأتي قبر رسول الله صلي الله عليه وآله وتسلم عليه ، أما أنه يسمعك من قريب ، ويبلغه عنك من بعيد . ر؛ عن أبي حجر الأسلمي قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : من أتني مكة حاجاً ولم يزرني بالمدينة جفوته يوم القيامة ، ومن زارني زائراً وحببت له شفاعتي ، ومن وحببت له شفاعتي وحببت له الجنة ، ومن مات في أحد الحرمين مكة أو المدينة لم يعرض إلي الحساب ، ومات مهاجراً

إلي الله ، وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر . روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من زارني في حياتي أو بعد موتي كان في جوارى يوم القيامة . عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زارني بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي ، وكنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتاني زائراً كنت له شافعاً يوم القيامة . عن قتبية بن سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتاني زائراً في المدينة محتسباً كنت له شافعاً يوم القيامة . جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي ، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلي السلام ، فإنه يبلغني . عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله تعدل حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وبرورة . عن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله . أما ما ورد في طرق العامة ومصادرهم ، فهي كثيرة منها : في السنن الكبرى للبيهقي : 5/245 ومسند أبي داود الطيالسي : 12 : عن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من زار قبري - أو قال : من زارني - كنت له شافعاً أو شهيداً ، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة . عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي . ر؛ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني : 9/267 : النبي صلى الله عليه وآله قال : من زارني - يعني من أتى المدينة - كان في جوارى ، ومن مات - يعني بواحد من الحرمين - بعث من الآمنين يوم القيامة . سنن الدارقطني : 2/244 : عن حاطب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة . عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زار قبري وجبت له شفاعتي . الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي : 2/605 : من زار قبري وجبت له شفاعتي . من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة . كنز العمال للهندي : 5/136 : من زارني متعمداً كان في جوارى يوم القيامة .





[ تمّ الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني باب الإمامة إن شاء الله ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلاته علي سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلّم تسليمًا .

وافق الفراغ من نسخه يوم السبت سادس عشر شهر رجب من سنة تسعة وثمانين وخمس مائة ، كتبه العبد الفقير الي رحمة ربّه وشفاعة نبيه محمد صلي الله عليه وآله جعفر بن أحمد بن الحسين بن قمرويه الحائري ، حامدًا لله ومثنيًا عليه ، مصليًا علي نبيه صلي الله عليه وآله ، فرحم الله من نظر فيه ، ودعا لكاتبه ، ومستكتبه بالمغفرة والرضوان . . ]

ص: 367



فصل 18 : في إعجازه صلي الله عليه وآله

( 5 - 20 )

معاجز في الغار 7

إقبال الشجرة بأمره وإقاؤها بأغصانها عليه وعلي علي 10

سجود الشجرة بين يديه 10

إقبال العنق وسجوده له 11

خوف أبي جهل من النبي لما شاهده 12

خر سرير عتبة وشيبة 13

إخباره بالسرائر 13

إخباره بما قال أبو سفيان لهند في الفراش 13

إخباره بما بيّت له صفوان بن أمية 14

إخباره بمكان ناقته 14

إحياؤه جدي الفقير 15

إحياؤه شاة أبي أيوب 15

جدي آخر لأبي أيوب 16

عبّهم من ماء قدره أربع عشرة قامة 17

ص: 369

كلامه مع الصبيّة الميئة 17

حبس أبا لهب وامرأته حتي الفجر 18

العجب من تراب الخندق 18

فصل 19 : فيما ظهر من الحيوانات والجمادات

( 21 - 34 )

أول معجزة في المدينة 23

أجابة النوق سبع مرات وشهدت له بالنبوة 24

أمر نخلتين فانضمّتا فقضي حاجته 26

سدرة النبي التي انفرجت له نصفين 26

سمكة مكتوب عليها الشهادتين 27

الشهادتان علي شحمة أذن سخلة 27

خدش أبي فقتله 27

إحترق المنافق بالسراج 27

أدي دين المديون والتمر كما هو 28

استند علي شجرة يابسة فأثمرت 28

شجرة الجحفة 28

نزول الخيل من السماء لنصرة النبي 29

مبارك اليمامة 30

إخباره عامر بن كريز أنّ ابنه مستق 30

عادت تقلة عقبة عليه فأحرقته 31

عقاب يدفع الحيّة عن النبي 31





إلياس يدعو أن يكون من الأمة المرحومة 32

استسقاؤه لأهل المدينة ومكة 32

أتيناك وما لنا بغير يئط 34

فصل 20 : في المفردات من المعجزات

( 35 - 40 )

مدّة ملك النبي بحساب الجمل 37

الاستدلال بالنجوم علي نبوته 37

إحياؤه بلائاً بعد أن قتل 39

عكّة أم مالك 40

فصل 21 : فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته صلي الله عليه وآله

( 41 - 54 )

الحيرة البيضاء قد رفعت لي 43

لتنفقن كنوز كسري وقيصر في سبيل الله 43

تبني مدينة تجبي اليها خزائن الأرض 44

ناس من أمّتي ينزلون البصرة 44

أشقي الآخرين يضربك يا علي 45

إخباره عن عدّة حوادث مهمّة 45

إخباره بقتال عائشة 46

إخباره عن أول زوجاته لحوقاً به 48

يكون في ثقيف كذاب ومبير 48

أويس القرني 49

يدفن علي سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي 50

المدد في معركة بدر 51

فتح فذك وهبتها لفاطمة عليها السلام 52

فصل 22 : فيما خصّه الله تعالى به

( 55 - 66 )

فارق صلي الله عليه وآله جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة 57

في النبوة 57

في أمته 58

في الطهارة 58

في الصلاة 58

في الزكاة 59

في الصيام 59

في الحج 59

في الجهاد 59

في النكاح 60

في الأحكام 60

في الآداب 61

في الآخرة 62

معجزاته التي لم تكن لغيره 63

معجزة القرآن أقوى من سائر معجز الأنبياء 63



فصل 23 : في آدابه ومزاحه صلي الله عليه وآله ( 67 - 80 )

آدابه 69

مزاحه 73

يا أبا عمير ما فعل النغير 73

إرفق بالقوارير 73

أنت سفينة 74

إنا حاملوك علي ولد ناقة 74

من يشتري هذا العبد 74

يا ذا الأذنين 74

في عين زوجك بياض 75

تمشي الهريسة 75

أم حبين 75

ترق عين بقة 76

جرّي ذيلاً كذيل العروس 76

الجنة لا يدخلها العجّز 76

لا يدخل الجنة عجوز ولا أسود ولا شيخ 77

نحن حول هذا ندندن 77

يغنيك الله بما يغني به المؤمن 77

قبّل امرأة وطالب بالقصاص 78

أتأكل التمر وعينك رمدة 78

أبو هريرة يأكل نعل النبي 78



فصل 24 : في أسمائه وألقابه ( 81 - 98 )

أسماءه 83

أسماءه في القرآن 83

أسماءه في الأخبار 89

أسماءه في الكتب السماوية والصحف 89

أسماءه في السماء 90

أسماءه عند أهل السماء وباقي الكائنات 91

ألقابه صلي الله عليه وآله 94

كناه وصفاته ونسبه 97

كناه صلي الله عليه وآله 97

صفاته 97

نسبه 97

فصل 25 : في نسبه وحليته صلي الله عليه وآله

( 99 - 112 )

أبوه 101

أمه 104

عدد الآباء بينه وبين آدم 104

صفة النبي صلي الله عليه وآله 105

صفة شعره 110

صفته في نهج البلاغة 111

صفته في سحر البلاغة 111





فصل 26 : في أقربائه وخدامه ( 113 - 154 )

أعمامه 115

عمّاته 115

من أسلم من أعمامه وعمّاته 115

آخر من مات من أعمامه وعمّاته 116

جدّاته 116

أخوته من الرضاعة 116

خدامه 116

أخوه في الجاهلية 116

أخوه ووزيره ووصيه وختنه 117

ربيّه 117

أزواجه 118

ترتيب أزواجه 118

أزواجه في مكة 118

أزواجه في المدينة 126

نساؤه المطلقات 128

من لم يدخل بهن 129

من خطبهن ولم يعقد عليهن 130

التسع اللاتي قبض عنهن 130

الموهوبة 131

نساؤه اللواتي متن قبله 131



أفضل نسائه 131

إماؤه 132

مهر نسائه 132

أولاده 133

رققاؤه 134

كتّابه 135

دعاؤه علي معاوية : لا أشبع الله بطنه 135

حاجبه 136

مؤذنه 136

مناديه 136

من يضرب أعناق الكفار بين يديه 137

حراسه 137

من قدّمهم للصلاة 137

عماله 138

رساله 139

المشبهون به 139

من هاجر معه 140

خدّامه من الأحرار 140

عيونه 140

من حلق رأسه 141

من حجمه 141



شعراؤه 142

كعب بن مالك 142

عبد الله بن رواحة 142

حسان بن ثابت 143

النابغة الجعدي 144

كعب بن زهير 145

قيس بن صرمة 145

ليبد 146

ابن الزبيري 147

أمية بن الصلت 148

عباس بن مرداس 148

طفيل الغنوي 149

كعب بن نمط 149

مالك بن عوف 150

قيس بن بحر 151

عبد الله بن حرب 151

أبو دهبيل 151

بحير بن أبي سلمى 152

الأعشي 153

هجاته 153!!!

ص: 377

فصل 27 : في أمواله ورقيقه صلي الله عليه وآله ( 155 - 170 )

أفراسه 157

بغاله 158

حمره 158

إبله 159

لقائحه 159

منائحه 160

حوائطه 160

صفاياه 161

إرثه 161

سيوفه 161

رماحه 162

دروعته 162

قسيه 163

رايته 163

بعض ممتلكاته 164

أثوابه 165

سريره ومنبره 166

شعار أصحابه 166

مواليه 167

إماؤه 169



فصل 28 : في أحواله وتواريخه صلي الله عليه وآله ( 171 - 188 )

حملة صلي الله عليه وآله 173

تاريخ ولادته 173

مكان ولادته 174

وفاة أبيه 174

وفاة أمه 175

كافله 175

رضاعه صلي الله عليه وآله 175

خروجه في التجارة 176

زواجه صلي الله عليه وآله 176

بناء الكعبة ورضاء قريش بحكمه 177

بعثته صلي الله عليه وآله 177

ابتداء دعوته 178

إسراؤه 178

وفاة أبي طالب وخديجة وإعلان دعوته 178

الهجرة الي الحبشة 179

حصار الشعب وكتابة الصحيفة 179

خروجه الي الطائف 179

بيعة العقبة الأولى 180

بيعة العقبة الثانية 180

بيعة الحارث 181



رسله والوفود 181

ص: 379

هجرته الي المدينة 183

أول مسجد وأول صلاة في المدينة 183

أحداث سنوات الهجرة 184

توزيع فاطمة وعلي عليهما السلام 184

مدّة نزول القرآن 184

تحويل القبلة 185

حجّه وعمرته 185

حجّة الوداع ويوم الغدير 186

نقذوا جيش أسامة 186

وفاته وتجهيزه ودفنه صلي الله عليه وآله 187

فصل 29 : في معراجه صلي الله عليه وآله

( 189 - 202 )

المقدمة 191

اختلاف الناس في المعراج 191

الإسراء 192

حديث المعراج 193

صفة البراق 193

في الطريق 194

ما رآه في السماء 195

عند سدره المنتهي 196

أنبياء كلّ سماء 196

ما يقرأه الملائكة من القرآن 197

ص: 380

لَمَّا بَلَغَ قَابَ قَوْسَيْنِ 197

مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ 198

مَعْنَى حُرُوفِ الْمَعْرَاجِ 199

مَوْقِفَ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا فَقَدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ 199

تَكْذِيبَهُمْ بِحَدِيثِ الْمَعْرَاجِ 200

فَصَلِّ 30 : فِي هِجْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

( 203 - 214 )

بَيْعَةُ الْعُقَيْبَةِ 205

إِجْتِمَاعُ دَارِ النَّدْوَةِ وَحَضُورُ إِبْلِيسَ 207

مَبِيتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ فَرَّاشِ النَّبِيِّ 208

خُرُوجُهُ إِلَى الْغَارِ 209

هَجْرَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ 210

نَزُولُهُ فِي قَبَا 212

دُخُولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ 212

بِنَاءُ الْمَسْجِدِ 213

فَصَلِّ 31 : فِي غَزَوَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

( 215 - 280 )

الْأَمْرُ بِالْقِتَالِ 217

مَجْمُوعُ غَزَوَاتِهِ 217

الْغَزَوَاتُ الَّتِي قَاتَلَ فِيهَا 219

ص: 381

سراياه 220

السنة الأولى 220

السنة الثانية 221

غزوة النخلة 221

غزوة بدر الكبرى 222

غزوة بني سليم 229

غزوة السوق 229

سنة ثلاث 230

غزوة غطفان 230

غزوة القردة 230

غزوة بني قينقاع 230

غزوة أحد 231

غزوة حمراء الأسد 236

غزوة الرجيع 237

سنة أربع 239

غزوة بئر معونة 239

غزوة بني النضير 241

غزوة بني لحيان 242

سنة خمس 244

غزوة الخندق 244

بنو قريظة 247

المريسيع 250

ص: 382

سنة ست 252

بعث عكاشة 252

بعث أبا عبيدة 252

سرية زيد 252

غزوة زيد 253

غزوة بني قرد 253

ذات السلاسل 254

غزوة أمير المؤمنين 254

سرية عبد الرحمن 254

سرية العرنين 254

سرية لرسول الله صلي الله عليه وآله 255

غزوة الغاية 255

صلح الحديبية 255

سنة سبع 260

فتح خيبر 260

فدك 260

غزوة بني خزيمة 261

غزوة قتل نجد 261

بعث ابن رواحة 261

بعث غلب الكلبي 262

بعث عيينة 262





سنة ثمان 263

وقعة مؤتة 263

غزوة الفتح 264

حنين 271

حرب أوطاس وختعم وثقيف 274

سنة تسع 275

جيش العسرة 275

إستخلاف أمير المؤمنين 275

المعذرون 275

البكاؤون 276

تخلف الثلاثة 277

أنت مني بمنزلة هارون من موسى 277

التحاق أبي ذر راجلاً 277

وصولهم الي تبوك وظهور النفاق 278

عدد الجيش 278

إقامتهم وأخذ الجزية 278

بعث سعد بن عبادة 278

بعث خالد وعبد الرحمن 278

بعث أبي عبيدة وزنباع 279

ص: 384

فصل 32 : في اللطائف ( 281 - 310 )

بين أبي الزهراء وباقي الأنبياء 283

آدم عليه السلام 283

إدريس عليه السلام 284

نوح عليه السلام 284

هود عليه السلام 286

صالح عليه السلام 287

لوط عليه السلام 288

إبراهيم عليه السلام 289

يعقوب عليه السلام 292

يوسف عليه السلام 292

موسى عليه السلام 293

داود عليه السلام 302

سليمان عليه السلام 303

يحيى عليه السلام 305

عيسى عليه السلام 306

فصل 33 : في النكت والإشارات

( 311 - 336 )

أسماءه 313

أسماءه المختارة 313

ص: 385

أربع أسماء مختارة أيضاً 313

المواضع التي سمّاه « النبي » في القرآن 315

مدح الله لإثني عشر من الأنبياء بإثني عشر نوعاً من الطاعة 316

أقسم لأجله بخمسة عشر قسماً 317

كلّ ما سأل الأنبياء من الله أعطاه بلا سؤال 318

كان له إثنان وعشرون خاصية 319

وضع الله ثلاثة أشياء علي هوي الرسول صلي الله عليه وآله 320

القرآن مكان الكتب السابقة 320

شاركه مع نفسه في عشرة مواضع 321

جلالة قدره 321

أرسل نبينا الي الناس كافة 322

علّق خمسة أشياء باتباعه 323

له مقام المحبّة 323

خصّ الأنبياء بخصال وجمع للنبي ما جمع لنفسه 324

مدح كلّ عضو من أعضائه 324

سمّاه نوراً وظلاً 326

بينه وبين سائر الأنبياء 327

عيش الملوك ودين الملائكة 327

معني طسم 327

سمّاه سراجاً منيراً 327

تعويض اليتيم 328

خاتم النبیین: 328

ص: 386

جاء الأنبياء بالعقوبة وجاء بالرحمة 329

النبي الأمي 329

سمي محمداً في أربعة مواضع من القرآن 331

آثار اسم محمد 331

لفظ « محمد » عند أهل الإشارات 332

النهي عن جمع الاسم والكنية في غيره 334

اسمه الأمين 335

في الحساب 335

فصل 34 : في وفاته صلي الله عليه وآله

( 337 - 368 )

نعيت اليه نفسه 339

آخر ما نزل عليه من آيات القرآن 339

تسلية النبي صلي الله عليه وآله 340

خروجه الي البقيع 340

خطبته يوم الأربعاء 341

خطبة الجمعة ومطالبة سوادة بالقصاص والوصية بالتقلين 342

ارتداد القوم ومنعهم من كتابة الوصية 343

آخر الناس عهداً برسول الله صلي الله عليه وآله علي عليه السلام 344

ادعوا لي حبيبي 345

فاضت نفسه صلي الله عليه وآله في يد علي عليه السلام 346

ملك الموت يستأذن النبي 347



جبرائيل يخيّر النبي ويعلن انقطاعه عن الأرض 347

علّمني ألف باب من العلم 348

فاطمة عليها السلام تندب أباهها 348

مصيبة النبي سلوة لكلّ مصيبة 349

رثاء النبي 349

تجهيز النبي صلي الله عليه وآله 351

تغسيل النبي صلي الله عليه وآله 351

الصلاة عليه صلي الله عليه وآله 354

موضع دفنه صلي الله عليه وآله 355

دفنه صلي الله عليه وآله 355

زيارته صلي الله عليه وآله 365

الفهرست 369

ص: 388

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي  
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.



مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

